



سوريانا

يوسف المسمار

الى كل من تنبه و يتنبه وسوف يتنبه الى أن شرف الحياة
والموت لا يتحقق الا بالوعي والعز والصراع ، وأن
الخالق الذي خلق الانسان في أحسن تقويم لم يخلقه لعباً،
ولا عبثاً ، ولا سدى ، بل خلقه لحكمةٍ تنطوي على
أسرار الخلق والوجود والمصير لا تُكشف مغاليقها الا
بالبصيرة الواعية ، وبالعز المتدفق وبالصراع المحقق
أعظم العظائم التي تتلخص بأية الآيات التي تقول: أنه ما
أعطيَ لشعبٍ حق استعباد شعب ، وما كُتِبَ على شعبٍ
واجب الخنوع لغطرسة شعب . فالمُجتمع الباغي
والمجتمع الخانع كلاهما مريض ومرضهما عصيٌّ على
الشفاء لأنه مرض التنازل عن انسانية الإنسان . فالمجتمع
الواعي العزيز هو المصارع الذي لا يبطر اذا غلب ولا
يقنط اذا نُكب بل كلما ازداد قوةً ازداد لطافةً، وكلما
أصابته نكبة ازدادت همته وعزيمته على النهوض.

يوسف المسمار

كلامٌ للأجيال

Palavras para as gerações

يوسف المسمار

**"التاريخ يتوقف على جهادنا . فالتاريخ لا يسجل الأمانى
ولا النيات بل الأفعال والوقائع " .**

أنطون سعاده

أهداء الطبعة الثانية

الى كل مُقاومةٍ ومقاومٍ للظلم ، وكل مُهاجمةٍ ومهاجمٍ
للظالمين الحقودين الأشرار في هذا الجيل في هذا الزمن،
والأجيال الآتية في تعاقبها مدى الزمان ،

والى شعب اليمن العظيم الذي أدهش العالم بصموده
ومقاومته وقيادته الحكيمة الشجاعة وأصبح نموذجاً
للوطنيين الأحرار الذين لا يبيعون الكرامة بالاستسلام،

والى أحرار فلسطين ولبنان وسورية والعراق وكل أحرار
العروبة الحقيقية الأشراف الأعزاء والى أحرار الأمم أهدي
الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، ورجائي أن يكون هذا
الكتاب الذي صدر في بدايات الحرب العالمية الهمجية
الانسانية على سورية محرصاً على النهضة المتوالدة
الديناميكية التي لا ترضى بالتوقف أبداً ، بل كلما وصلت
الى قمة من القمم الراقية اتخذتها قاعدة انطلاق جديدة الى
القمم الأعلى التي تجعل حياة أمتنا وحياة الانسانية الروحية-
المادية كلها أجود وأجمل وارقى وأسمى.

يوسف المسمار

كوريتيبيا - البرازيل في 01 آذار 2022

**"الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الوحيد الذي
ما زال يمتلك الايديولوجيا والعقيدة والأفكار".**

الدكتور بشار الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية

إهداء الطبعة الأولى

الى كل من تنبه ويتنبه وسوف يتنبه الى أن شرف الحياة
والموت لا يتحقق الا بالوعي والعز والصراع ، وأن
الخالق الذي خلق الانسان في أحسن تقويم لم يخلقه لعباً،
ولا عبثاً ، ولا سدى ، بل خلقه لحكمةٍ تنطوي على أسرار
الخلق والوجود والمصير لا تكشف مغاليقها الا بالبصيرة
الواعية ، وبالعز المتدفق وبالصراع المحقق أعظم العظائم
التي تتلخص بأية الآيات التي تقول: أنه ما أُعطي لشعبٍ
حق استعباد شعب ، وما كُتب على شعبٍ واجب الخنوع
لغطرسة شعب . فالمجتمع الباغي والمجتمع الخانع كلاهما
مريض ومريضهما عصيٌّ على الشفاء لأنه مرض التنازل
عن انسانية الإنسان . فالمجتمع الواعي العزيز هو المصارع
الذي لا يبتر اذا غلب ولا يقنط اذا نكب بل كلما ازداد
قوة ازداد لطافة، وكلما أصابته نكبة ازدادت همته
وعزيمته على النهوض.

يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 01 تشرين الأول 2013

ومرةً جديدةً تنتصرُ سورية

وتُغيِّرُ مجرى التاريخ

" أيها السوريون .. انَّ فيكمَّ قوةً لو فعلتُ لغيرتُ وجهَ التاريخ " هذا هو كلام من وضع ثقته في شعبه ولم تزعزع ثقته بشعبه كل عواصف السموم وزلازل التآمر والوشايات والدعايات والخيانات، بل ختم رسالته بدمه ، فكتب بالدم أولى حروف التغيير الذي حرَّك قوة الأمة ففعلت وغيَّرت سير التاريخ .

ومن أجل الحفاظ على قوة الأمة فاعلة كانت نصيحته الكبرى لرفقائه وتلامذته وجميع أبناء الأمة الأحرار بلسانٍ عربي مبين : " لا تضربوا أمام الخطر فالخطر في اضطراب الأعصاب " ولم يطلب من غيره أن يفعل ويبقى متفرجاً - كما اعتاد المنتفعون والمتنفذون ورجال السياسة المصنوعون والمدعومون بالارادات الأجنبية التي أوجدتهم ، أو بجهالات القرون المظلمة التي وفَّرت لهم الوجاهة - أن يأمرُوا غيرهم بالفعل، ومجابهة الصعاب وتحمل الآلام، والذهاب الى السجون والمنافي والموت

بينما هم يستمرون بعيدين عن تحمل مسؤولياتهم وفي حماية أسيادهم المستعمرين ، بل كان القدوة الشامخة في السجن، والمثل البديع في المنفى ، والقائد الفريد في استقبال الرصاص وتشريف الموت من أجل عزة حياة أمته في هذا العصر ، وكان الصائغ لأول جملة مفيدة في ايقاظ روح الأمة وانتشالها من مقبرة التاريخ لتتمكن من النهوض بالأمة وبالعالم العربي ، ومباشرة العمل في ورشة استعادة بناء مجد الأمة روحاً وفكراً و ارادةً .

و فعلاً وجهاداً وانتاجاً وطموحاً مثله العليا تتدافع وتتنافس وتتبارى في ابتكار وابداع ما لم تكن تحلم به نفس في ماضي العصور، ومالم تستطع أن تحلم به نفوس الذين انطفأت أرواحهم وضمايرهم ووجداناتهم وعقولهم وانسانيتهم في هذا الزمان . لقد أدرك بوعيه السليم الخطر الأعظم على الأمة وأجيالها وعالمها العربي حين حصره بإضطراب أعصاب أبنائها الواعين الأحرار وأبناء العروبة الأبية أمام الخطر، لأن الخطر الحقيقي القاتل هو باضطراب أعصاب أحرار الأمة وأعزائها واستسلامهم للقنوط واليأس والملل . الخطر الكبير يكمن في فقدان ثقة أعزاء الأمة باصالة أمتهم وعزة نفوسهم ، والشك

بقدراتهم على تجاوز الصعاب والتصدي لأعدائهم فينهار
كيانها ، ويتبخر مجدها، ويتلاشى تاريخها ، وتتوزع
علومها وآدابها وفنونها وابداعاتها على رعاك الشعوب
وحنالاتها ، ولا تجد لها مكانا في العالم الا مقابر التاريخ
أو زوايا المتاحف المظلمة. ان الأمم العظيمة هي العظيمة
بأفكارها العظيمة ، وشعبها الممتد في التاريخ والمستمر
عظيماً في تعاقب الأجيال ، وقادتها العظام الذين يقودونها
من نصرٍ الى نصرٍ ومن مجدٍ الى مجدٍ دون أن تضطرب
أعصابهم أمام المحن مهما اشتدت، ومن غير ان يرتابوا
وتراودهم الشكوك باصالتهم أو يفقدوا ثقتهم بأنفسهم
وبأمتهم ، بل يجدون دائماً بتوازنهم واتزانهم وعبقريتهم
منافذ النور، فيوقظون بمواقفهم وتوجهاتهم بنات الأمة
وأبنائها ، ويمدونهم بكل عوامل الثقة بالنفس والاعتماد على
الذات ، ويرتفعون أمام الملايين من أبناء شعبهم مشاعل
هداية ونماذج بطولات ، فينتفض أبناء الأمة وينهضون
بفكرٍ نوراني باهر و ارادة قوية قاهرة تجعل كل من
يفكر باذلال الأمة عبرة لغيره من الخونة في
الداخل، ودرسا لكل معتدي يطمع باذلالها من الخارج.

هكذا كان تاريخ سورية في الماضي ولا يزال مستمراً في الحاضر وليس المستقبل الا امتداداً متجدداً نامياً ومتطوراً للماضي المجيد والحاضر الذي تُغيّر فيه أمتنا تاريخ الانسانية من سيطرة القطب الهجري الجائر على الشعوب ، الى عهدٍ جديد هو عهد تلاقي وتفاعل أقطاب الأمم ، المتمدنة وتفاهمها وارساء العلاقات فيما بينها على أسس التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل للحقوق التي هي أساس كل حضارة وارتقاء كل مدنية .

لقد اعتادت أمتنا على قهر الغزات على مر التاريخ

ان غزوات دول العدوان والامبراطوريات الهمجية المتوحشة على أمتنا منذ بداية التاريخ الجلي لم تتوقف ولا للحظة واحدة ، وان صمودنا في العراق ومقاومتنا المتجددة باستمرار كانا دائماً ولا يزالان سمتنا البارزة التي تميّزنا عن سائر الأمم . ومخطيء من يظن أننا استسلمنا يوماً لغازٍ معتدي جائر مهما استعمل من أساليب الجور والتوحش والهمجية والقتل والمجازر . لقد اعتدنا على ذلك، والاستشهاد البطولي أصبح لنا عادة وتقليداً ، وجنود جيوش المعتدين تناثرت جثثهم في جميع الاتجاهات، وأبيدت

وتحطمت وتقهقرت كل الغزوات والاجتياحات. فلا جنود قورش صمدوا، ولا جيش الاسكندر ثبت في العراق ، ولا جحافل الرومان استمرت على أرضنا، ولا همجيات هولاء استطاعت ان تنتصر علينا، ولا غزوات قبائل الجاهليات العربية في الماضي صحّرت فكرنا وأجدبت خصوبة عقولنا، ولا جيوش أوروبا الصليبية الاستعمارية تمكنت من كسر ارادة الصمود والقتال في شعبنا ، ولا انكشافية العثمانية المتوحشة كان لها نصيب في شل عزيمتنا وانهاء تاريخنا ، ولا جيوش الانكليز والفرنسيين والأميركيين والصهاينة وعرب الخيانة والنذالة اليوم وجميع عصابات المرتزقة والارهابيين المجرمين تمكنوا ويتمكنون من تسجيل أي انتصار علينا واجبارنا على الاستسلام منذ ما يقارب المئة عام .

انهم يحاولون فرض الاستسلام علينا والقضاء على وجودنا وحضارتنا وتاريخنا بشتى الطرق والاساليب . بتمزيق بلادنا الى كيانات وبتفتيت شعبنا الى طائفيات وفئويات ليسهل عليهم قهرنا وابداننا . لكن حتى على الكيانات والطوائف والمقاومات الصغيرة لم ينتصروا ولم يقدروا على قهر ارادة الحياة في طلائع أمتنا من العظماء الذين

لم يزد هم تدفق الغزاة المجرمين على بلادنا الا ثباتاً
وصموداً و عنفواناً واستخفافاً بأمواج المعتدين الأشرار .

فروح الأمة النابضة بالبطولة متغلغة في كل كيان ولو كان
قرية صغيرة. وشموخ الأمة كامن في كل طائفة ولوتحولت
الطائفة الى فرد واحد.

ففي فلسطين لم نستسلم ولا زال القتال مشتعلأ . وفي لبنان
لم نندحر ولا تزال مقاومة شعبنا متوهجة . وفي العراق لم
نعرف الذل والمهانة ولم يخضع شعبنا لتوحش جميع قوى
العدوان رغم افطع الجرائم التي أرتكبت في عراقنا بأطفالنا
وصبايانا ونسائنا ورجالنا وشيوخنا وصغارنا ومرافق
حياتنا ومؤسساتنا وآثارنا .

وشعبنا في الشام اليوم لم ير عبه تحالف الحكومة الأميركية
الجائرة، واليهودية الصهيونية الفاجرة، والماسونية
المموهة والمتخفية الغادرة، وعبيدهم من الأعراب الذين
ختم الله على قلوبهم وعقولهم وضمايرهم فتخدروا
واستسلموا وراحوا يتشاءبون ويشخرون في مراحيض
الأعداء نذالةً ونجاسةً وحقارةً ، وسيعلم الخونة الانذال
الحقيرون وأسيادهم أن لا انتصار الا للحرار الأعزاء

الشرفاء الذين فرضوا حقيقتهم بارادتهم على الوجود في الماضي ، ويفرضونها في الحاضر وسوف يفرضونها في كل مراحل التاريخ . الحرب مستمرة الى يوم الدينونة كما يقول اسلامنا المسيحي، والى يوم القيامة كما يعلن اسلامنا المحمدي، والى نهاية العالم ونهاية التاريخ كما قررت وتقرر ارادتنا ، ولن يكون للمعتدين على بلادنا في بلادنا راحة الى أن يسلموا بحقنا في الوجود، واحترام حقنا في الحياة والتقدم، واحترام حقنا في تحقيق مقاصدنا ومرامينا الراقية ، واحترام حريتنا في تقرير مصيرنا العزيز .

ان أفضح جرائمهم لا ترعبنا ولا تخيفنا بل تزيدنا ايمانا بأننا نحن على حق وهم على باطل، والويل لمن استبدل حقه بالباطل وتنازل عن عدالته للظلم، وباع عزته بالذل.

الانتصار يكون بالحق أما الاندحار فبالباطل

ان الانتصار الحقيقي يكون ويتجلى بأبهى مظاهره هو عندما يتأكد الانسان بأنه على حق ويدافع عن حقه بكل ما يملك وبكل الوسائل الممكنة حتى ولو أدى ذلك الى الاستشهاد ، لأن في الاستشهاد من أجل نصره الحق عزة

لقوم يعقلون . والاندحار الحقيقي هو في اتخاذ الباطل عقيدة والاعتداء على حقوق الآخرين، والامعان في بث الفتن ، والاستهزاء بكرامات المعذبين والمظلومين بأية وسيلة من وسائل الدناءة والحقارة . ان أبناء الحق هم المنتصرون حقاً بحقهم ، وابناء الباطل هم المسحقون أكيداً بباطلهم .

أبناء الحق هم صفوة الخلق الذين أودع فيهم الله مشيئته وارادته وجبروته فقدّر لهم أن يستشرفوا نهايات الآفاق ويلامسوا أطراف الأزل والأبد.

أما أبناء الباطل فانهم تفاهات الأباطيل والشرور التي تتآكل أمام نور الشمس ، وتذهب هباء في هبوب الرياح ، ولا يبقى لها أثرٌ في حضرة الألوهة التي هي المحبة المطلقة للعدل ، والرحمة التامة بالخلق ، والحنوّ العظيم بالصفات الحسنى والعظمى لخالق الكون والوجود والحياة والأسرار والغوامض .

لقد كانت سوريا ولا تزال مهد عقيدة الحياة والموت بالعز

ليس محل صدفة أن يكون كيان سورية في صميم مركزية كوكب الأرض . وليس من المصادفات أن يكون الشعب السوري هو مبتكر أولى حروف الحضارات ، ومبدع عقيدة الحياة والموت بالعز التي اعتنقها السوريون منذ آلاف السنين ومارسوها في تعاقب أجيالهم من أجل أنبل الغايات وأشرف المقاصد .

فقد عاشوا ولا يزالون ويستمرون في عيشهم صالحين محبين رحيمين خيرين . وماتوا ولا يزالون ويستمرون يحبون الموت كلما وجدوا فيه طريقاً للحياة العزيزة الكريمة الراقية الجميلة . فالأعزاء يموتون مرة واحدة في الحياة ، اما الأذلاء ، فانهم أحياء أموات يموتون ذلاً ألف مرة في كل يوم . وهيئات أن يتراجع ويتخلى السوريون عن هذه العقيدة التي كانت باعث انتصاراتهم ومحرك همهم والمنقذ من كل ما أصابهم من ويلات وكوارث، وما يمكن ان يصيبهم في مستقبل الأيام .

أيها السوريون أنتم منارة العالم العصية على الانطفاء

يا أبناء الهلال السوري الخصيب الأعزاء في بلاد الشام والرافدين في فلسطين والأردن ، ولبنان والشام ، والعراق والكويت هنيئاً لكم انتصاركم في استنفاركم ووعيكم ، وتوحيدكم ارادتكم ، وتمسككم بقيمكم ، وشهركم مناقبكم وفضائلكم ، وممارستكم بطولاتكم ، وتمييزكم بكونكم جنود حق وعدل وحكمة في مواجهة جحافل جيوش الباطل والظلم والغي . أنتم اليوم المنارة التي ترسل أشعتها على أجيالنا الراحلة فتبعث من في القبور من عظماء تاريخنا فترتاح نفوسهم وتنتعش أرواحهم على صلاح مواقفكم في سلامة وصحة تصديكم للعدوان .

لقد أثبتتم انكم امتداد متجدد لبطولاتهم ، ونوركم اليوم يمتد الى أجيال المستقبل التي لا تزال في رحم الغيب لتتخذكم الأجيال القادمة قدوة ومثالاً لمستقبل أكرم ، وحياة أعز ، ومصير أجود وأخير وأسعد . انتصاركم كان كبيراً وداوياً

حين أكدتم لأنفسكم أولاً أن موقفكم هو موقف الحق كله والعدل كله والإباء كله وأثبتتم بعد ذلك للعالم كله أنكم جماعة حق "لا تبيع الشرف بالسلامة ولا العز بتجنب الأخطار" ، وكشفتكم لشعبكم ولجميع بني الانسان أن أعداءكم هم الباطل كله والظلم كله والذل كله ويستحيل أن تكون بين الحق والباطل مودة ، وبين العدل والظلم محبة، وبين العز والذل أي نوع من أنواع التآخي والوفاق.

ان جرائم العدوان الآتية الينا من مغاور عفونات ما قبل التاريخ، ومن سراديب ظلمات القرون البائدة حاملةً الى بلادنا مكروبات الهمجيات والجاهليات والتقهرات لن تجد في بلاد النور والعلم والاخلاق مكاناً عندنا ولو تجمعت ضدنا كل وباءات العصور وموبوءوها ومجرموها.

فنحن القوة الحقيقية الفاعلة في الوجود التي لها المستقبل ، وتلك الحثالات والمكروبات هي التراكم الذي يتآكل وليس لها الا التفتت الذي يتناثر ويتلاشى في مقابر التاريخ .

" ففي حبة القمح كما قال جبران ما ليس في بيدرٍ من التبن " وأقول لكم أن في لمعة النور ما يبدد فضاءً هائلاً من الظلمات ، وفي رشاد العقل وادراكه من القوة ما لا تستطيع كل غرائز الكائنات على اطفاء نورالرشاد والادراك . وأنتم مصدر النور ومصدر كل رشاد .

هيهات هيهات أن يتساوى الحق والباطل

فطبيعة الباطل نشر الخراب ، وميزة الحق تحقيق العمار . ومن مفسد الظلم اشاعة الفتن ، ومن مزيا العدل تعميم المحبة . ولا يستوي أبداً في ناموس الحياة الفاضلة المجرم والبريء .

وهل يوجد انتصار أعظم من أن يكون الانسان على حق؟ وهل هناك قهرٌ اكبر من أن يكون الانسان على باطل؟ فللحق وأصحابه كان ولا يزال وسوف يستمر المستقبل البهيم ، أما للباطل وأصحابه فلن يكون الا لعنة الأجيال الى ما سوف تصير الأجيال . لقد كان الخطر الأكبر ولا زال ويستمر الى آخر الدهور يكمن في القلق واليأس والملل واضطراب الأعصاب ، وكان ولا يزال ويستمر الى الأبد

نهج النجاة والخلص والنصر في عدم القلق، ورفض الاستسلام لليأس، والابتعاد عن السقوط في الملل، وثبات الأعصاب واتزانها وعدم اضطرابها. وقد قالها القائد السوري المميّز في عصرنا بشار الأسد "لستُ قلقاً، ولا تقلقوا، وأطمئنُ القلقين" وقرن القول بالفعل من جانبه، كما طبّق جيش سورية الأبّي ذلك القول بكل تفاصيله، واستجابت غالبية شعبنا العظيم في الشام الى الحكمة البليغة التي تقول: " لا تضربوا أمام الخطر فالخطر في اضطراب الأعصاب"

فكان النصر العظيم بالصبر العظيم الذي لو أردنا أن نفر منه لما وجدنا الى الفرار سبيلاً.

ان عظمة انتصاركم أيها السوريون الأعزاء هي أنكم تحاربون دفاعاً عن الحق والعدل وتواجهون الباطو والظلم. وتستشهدون من أجل انتصار حكمة العصور وفضيلة المعرفة. وتسيل دماؤكم غزيرة في سبيل أن يكون للانسان في كل مكان كرامة. وتتعدّبون وتتألّمون لأنكم لا تحبون أن يكون في هذا العالم شعوب مظلومة وأمم مقهورة يتحكم

بمصائرهما المجرمون القتلة والأقزام العبيد المنبطحون تحت أقدام المجرمين . وتجاهدون بكل ما تملكون لكي تضعوا حداً للفتوحات وغزوات وموجات همجية التجمهرات التي تنتمي الى ما قبل عصر تاريخ الحضارة والمدنية، وتصارعون بكليتكم لكي لا يأتي زمانٌ يعيش فيه أبناؤكم أذلاء على موائد الأندال والمستذلين .

وهذا هو قدركم ومهمتكم في تاريخ الانسانية ان تستمروا لانقاذ الانسان من وحشية الانسان الذي انحط الى ما دون دركات البهائم والعجاوات .

وقدركم أن تناضلوا لتوعية الشعوب وتحريرها من الخوف من الصراع، لأن الويل يكون في رفض الصراع، والنصر يستحيل أن يكون الا بالصراع والبطولة والفداء. أنتم قدوة الأمم في هذا العصر الذي دُجنت فيه الأمم ، وهُمّشت فيه ارادات الأمم، وتحاول فيه قوى الشر والعدوان والفساد أن تلغي ارادات الأمم ومواهب الأمم

وعبقریات أبنائها . وليكن الكلام واضحا للتاريخ أن الاسلام لله المسيحي ما كان ولم يكن من أجل مسيحية كيفما كانت، وأن الاسلام المحمدي لله ما نشأ ولم ينشأ من أجل أي اسلام كيفما اتفق ، وأن العروبة الحضارية لم تكن الغاية منها اجترار عروبة الجهل والاستجهاال والغباء والتمسك بقشور العروبة المزيفة البغيضة وجاهليتها القاتلة . فالاسلام لله هو غير الاسلام للشيطان واطاعة من بعقيدة الشر دان . ومسيحية المحبة هي غير مسيحية البغضاء واحترام الأذلاء . ومحمدية الرحمة هي غير محمدية العصبية الجاهلية ورفع لواء الحمية الوثنية . وعروبة الحضارة هي غير عروبة التصحر الفكري والجفاف النفسي والتمرغ على مزابل القذارة والحقارة . فغاية الغايات التي أرادها رسول المحبة السيد المسيح ورسول الرحمة النبي محمد هي حياة الأمم بطهارة وجدارة ، وكرامة وعز ، وتحابب وتراحم ، وارتقاء وسمو . والعروبة الحقيقية الصحيحة تعني التضامن على الخير والتلاقي على ما يفيد وينفع ويحمي بلادنا من شر عدوان المعتدين .

والأمم العظيمة هي التي لا تقنع في الحياة بغير الطهارة
والجدارة ، والكرامة والعز ، والمحبة والرحمة ، والارتقاء
والسموّ .

ولأنكم أنتم اليوم تدافعون أيها السوريون عن هذه الغايات
العظيمة، فانكم أنتم أبناء الحق والعدل وجنود الحق والعدل
وانتم أنتم المنتصرون. انتصرتم في الماضي، وتنتصرون
في الحاضر. وشجرة انتصاراتكم لن تعرف اليباس في
المستقبل. ولسوف تبقى شعلة انتصاركم بالقيم السامية تنير
لجميع الأمم طريق الانتصار والرقى ، ولن يفوز مجرمو
الماسونية والصهيونية والأميركانية وأذئابهم الفرنسيين
والانكليز والعثمانيين وعبيدهم من أعراب وعرب الجاهلية
وخاصة أحفاد عبدة الاصنام والأوثان المتهودين من
سعوديين وقطريين وخليجيين وكل من لف لفهم من
الطائفيين والتكفيريين والخونة المرأين والمنافقين
والمداهنيين الا الخزي والعار والقهر بحمقهم وغيظهم
وخسة نفوسهم وعبوديتهم لأشرار الأرض ومفسيديها .

فيا أحرار أمتنا وأعزائها وعقلائها في العراق والكويت ،
والشام ولبنان ، وفلسطين والأردن وكل بلاد عالمنا
العربي الشريف تنبهوا لما يحاك لكم من الخطط
والمؤامرات والدسائس والفتن ، ووحّدوا ارادتكم ،
ورسّخوا أسس تضامنكم فيما بينكم ، ولا تسمحوا للمفتنين
الفتنويين ولا للصّوص الداخل والخارج أن يتسللوا الى
صفوفكم ، ولا تجعلوا من كياناتكم السياسية منافذ وممرات
عدوان على أخوانكم فيجتاح ويل العدوان جميع أبناء الأمة
بالخراب والدمار .

ان الأرهاب الممول والمدعوم من الخارج والمتحالف مع
صغار العقول وحقيري النفوس في الداخل لا خلاص منه
الا بوعينا وحكمتنا وفضائلنا وانسانيتنا وبطولاتنا وصبرنا
وتضحياتنا وثقتنا بأنفسنا وايماننا بأن المصير الأجود هو
الذي نقرره ونصنعه نحن وليس سوانا، ونحافظ عليه نحن
بقوتنا وليس بجبوش أعدائنا .

هنيئاً للبشرية بكم أيها السوريون عقيدة صحيحة مضمونها كل ماترضاه العناية الالهية من قيمّ الصلاح، ومطامحها كل ما يحلم به العقل الانساني السليم من مرامي ومُثل وتمنيات هنيئاً لكم أيها السوريون بقيادتكم الصالحة العبقريّة التي يمثّلها ويُعبّر عنها الرئيس بشار الأسد ، وشعبكم الواعي العظيم ، وجيشكم البطل الباسل الذي استطاع أن يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن ، فتبخرت أوهام الطامعين المعتدين تحت أقدامه ، واستطاع أن يحقق الانتصار في امتحان ارادة التحدي والمواجهة والمجابهة والانتصار، ليجعل من سورية التي تحمل لواء الحق والعدالة في وقفة العزّ قدوةً وقبلة للمظلومين المستضعفين ، ولكل شعب مقهور يحلم بعالم ليس فيه للقهر متسع ايها السوريون..ان مهمتكم الدائمة هي الصراع البطولي، وتصويب حقيقة تاريخ الحضارة كلما انحرف عن مجراه الحضاري التمدني المتنامي البديع ، وقد كنتم وما زلتم وقدركم ان تستمروا في تحمّل هذه المهمة العظيمة ، فهنيئاً

للبشرية بكم وبانتصار اتمكم لأن رسالتكم هي رسالة ممارسة قيم الحق والخير والصلاح لجميع بني البشر.

والحرب الدائرة اليوم على أرضكم والتي تمثلون فيها قوى الحق والصلاح والخير في مواجهة جحافل الباطل والفساد والشر هي أحق وأشرف وأعدل حرب تنقذون فيها وقد أنقذتم طيبة نفوسكم وكرامة أمتكم السورية وطهارة رسالتكم: الأولى الرسالة السماوية بوجهيها المسيحي والمحمدي. مسيحية السيد المسيح المُحِبَّة، وليست مسيحية الاستعمار المتاجرة بالسلب والنهب والقتل، واصلام النبي محمد الرحيم وليس اسلام الفتن والتكفير والقتل والتكبير على ذبح الأبرياء .

والثانية الرسالة الانسانية بكل وجوها من معرفة وحكمة وفضيلة وعلم ومناقب واخلاق ومحبة ورحمة واخاء في زمن هاجت فيه غبائر عصور الضلال والغيّ وأوساخها وأبأؤها وويلاتها لتحجب نور العقل الانساني الذي هو رسول الله الدائم لهداية العالمين.

ان الخسران الكبير هو في الاذعان للباطل مهما كان
جبروته مرعباً، وان الانتصار العظيم هو في الثبات على
الحق مهما كان الثمن باهظاً.

والهلاك الهلاك هو في عيشنا أذلاء مقهورين، والحياة الحياة
هي في موتنا أعزاء قاهرين. وقد بدأت تتقهقراً أمامنا
وتتحسّر رياح الشرور، وينهزم ضباب الارهاب، وتتآكل
جراثيم الفجور والغدر أمام خيوط أشعة الشمس السورية
بنورها المتدفق على الزوايا المظلمة، وأمام زوابع اصالة
أمتنا التي نقلت الانسانية من ليل الظلمات الى نهار الضياء
لتكون سورية مهد حضارة البشر، والوطن الذي تفتحت في
وديانه وسهوله وعلى جباله وشواطئه نجوم القيم المنبثقة
من عقولنا ونفوسنا وقلوبنا ودمائنا ومواهنا وعقرياتنا.

هذا الوطن السوري الشامخ العزيز الخالد الذي كان أول
الأوطان يرتفع بعقل أبنائه من الأرض الى السماء فيختاره
الله ليكون خزانة كتبه على الأرض وموضع ثقته لنشر
تعاليم الهداية والمحبة والرحمة والطمأنينة بين الناس

وَطَنٌ بَنِينَا بِالْقُلُوبِ سِيَاجَهُ
تَحَطَّمُ الدُّنْيَا، وَلَا يَتَحَطَّمُ
وَطَنٌ عَقُولُ الْمُبْدَعِينَ تَصُونُهُ
هِيَهَاتَ يَوْمًا بِالْخَمُولِ يُحَجِّمُ
وَطَنٌ نَفُوسُ الْمَخْلِصِينَ فِدَاؤُهُ
أَبَدًا يَظَلُّ إِلَى الْعُلَى يَتَقَدَّمُ
وَطَنٌ مُحَمَّدُهُ التَّقَى وَمَسِيحُهُ
لَا ، لَا يَصِيرُ إِلَى الْفَنَاءِ وَيُعَدَّمُ
فَبسُورِيَا بَدَأَتْ مَصَابِيحُ الْهُدَى
وَبسُورِيَا أُسْمَى الْفَضَائِلِ تَخْتَمُ

يوسف المسمار
مدير اعلام عصابة الأدب العربي
المهجري في البرازيل

لا تضربوا أمام الخطر ،
فالخطر في اضطراب الأعصاب
أنطون سعاده

حسبُ سورية أنها شمسُ الحضارة القاهرة للهمجية

لا ينتصر في الحرب الا الواثق من نفسه، والمعتمد على ذاته، والمؤمن ايمانا مطلقا بأن لا خيار له الا النصر حتى لو اجتمع العالم كله على هزيمته ، لأن الانتصار الحقيقي والفعلي هو الانتصار بالقيم الفاضلة والمثل العليا . ألم ينتصر السيد المسيح على جميع وحشيات وهمجيات المفاهيم التي بادت وتلاشت بمحبته الانسانية ؟

ألم ينتصر النبي محمد على جاهلية وحمية وهمجية البداوة البائدة بمكارم أخلاقه ورحمة قرآنه التي شملت العالمين ؟

ألم يغيّر كل واحد منهما تاريخ البشرية بمفاهيم محبته ورحمته وعدالته ؟ أن سوريا تخسر الحرب اذا داخل نفوس أحرارها الشك بأنفسهم وأمتهم ومستقبلهم القريب والمتوسط والبعيد ولو كان مقدار الشك واحدا بالمليار . لكن أحرار سوريا منذ بداية التاريخ ما ارتابوا ولا شكوا باصالة أمتهم يوما، ولا داخلهم الشك أبداً بنفوسهم وعبقريتهم ونبوغهم وابداعهم في مواجهة الأحداث والنكبات منذ آلاف السنين . والشام هي قلب الأمة الذي يستطيع أن يدرك ويفعل ما لم تستطع أن تفعله عقول جميع المجرمين

جميع المجرمين الفتنوين على وجه البسيطة . ففي اللحظة التي تمكن فيها العقل السوري من حشر المعتدين في خانة الارهاب والاجرام والهمجية فقد انتصر. واصبحت الحرب واضحة لكل من له عيون ترى، وضمانر تحس، وعقول تدرك. وهي اليوم معركة بين التوحش والحضارة، وبين المعرفة والغشم، وبين الفضيلة والرذيلة . وهيئات هيئات ان يُكتب الانتصار للتوحش .

والاجرام الذي يقوم به ويرعاه وينفذه ويزيده عنفاً تحالف الصهيونية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية ومحافل المنظمات السرية التي تعيش على امتصاص الدماء لا يستطيع ان يصمد طويلا ولو ضُخت في شرايينه دماء همجيات العصور منذ بداية التاريخ الى ما سوف يكون التاريخ .

لقد ارسل التحالف الصهيوني الاميركي الفرنسي الانكليزي معظم كوادره الصهيونية الاميركية الفرنسية الانكليزية الى سوريا مستخدمين العباءة الاسلامية التكفيرية ، والدشداشة الاعرابية الجاهلية ، والطربوش العثماني السلجوقي ، وحقارة مرتزقة قطاع الطرق واللصوص ، وحتالات الشعوب الموبوءة متسلحين بعقيدة الفوضى التي توصل اليها الوجدان المريض الانكلوسكسوني الصهيوني مطلقا عليها مصطلح "

"الفوضى الخلاقة" وهي في الحقيقة فوضى توليد متوالدة بالجراثيم الوبائية ، والحشرات المسممة لكي لا يفضحوا امام العالم بتسويق الوباءات المعدية وتسهيل انتشارها . وهم بالضبط يقومون في سوريا بتفجير الجامعات والمدارس والمستشفيات والكنائس والمساجد وينسبونها الى القاعدة والحركات التكفيرية التي جميعها لا تستطيع ان تصمد يوما واحدا امام جنود وشعب الشام الأبي . وهذه الألوف التي انسحقت تحت أقدام جنود حماة الديار في الشام هي في أغلبها من حثالات الاميركيين والفرنسيين والانكليز والأتراك والاعراب الاغبياء المتصهينين المتهودين .

وحكومة الولايات المتحدة الأميركية بعد خساراتها الكبيرة في لبنان والعراق تتحاشى الظهور علنا خوفا على ماء وجهها أمام الأمم . ولذلك تقوم بدور اللص أو الحرامي في ممارسة الارهاب والاجرام ظنا منها بأنها تستطيع اطفاء ضوء الشمس بفحيح أفاعيها ، واخماد نور القمر بلهات صراصيرها . فالطبيعي هو المقدس الالهي الثابت الذي لا يكون الا مصدر حق وخير وجمال . وكل اصطناعي لا يهدف ولا يسعى الى الحق والخير والجمال هو الى هباء مهما تعاضم غباره. لقد بدأت الولايات المتحدة الأميركية تعود الى حجمها الطبيعي ، وبدأ غبارها الجرثومي يتبدد

أمام زوابع النور والفضيلة . وقد سبقتها الى ذلك التراجع والتبدد حكومات الغطرسة الفرنسية والانكليزية . أليس في اعتماد الولايات المتحدة

على أخط الجاهليين في الخليج لتنفيذ اجرامها دليل عجز واضح ؟

أليس في تسكع حكومات الناتو على تركيا وصهاينة بني سعود والخليج وخونة لبنان برهان على ضعفهم وتأكلهم ؟

أليس في تودد أردغان الى أبناء أمتنا الأكراد ، بعد عدة عقود من الحروب وجرائم تركيا بحقهم ، برهان على انه بدأ يدب في قلبه اليأس والخوف من المصير الذي جر جر نفسه اليه ؟

أليس في بناء الجدران الأسمنتية حول كيان عصابة اليهود الصهاينة الاشارة الواضحة على خوفهم من المصير الوجودي بعد ان كانوا يخططون لدولة اعلنوها بكل وقاحة من الفرات الى النيل ؟

أليس في تأسيس الولايات المتحدة للمنظمات الاجرامية وحمايتها ورعايتها ودعمها دليلاً ناصعاً على سقوطها المدوي في عالم الانسانية والأخلاق الذي استشرفه المعلم انطون سعادته حين كتب في مجلة المجلة في سان باولو

عام 1924 مقالته الشهيرة " سقوط الولايات المتحدة
الأميركية الأدبي في عالم الانسانية؟ " والتي قال فيها :

" ..وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين
اعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهانهم كرامة

سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين
بالتوحش والهمجية وان ينسبوا اليهم كل فرية هم براء
منها . من يمنعهم ؟

أضمايرهم وقد ماتت ؟

أقلوبهم وقد تحجرت ؟

أعواظهم وقد اضمحلت ؟

أدمغتهم وقد نضبت ؟

أنسانيتهم وقد أمحلت ؟

أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الآن ؟

لا . لا شيء ، ولا أحد يمنعهم . وغداً يسجل التاريخ أن
الولايات المتحدة العظمى قد سقطت من عالم الانسانية
الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى . "

لقد كانت سوريا دائماً قاهرة الغزاة ومدمرة الامبراطوريات
وهي اليوم تؤكد من جديد انها منتصرة . والمستقبل الزاهر
هو مستقبل الشعوب التي اهتدت

برسالاتنا الأرضية الانسانية و السماوية الالهية . وما مضى
من الجهالات والغبوات لن يعود . بل الثابت المستمر الدائم
الخالد والحي الذي لا يموت هو النفسية المحبة التي تتوسع
دوائرها من فضيلة الى فضيلة أكبر ،

ومن معرفة الى معرفة أوسع ، ومن علم مفيد الى علم أكثر
فائدة . ومن ابداع رائع الى ابداع أعظم روعة . وهل يذكر
التاريخ أن حدثاً سيئاً مضى يذكره الناس بخير ؟ أو ان
شعباً بربرياً همجياً تتخذه الشعوب الواعية قدوةً ومثالاً
يُحتذى به ؟. ان أمة كأمتنا التي بدأت بتأسيس انسانية
الانسان، ونشر بذور الحضارة ليست بالقاصرة العاجزة عن
انتشال نفسها وانتشال الانسانية من أية محنة تحل بها . وهي
ليست بالأمة العاقر ، بل هي أمة ولود . وكما انجبت أليسا
وإنانا وسميراميس وماري وزنوبيا وحمورابي
ونبوخذنصر وأشور بنيبال وهنوبل والسيد المسيح والنبي
محمد وسعاده قادرة دائماً ان تنجب مثلهم وتفرض ارادة
نبوغها وعبقريتها ومبادئ حِكْمَتِها وفضائلها على
الوجود . ولن يكون لشذاذ الآفاق دور الا دور الارهابيين
المجرمين السفلة الذين لا مكان لهم الا مزابل التاريخ
وقادوراته ومكبات أوساخه .

ان وعينا لهذه الحقائق لا يسمح لنا أبداً ان نصل الى لحظة
القنوط والشك باصالتنا ولو في الحلم ، لأن خيارنا الذي

اخترناه لحظة ولادتنا في النهضة هو أننا نحب الحياة ونحب الموت متى كان الموت طريقاً الى الحياة لنجعل من الموت حياة ، ومن الحياة ما هو أسمى من الحياة .

ان الاصلاح الحقيقي هو ان نكون صالحين وعيياً ومعرفة وحكمة وفضيلة وأخلاقاً وفكراً وعلماً ، ومن ثم ابتكاراً وابداعاً وتفوقاً وتألقاً . وهذه هي الرسالة القومية الاجتماعية التي حملناها وعلينا أن نكون أمناء صادقين . ونحن خير من حمل الأمانة وحافظ على وديعة الأمة فينا حتى ولو تراكمت جثتنا الى أعالي السماء ، واستمرت عطاءاتنا وتضحياتنا الى آخر الزمان . ألم يهدنا ويزودنا المعلم بقوله الحكيم : " انكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ " ؟ حسب أمتنا فخرا في الشام والعراق ولبنان وفلسطين انها كانت ولا تزال وستستمر في الجهة المعادية للاجرام والتوحش والهمجية ، وانها كانت ولا تزال وسوف تستمر في الجانب المعتدى عليه ظلماً واجراماً وليس في الجانب المعتدى جوراً وارهاباً . واذا كان أعداؤنا عبيد الخراب والتدمير ، فاننا لن نتنازل عن رسالتنا التي هي رسالة بناء وتعمير . فالمخربون الارهابيون وداعموهم ومسلحوهم وممولوهم يحفرون مقابر تاريخهم بأيديهم وغبائهم وحقدهم ، ونحن نشيد حصون كرامتنا وعزتنا بمقاومتنا وتصدينا ومواقفنا ومواجهتنا وبطولاتنا في تحرير الناس من الخرافات

والمفاسد، والظلم والعدوان . ولا يكتبُ التاريخ ويقوم مجراه الا الأبطال وأبناء عقيدة الحياة وترقية الحياة واستمرار تحسين الحياة . هؤلاء هم جنود الأمة الميامين الذين وحدت فكرهم العقيدة الصحيحة المحيية ، ووحد جهودهم نظام بديع فقاموا بسؤولياتهم وواجباتهم أحسن قيام بكل حرية و ارادة فكان نهوضهم هو القوة التي تدحر العدوان وتصنع الانتصار .

ولسنا بمتنازلين عن حقنا في الحرية والتقدم والرفق ونشر بذور الصلاح والخير من أجل أن يستمر الانسان انسانا والتاريخ مشرقا ، ونثبت للخالق العظيم أننا أهل للامانة التي استودعها فينا وقبلناها بمطلق حريتنا و ارادتنا ورفضتها الجبال وأكبر مخلوقات الأرض والسماء . وسنبقى الأمة التي لن تضطرب أمام الخطر مهما اشتد هولهُ، لأن ايماننا الواعي هو أن الخطر في اضطراب الأعصاب .

أجيالُ الغد تتاديكم أيها السوريون فلا تخذلوها

" إن فئة قليلة مؤمنة إيماناً صحيحاً لأفضل من فئة عظيمة
فاقدة الإيمان وقائمة على تسويات عقيمة، رثة، بالية، لا
تقوم بها للمجتمع قائمة "

بهذ الكلام الحكيم خاطب المعلم أنطون سعاده السوريين
الأحرار ودعاهم الى الجهاد في سبيل وحدة سورية أرضا
من المتوسط الى الحدود مع ايران ، ومن قناة السويس الى
جبال طوروس الفاصلة بيننا وبين تركيا . ووحدة سورية
شعباً امتزجت مكوناته وعناصره في أبداع تفاعل تاريخي
حضاري ثقافي لينتج هذا التفاعل أمةً عظيمة وضعت
أساس التمدن في الوجود . ودعاهم أيضا الى رفض كل أمر
مفعول بارادة عدوانية أجنبية غريبة واعلان سيادتهم
على أنفسهم وبلادهم ، واطلاق مواهبهم الى أبعد مدى .
وفرض ارادتهم في صراع الارادات ، فلا يعيشون نكرة
على هامش التاريخ بل يخوضون غمار الوجود والحياة
لتقرير المصير الكريم في قلب الوجود والحياة عقلاً

يجترح العجائب ، وفكراً يبدع البدائع ، و ارادة لا تعرف
الضعف والاسترخاء ، ونفوساً تحب وترتقي وتسمو ،
وايماناً صحيحاً أساسه الوعي السليم ، وزنوداً تحرث
وتُصنّع ، وتعجن وتخبز ، وتنسج وتلبس ، وتعصر وتشرب
، وتعزف وتتفنن ، وتقاتل بالوعي وتمامه ، والمعرفة
وشمولها ، والفضيلة وترسخيها ، والعلم والتعمق في
مضامينه، والزنود وتقويتها واستمرار تدرّياتها،
والتضحية واتخاذها تقليداً مقدساً في الصراع ، والجهاد
بالنفوس والأجساد الذي هو شرط كل انتصار في الحياة
، لأن الحياة جهاد في سبيل الأفضل ، ولا معنى للحياة ان لم
تكن جهاداً يرفع شأن الأمة ويصونها من العدوان ويحصّن
وجودها أمام أخطار التآكل الداخلي ، وفي مواجهة هبوب
سموم وأوباء عواصف الأخطار الخارجية .

واليوم ، وبعد أكثر من ستين عاماً على قول سعادته ،وقد
انقشعت الغيوم عن أوبئة التآكل والتعفن الداخلي الذي سببه
يهود الداخل الجاهليون التكفيريون المموهون بمسيحية
طائفية فئوية منفعية بربرية كاذبة لا تمت الى الله العادل
وتعاليم رسول المحبة الى الناس يسوع الناصري السوري

بأية صلة ، ولا تتصل بهدى الله الرحيم واسلام السلام الأخلاقي للنبي محمد ولا بذرة من فضيلة . وبعد أن سقطت الحجب عن سموم العدوان والمطامع الخبيثة التي يحملها الينا يهود الخارج العدوانيون من مفاهيم باطلة ، وعلوم مؤذية ، ومثالب قاتلة ، وفنون ضارة ممزوجة بشتى وسائل الخراب النفسي ، والدمار الروحي ، والشلل العقلي ، ويتلقفها يهودنا الداخليون الجهلة الجاهليون بغباء ما بعده غباء ، وبأنانية سرطانية خبيثة معدية بلغت أبعد حدود الخطر المميت .

وبعد أن تمكن أعداؤنا من الدخول الى بيوتنا ، والعبث بمقتنياتنا، وتهديدنا في عقر دارنا ،لم يعد أمامنا الا الوعي الحقيقي البطولي الذي يحرك كل صاحب ضمير حي من أبناء أمتنا ، والاستجابة لنداء ذلك المعلم الشهيد الذي استشرف مأساتنا في فلسطين قبل وقوعها فخاطب جميع السوريين بكلام لا يسقطه مرور الزمن ولا يقلل من قيمته العظيمة تعاقب الأجيال ، والذي يقول فيه:

" أيها السوريون

ليس بينكم من يُعفى من الجهاد ! وليس بينكم من يُتاح له
العودة في معركة الحياة ، والتفرّج في حرب ستقرر مصير
الأمة !

لكل منكم مكانه في الساحة: للفلاح في حقوله ، وللعامل
في مصانعه ، وللطالب أمام كتبه ، وللمرأة في بيتها ،
وللكهل والشيخ والطفل - للمواطن في الوطن ، وللمهاجر
عبر الحدود- لكل منكم مكانه في الساحة ! ومن أخلّى
مكانه ، فقد ترك في جبهة الجهاد فراغاً يُسيء الى الجهاد
! ومن تقاعس عن الجهاد ، مهما كان شأنه فقد أخر في
فوز الجهاد! فلا يستخفن أحد منكم بقواه وامكانياته
واستطاعاته، متسائلاً: "وأنا، ما شأني في هذه المعركة
؟" فلكل منكم شأنه ، ولكل منكم عطاؤه، ولكل منكم مقامه
، والحاجة لكل منكم صارخة ملحّة ! وفي هذه الحرب
المقدسة نحتمل أن يلطمنا مواطن نعمل على انقاذه يأبى
الا التدهور ونأبى الا أن نرفعه الى ذروة المجد القومي
والعز الاجتماعي ."

فيا بنات ويا أبناء سورية كباراً صغاراً . رجالاً ونساء .
صبية وصبايا. مقيمون في الوطن ومنتشرون عبر الحدود
! ان عظماء أمتكم الراحلون يتطلعون اليكم من أعماق
التاريخ ويستحثون وعيكم ونخوتكم وايمانكم وبطولتكم
لكي تحافظوا على ما تركوه لكم من قيم ومعارف وابداعات
ومواقف عزيزة فلا تخذلوهم فتسيئون لأنفسكم ولهم ،
ولأمتكم ، وتذهب ريحكم ، ويتمزق جيلكم تحت نعال الأذلاء
وأبناء الأذلاء من الأبناء العقوقين ، وتحت سياط وسنابك
خيل الأعداء العدوانيين الذين خوت نفوسهم وضمائرهم من
كل منقبة وفضيلة وامتلات بنجاسات الحقب وقذارات
العصور . يا أبناء سورية الحرائر والأحرار ! ان أجيال
سورية التي لا تزال في أرحام بناتكم وأصلاب أبنائكم
وأحفادكم وأحفاد أحفادكم تنادي فاسمعوا نداء الأجيال الذي
يهدر عبر غياهب القرون الأتية يقول: لا تفرطوا بنا نحن
الذين لم نولد بعد ، ولا تمنعوا ولادتنا ، ولا تستخفوا بنا .
ولا تستهينوا بقدراتنا . ولا تجعلونا نخجل بامومتكم وأبوتكم
لنا ، بل اجعلونا نفتخر ونعتز بكم كما افتخرتم وتفتخرون
بالأجداد العظام الذين أعطوا للتاريخ معنى ، وللحضارة

قيمة ، وللبطولة والعز أشرف المعاني وأنبل القيم . وثقوا
بأننا سنكون بررة بكم وبالأمّة التي ننتمي إليها ، ونعتز
بماضيها وسنصارع من أجل تحقيق مُثلها العليا وسنعمل
لإحلالها دائما المكان الذي يليق بها تحت الشمس وأمام
الخالق العظيم . وسوف نبني مستقبلها حجرا حجرا ، وفكرة
فكرة . ومزرعة مزرعة ، وثقافة ثقافة . ومصنعا مصنعا
، وابداعا ابداعا . وأمانا أمانا ، وتألقا تألقا . لا تقنطوا ولا
تياسوا من الجهاد. ولا تقلقوا أمام الأخطار والويلات.
واصبروا وصابروا ولا تملوا من التضحية مهما بلغت
أحجامها . ولا تخافوا خوض غمار الحروب العدوانية
المفروضة عليكم لأنها حروب باطل وحربكم الدفاعية هي
حرب حق. وشتان شتان ما بين حرب عدوان قائمة على
الباطل والظلم وحرب دفاع مبنية على الحق والعدل .
فمهما تشبث المعتدون بعدوانهم فهم في نهاية المطاف
مقهورون منهزمون، وأهل الحق هم وحدهم المنتصرون
الغالبون وليس أمامهم للحفاظ علينا النصر الا الصمود
والصبر واستمرار الجهاد المتجدد المستديم الذي ليس له
نهاية .

ان أجيال الغد تناديكم أيها السوريون، فلا تخذلوها .لقد صنعتم في الماضي زمن أنسنة البشر الذين كانوا أسرى زمن عبادة الحجر والشجر ، فحذار حذار حذار أن تصبحوا لعنة الأجيال الى أن تنتهي الأجيال . ان خفافيش البشرية اللعينة وجرائيمها التي عششت في محافل الماسونية الخفية الخبيثة ، وأوكار الصهيونية المجرمة ، ومعسكرات حكومات العدوان البغيضة ، ومراحض اقطاعات الخليج الاعرابي الجاهلي كلها جميعاً لا تستطيع ان تثني عزيمة السوريين الأحرار عن خيارهم البطولي في تغيير سير الأحداث وصناعة زمنٍ جديدٍ هو زمن ما فوق انسانية الانسان .

أن الخيار الوحيد لهذا الجيل من أجيال سورية هو النصر مهما ارتفع الثمن حتى ولو ارتوت أرض سورية بدماء الملايين ولم يبق من بنيانها حجر على حجر.

فكم من مرة دُمرت معابدها ومدارسها ومدنها وظلت شامخة وبنيت من جديد ؟

وكم من مرة استشهد أبناؤها وترملت نساؤها وتيتم أطفالها
ولم تستسلم وقام ايتامها وأراملها باتمام مسيرتها وعزها
وشموخها؟

وكم من مرة سُرقت كنوزها ونُهبت آثارها وأُتلفت كتبها
وعادت لتنتج أفضل مما سُرق ، وأحسن مما نُهب ، وأنفع
مما أُلّف .؟

لقد جعلها الخالق العظيم قلب العالم وعقله وضميره
وهيئات هيئات أن تبقى للعالم قيمة ان مات ضميره، واختل
عقله، وتوقف قلبه .

ولأن سورية هي عقل العالم وقلبه وضميره عدلاً وحقاً
وخييراً ومحبةً وسلاماً ، فأبناؤها هم المسؤولون عن اقامة
العدل ، ورفع راية الحق ، وتوزيع الخير ، وممارسة المحبة
ونشر السلام . انهم جندها الأمناء الأوفياء الذين كُتِبَ عليهم
الصراع حتى لا يكون في الأرض ظلمٌ ولا بين الناس باطل
. وحتى لا يكون للشر سبيل، ولا للكراهية سبب، ولا
للعدوان والفتن ذرائع. لقد أخرجت سورية الكائن البشري
من الظلمات الى النور بالمعرفة والحكمة والفضيلة والثقافة
وجعلت منه كائناً انسانياً عارفاً حكيماً فاضلاً مثقفاً ، فهل

يجوز أن تتخلى عن رسالتها في هداية الناس والأخذ بيد
الأمم الى ما فيه خيرها وتقدمها ورقبها ؟

وهل يجوز أن تتخلى عن دورها وريادتها في الصراع
الذي يحفظ ويحافظ على انسانية الانسان ويحميها من
التقهقر الذي يعيدها الى كينونة بشرية متخلفة تعيش في
عصور حجرية مستدامة ؟ كلا ! ان قضاء سورية هو
النصر ، وقدرها هو النصر ، ومصيرها لن يكون الا
النصر ولو تجمهرت ضدها كل قوى الشر والعدون من
الأرض والسماء ما دامت هي الهدى وما دام أبناؤها هم
الفداء ، وستظل المنارة التي تهدي بها الشعوب ، وسيبقى
هتاف الأجيال للأجيال : تحيا سوريا حياة الضياء الذي
ليس مثله ضياء ، والعز الذي ليس فوقه عز .

إن سورية القومية الاجتماعية لا تنتظر أن يحررها أحد،
لأنها تعلم أنها إذا لم تحرر نفسها هي وتحارب من أجل
سيادتها وحقوقها فلا يحررها سلطان أجنبي.

أنطون سعاده

كلامٌ للتاريخ

للإنسان-الفرد في الحياة اتجاهان لا ثالث لهما ، ويجب عليه أن يختار أحد الاتجاهين : اتجاه المعرفة واتجاه رفض المعرفة . فاذا اختار اتجاه المعرفة نما وتطور وارتقى ، واذا اختار رفض المعرفة انشغل وتقهقر وانحط وانقرض . ولذلك صُنِّفَ الناس في خانتي الواعين المستنيرين ، والجاهلين الجاهليين .

ان آفاق الواعين المستنيرين مفتوحة بحيث تمكنهم من الارتقاء والتسامي الى ما فوق فوق درجات الملائكة . وأعماق الجاهلين الجاهليين مفتوحة أيضاً بحيث يمكن أن تحط من شأنهم وتهبط بهم الى ما دون دون دركات البهائم. الواعون المستنيرون لا يكتفون بمألوف ، ولا يرضون براهن ، ولا يقنعون بما هو مكتوب ، بل يرفضون المألوف الطالح ويثورون عليه ، وينطلقون من المألوف الصالح

ويتجاوزونه الى ما هو أصلح . وينبذون الراهن السيء ولا يقبلون الا براهن مفيد ويتخطونه الى ما هو أكثر فائدة . ويطورون المكتوب ليكتبوا ما ينبغي أن يُكتب وما تطمح الى كتابته نفوسهم العاشقة الى كل جميل وراقي .

أما الجاهلون الجاهليون ، فانهم عبيد كل مألوف متخلف . ورهائن كل راهن رديء . ودُمى كل مكتوب ولو كان بأيدي الشياطين . يرفضون الخروج من جحور جاهليتهم العفنة الى نوافذ الهواء المنعش ومشارف نور الحياة المطلة على بهاء نور الألوهة .

كذلك للانسان - المجتمع اتجاهان : اتجاه الى الوراء والتخلف ، واتجاه الى الأمام والتقدم . وعلى هذا الأساس صُنِّفت المجتمعات بين مجتمعات بدائية منحطة ، ومجتمعات حضارية متقدمة .

المجتمعات الحضارية الراقية هي تلك التي انطلقت بوعيٍ وايمان وعزيمة في سبيل الخروج على المألوف وابتكار كل ما هو أفضل من الذي اعتادت عليه ، وانجاز كل ما يمكن أن يحسن مستوى حياتها، ويوفّر تقدمها ورقبها

ورفاهيتها . لقد ارتقت هذه المجتمعات الحضارية بأبنائها الواعين المتتورين المستنيرين وارتقوا بها ، وتقدمت بهم وتقدموا بها ، وتحررت ارادتها بهم فكانوا بها أحراراً . أما المجتمعات البدائية المنحطة ، فقد استسلمت للواقع المفروض المريض ، وخضعت لكل غاز ومتسلط ، واكتفت بعيش الأندال على موارد اللئام وفضلات المستكبرين .

هكذا نجد العلاقة الوثيقة بين مجتمع الحضارة الذي يتميز بالنمو المعرفي والتقدمي وبين أبنائه الواعين المتتورين ، وهكذا نفهم كيف تنبثق العقائد الجميلة في مثل هذا المجتمع وتنتشر في جميع أفرادها وتنتقل من جيل الى جيل، وتتطور وترتقي وتزداد رونقا وجمالا كلما مرّ عليها الزمان وتتالت العصور، فتتلقفها الشعوب التائقة الى الخير والجمال والسعادة وتسير بهديها الى شواطئ الهناء . وهكذا نفهم في الوقت نفسه الارتباط الشديد بين المجتمع البدائي المتخلف الذي يتميز بجهالة رهيبة تجعله ينفر من كل معرفة جيّدة جديدة تخرج عن عاداته وتقاليد البدائية التي كبلته بكل ما يعطل اعتاقه من تلك التقاليد الفاسدة .

ونفهم أيضا كيف ينحصر المجتمع المتخلف ويستمر حبيس عقائد جامدة تصبح وجدانا عاما لجميع أبنائه تتراكم مفاهيمها التخلفية التافهة جيلاً بعد جيل ، وعصراً بعد عصر ، بحيث يبتعد بها الزمان في تفهقر يستحيل معه رؤية روعة عقائد الحق والخير والجمال . واذا كان المجتمع البدائي المتخلف قد اعتاد حياة التخلف والويل عبر الجهالات المتركمة مع الزمان ، فان أعظم كوارث الولايات التي تحل بالمجتمع المعرفي الحضاري هي في سقوطه من شواهد المعرفة والرقي والاخلاق الى دركات الجهالة والانحطاط والمثالب فيتبعثر أبنائه ما بين الرقي والانحطاط ، وما بين التقدم والتخلف ، وما بين المعرفة والجهل ، وما بين المناقب والمفاسد ، فتتفسخ ذات المجتمع ، ويتمزق وجدانه ، وتنطفيء روحيته وتتبلبل مفاهيمه ، وتتضارب عقائده ، وتتصادم تقاليد وعاداته ، ويتقاتل ويقتتل أبنائه فيفقد بكل هذه الولايات قوة الحياة النامية التي كانت فيه ، والتي كانت تدفعه الى النمو والارتقاء والمزيد من القوة ليصبح لقمة سائغة أمام أية موجة غزو سواء أنت من مجتمع بدائي متخلف أو من مجتمع حضاري متقدم . بل أكثر من ذلك،فانه يتآكل من داخله ويهتريء ولا يحتاج

بعد ذلك الا الى من يساعد على دفنه أو احراقه أو تذويبه خوفاً من عدواه وانتشار جراثيمه وموبواته .

المجتمعات البدائية المنحطة اكتفت بما هي عليه من وضع ، وتحركت منفعة وفقاً لوسائل التوحش ومساراته ومثاهاته ، فتعطل نموها وتطورها وسقطت في دوامة المراوحة والجمود والانهيال والتطور التقهقري الذي لا نتيجة له الا التخلف والانحطاط والانقراض ، فتحوّلت هذه المجتمعات المتخلفة المتقهقرة الى فئات من التجمعات والتجمهرات والعصبيات الغرائزية ، والفئات المنغلقة على ذاتها ، والطائفيات الحبيسة مفاهيم الخرافات ، والمذهبيات الشهوانية الوحشية المستعبدة لغرائزها ، فتناثرت في الأرض ، وانتشرت قطعاناً من البشر يتحكم بها رعاة منها في داخل البيئة الطبيعية ختم الخالق على قلوبهم وعقولهم وضمائرهم وأحاسيسهم الانسانية فضلوا وأضلوا . ويتحكم بها أيضاً رعاة همجيون ظالمون من خارج البيئة الطبيعية طغوا وجاروا وظلموا واستعبدوا فساد الفساد ، وتعطلت الحياة تماماً كما حصل لمجتمعنا وبلادنا في

بيئة بلاد الشام والرافدين يوم استبدل الحقيرون من أبنائه
الانتماء الى الأمة التي هي أم الانسان- المجتمع الأخلاقي
بروحيته وعقليته ونفسيته وثقافته وحضارته وعلومه
وفنونه ولغته ورسالات دينه من إنسانية والهيبة بالانتماء
الى المظهر دون الجوهر، والى الشكل دون المضمون والى
الخرافات دون الحقائق.

ولأنهم جهلة جاهليون أغبياء ، فقد فهموا رسالات الانسان
الحضارية بحسب جهلهم وغبائهم ، وفهموا رسالات السماء
الالهية تزمناً مقيماً ، وتعصباً أعمى فأخذوا يدعون الدفاع
عن الله كما لو كان الله قاصراً ، وكما لو كان ضعيفاً لا
يستطيع الدفاع عن ذاته . هكذا نفهم عقدة بعض سكان جبل
لبنان من أبناء أمتنا الذين يتوهمون انهم أمة مفضلة منعزلة
عن محيطها بعد أن اخترعت لهم فرنسا دولة ، ونفهم أيضاً
بعض أبنائنا على ضفاف نهر الأردن الذين يعتقدون أنهم
شعب فريد يستطيع أن ينسلخ عن بيئته التي جعلته الطبيعة
جزأ منها بعد أن ابتكرت بريطانيا لهم مملكة ، وقس على
ذلك ما انخدع به بعض أبنائنا في منطقة فلسطين الذين
يظنون أن بإمكانهم أن يكون لهم قرار وطني مستقل عن
بيئتهم الطبيعية يحفظهم من كل مكروه وعدوان بعد أن

ان فصّلت بريطانيا كياناً لهم سمتة فلسطين لتقتلعهم منه بعد ذلك وتمنحه لشذاذ الآفاق اليهود الصهاينة الذين قال عنهم القرآن الحكيم: "**ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود...صدق الله العظيم**". وكذلك بعض أبنائنا في منطقة الكويت الذين يتوهمون بدورهم أيضاً أنهم مختارون وخيرهم وأمنهم وأمانهم أمور يمكن استيرادها من الخارج ، وليست حقاً لهم بحكم كونهم جزءاً لا يتجزأ من مجتمع الهلال السوري الخصيب. وبعض أبنائنا في العراق والشام يعتقدون أن بتوسيع اطار الانتماء الى ما هو أكبر من الانتماء الى واقع بيئتهم الطبيعية وأمتهم التاريخية يمكن أن يرد عنهم الويلات وينشر في عالمنا العربي الخيرات والسلام والأمن ، ويتجاهلون أن العروبة الحقيقية الحضارية انطلقت من بيئتهم . من دمشق وبغداد والقدس وبيروت وعمان وليست من عبدة الحقد والكراهية والحمية الجاهلية في صحاري البداوة عبدة اللات والعزى وهبل ، والذين لا يزالون يعتزون بابي جهل وابي لهب ويفتخرون بزحفهم على بطونهم أمام الغزاة .

فهل فكر أبناء أمتنا يوماً باستنكار 20 آذار 1920 عندما انتخبوا ملكاً على بلادهم الممتدة من حدود إيران الى البحر المتوسط ، ومن حدود بلاد القسطنطينية التي صار اسمها تركيا الى حدود وادي النيل والحجاز ؟

فكيف يتنازلون عن بيئتهم الطبيعية ويرضون بالفتات ؟ وكيف يفكرون بتوحيد ما هو أكبر من بيئتهم ويبقون على بيئتهم ممزقة ؟

أوصلت بهم الجهالة الى توحيد ما خلقه الله متفرقاً وما أوجدته الطبيعة متباعداً وتفتيت ما خلقه الله واحداً ؟

أوصل بهم العمى الى عدم التمييز بين معنى الوحدة من جهة ومعاني الاتحاد والتضامن والتحالف والتعاون والتقارب وغير هذه الكلمات التي تدل على التفاهم والتعايش والتشارك من جهة ثانية ؟

أينتظرون العون والأمن والرفاه من مسيحية يهودية رفضت السيد المسيح الذي أتى برسالة محبته منذ أكثر من ألفي عام وتنتظر مسيحاً مزيفاً سوف يأتي ليكون زعيم العشيرة اليهودية الحاقدة على سائر الامم ؟

أيتربقون الخلاص من اسلام متصهين تكفيرى شوه حقيقه رساله النبى الكريم ومسخها وزورها بمثالبه ومفاسده وجرائمه وقتله الابرياء باسم الله أكبر ؟

أيتوقعون من عروبه جاهليه متأمرکه حاقده مجرمه خيراً وتعمى أبصارهم عن رسالية السيد المسيح واسلام النبى محمد وعروبه دمشق وبغداد اللتين صدرتا وحملتا الى العالم تعاليم المسيحية المَحبة والاسلام الرحيم والعروبه الراقية ؟

لقد تنافرت أهواء ومنافع وخصوصيات الحقيرين الخونة من أبناء أمتنا وتضاربت وتصادمت وتقاتلت واقتتلت حتى فقدنا أجزاء كثيرة من أرضنا الطبيعية في ماردين، ودياربكر، وكيليكيا، والاسكندرون، وجزيرة قبرص، والأهواز، وسيناء، وفلسطين، فكانت الحصيلة أن وصلنا الى وضع لم نستطع معه افادة أنفسنا ولا افادة العروبه التي توهمنا يوماً أنها تحفظ وحدتنا، وتصون عزتنا، وترد عنا كيد الكائدين وأخطار همجيات الشعوب المجرمة . وحين وقعت الواقعة وتكالبت على أمتنا الشعوب المتوحشة

اكتشفنا أن لا اللبنانية نفعت ، ولا الأردنية أجدت ، ولا
 الفلسطينية صمدت ، ولا الكويتية كان لها أي تأثير ، ولا
 العراقية حمت نفسها ، ولا الشامية يمكنها وحدها أن تنقذ
 الأمة والوطن الى مدى غير منظور فضلا عن أن العروبة
 أفلست منذ زمن بعيد وتحتاج الى من ينقذها ويضخ فيها
 دماء الانتعاش والحياة ، الى جانب أن رسالة السيد المسيح
 ورسالة النبي محمد السماويتين تحتاجان الى من يحررهما
 وينقذهما من عبث العابثين ووهجية الهمجين وظلمة
 الظلاميين.

وحدهم أحرار أمتنا الأعزاء الأشراف وهم القلة الباقية
 أنقذوا شرف الأمة ، وحفظوا كرامتها ، وحافظوا على
 تراثها ، ولم يفرطوا بعظمة تاريخها ، ولا يزالون في ساحة
 الجهاد أباءً أباءً اباءً اباءً اباءً اباءً اباءً اباءً اباءً
 العظيم .

لقد انتجت أمتنا في ماضيها العريق أعظم رسالات المعرفة
 والرقى أرضية وسماوية ، وأنجبت نوابغ النساء وعباقر
 الرجال ، ولكن حين انفصلت هذه الرسالات عن منابع

اصالتها ، ويوم انقطع النوابع والعباقرة عن اصالة أمتهم
شُحبت وذبلت ويُبست وتكسرت اغصانها وسقطت اوراقها
وفسدت الاثمار ولا مهرب من عودة مياه الاصالة الى
جذورها لتنتعش من جديد وتدب فيها عوامل الحياة والا
كان مصيرها الانحلال والتلاشي .

ألم تتبع رسالة المعرفة والعلم والفن من بلادنا ؟

ألم تنطلق رسالة القانون وبناء الدولة وأحكام الحقوق
والواجبات من أدمغة عباقرة أمتنا ؟

الم تنبثق المسيحية من تراثنا لتنتشر الحب والسلام على
بني البشر ؟

ألم تنطلق اشاعات المحمدية من حواضرنا الحضارية
على الشرق والغرب ؟ ألم تؤلد العروبة الثقافية الحضارية
في بلاد الشام والرافدين وغازها ويغذيها أبناؤنا ويزينوها
بالمعارف والعلوم والفنون من عقولهم ونفوسهم
وعبقرياتهم وابداعاتهم ؟

أن كل هذه الرسائل معرضة لأن تصبح هباء في هباء ،
 وغباراً في غبار ان لم تستمد نسغ حياتها من الأمة التي
 أطلقتها الى الوجود سلوكاً يُعَلِّمُ أصول المحامد ، وممارسةً
 تُدرِّب على ابتكار كل ما هو نافع وراقي ، وتفتُحاً عقلياً
 رائداً يُطاول ابعاد الأبعاد .

ان مخطط سايكس بيكو الذي جزأ امة بلاد الشام والرافدين
 كان للقضاء على الوجود الحضاري السوري، واضاعة
 هوية الامة بتسمية منطقة الرافدين وبلاد الشام باسم منطقة
 الشرق الأوسط بدلاً من اسمها الحقيقي سوريا مقدمةً لولادة
 الشرق الأوسط الجديد الذي يعني بدون لف ودوران
 وشبهات ولادة اسرائيل الكبرى اليهودية من حدود ايران
 الى وادي النيل . أي ان الشرق الأوسط كان يعني احتضار
 الأمة السورية ، وزرع البذرة اليهودية الصهيونية في
 تربة سورية الطبيعية . والشرق الأوسط الجديد معناه
 الحقيقي ولادة اسرائيل الكبرى اليهودية على انقاض سوريا
 التي تشترك جميع قوى البغيّ والطغيان بمراسم دفنها. أما
 المناطق التي تبرع بها الانكليز والفرنسيون المستعمرون

الامبرياليون في الشمال والشرق والجنوب والغرب الى جيراننا ، فان الغاية منها هي تحويل العداء من أعداء وجودنا الحقيقيين الذين هم اليهود الصهاينة وداعموهم المغتصبون أرضنا ، والممزوقون شعبنا الى خلق عداوات اصطناعية وهمية افتراضية مع جيراننا الاتراك والاييرانيين ومع اخواننا العرب في مصر والحجاز حتى ننسى العدوان الحقيقي ونتلهى بعداوات اصطناعية افتراضية خلقها لنا وسوّقها وروّج لها أعداء ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ، علماً ان جيراننا وأخواننا هم جيراننا واخواننا منذ بداية التاريخ، وعلينا ان نستمر جيراناً وأخواناً الى نهاية التاريخ على الرغم من كل ما يمكن أن يحدث من سوء تفاهم بين الجيران والأخوة . ألم يوصي النبيّ محمد بالجار ويشدد على حب الجار والاخلاص له والاهتمام به حتى وصل الظن بصحابة الرسول الذين سمعوه الى التوهم بأن الجار يمكن أن يرث جاره ؟.

ألم تقم رسالة السيد المسيح على قاعدتي تمجيد الله ومحبة القريب ؟

لقد استطاعوا أن يخدعوا قادة مصر ويدجنوهم ويوقعوهم بأحابيلهم وجعلوهم يتنكرون لكل روابط الأخوة وصلاتها بماضيها المجيد ، لتخرج مصر من تاريخها وتصبح

عدوة لنا وصديقة لاسرائيل . وبثوا الفتنة بين العراق وايران وكادوا يقضون على ايران والعراق . وأود أن أذكر حادثة للتاريخ جرت لي يوم كنت اعمل في العراق في شركة مهندس جونيور العالمية في الدائرة القانونية ، وكنت أرقب يومها ما يجري عن كثب ما يحدث في ايران والعراق خصوصا بعد انتخاب بني صدر رئيسا لجمهورية ايران ، وقبل ان تبدأ الحرب بين البلدين بشهر ونصف على وجه التقريب ، وبعد اكتمال تحليلي لما كان يجري كتبت الى الرئيس صدام حسين رسالة قلت فيها :

"سيادة الرئيس صدام حسين المحترم

...أنتم تحملون راية العروبة في العراق ، وايران تحمل راية الاسلام . لديكم جواسيس ولدى ايران جواسيس أكثر على رأسهم بني صدر وذلك لأن ثورة ايران لم تستقر يومها بعد . والولايات المتحدة الاميركانية والصهيونية

والدول الاستعمارية الأوروبية وغالبية حكومات البلاد العربية والاسلامية لا يريدون العروبة ولا يريدون الاسلام واني أرى شبح الحرب قادماً حتى أنني أتوقع انفجار الحرب بينكم وبين ايران قبل وصول رسالتي اليكم . ان الدول الاستعمارية الغربية والصهوينية يريدون القضاء على العراق وايران . وبعض الدول العربية التي هي مطايا للاجنبي مكلفة بخداكم . وهذه الحرب ان وقعت فقد تؤدي الى وقوع بلادنا بين جبهتين العدو اليهودي من ناحية والجار الايراني من ناحية ثانية. أمنيتي أن تعملوا على تجنب حصول هذه الحرب . ومن المفيد الاتصال بمراجع الثورة في ايران وخصوصاً زعيم الثورة العلامة الخميني كما أتمنى أن تكون توقعاتي خاطئة ... " .

هذا بعض مما ورد في رسالتي الى الرئيس صدام حسين في ذلك الزمن وقد استلم الرسالة وتلقيت شكراً من الرئيس صدام حملة المسؤول الذي استلم مني الرسالة وكان برفقة شخصين قال لهما عني وأمامي :

" هذا هو صديقي الذي توقع الحرب قبل حدوثها "

الحرب قبل حدوثها " . لقد وقعت الحرب وحدث ما حدث .
 ونفس تلك القوى كانت تخطط وما زالت تسعى بكل طاقاتها
 لايقاع فتنة وحرب بين الشام وتركيا كما حدث بين ايران
 والعراق . وكل ذلك لالهائنا بحروب جانبية ونسيان أو
 غض النظر عن العدو الحقيقي الذي هو الكيان اليهودي
 الاستيطاني الذي اغتصب الأرض ، واقتلع أبناء شعبنا من
 بيوتهم ، وهجرهم الى شتى نواحي العالم ، وارتكب ولا
 يزال يرتكب من الفظائع ما لا تتسع كتب الأجيال على
 وصفها وتدوينها .

ان سوريا القومية الاجتماعية تعتر بجيرانها واخوانها ولا
 يمكن ان تتخلى عنهم . ومهما ظلموها وأسأوا اليها فهي
 أكبر وأعدل من أن تظلم جيرانها واخوانها وتسيء لهم .
 فما الذي جلب على شعبنا كل هذه الويلات ؟

هل هذه الويلات التي تجتاح أمتنا اليوم نابعة من ذاتنا
 العامة ؟

أم هي دخيلة علينا وآتية من جاهليات القرون البائدة ؟

هل أبناءنا جاهلون جاهليون أم هم واعون مستنيرون ؟
 وهل مجتمعنا مجتمع حضاري متقدم أم هو مجتمع بدائي
 منحط ؟ وهل باستطاعتنا أن نخرج مما نحن فيه من المحن
 أم هو قدرنا أن نُسحق تحت أقدام شذاذ الآفاق وقراصنة
 المجرمين واللصوص ؟

أسئلة لا يجيب عليها الا من وُلد بالنور ، وتغذى بالنور ،
 وعاش بالنور ، ونما بالنور ، وكَبُر بالنور ، وتطور وارتقى
 بالنور ، وأطل على أسرار الوجود وألغاز الخلق وخفايا
 المصير ببصيرة من نور لا تنفصل عن خالق النور واردة
 خالق النور الذي خلق فسوّى ، وقَدَّر فهدى فكان الوعيُّ
 المستنير سلطان الانسان الذي وصل الأرض بالسماء ،
 والسماء بما فوق السماء فصار قاب قوسين أو أدنى من
 معرفة حقيقة الوجود ، وحقائق البداية والنهاية . وعند هذه
 النقطة من التجلي والاستشراق تتبخر كل علامات
 الاستغراب وتتلاشى الأسئلة حين نتوصل الى حقيقة أن
 النور لن يصبح ظلاماً ، وأن الحضارة لن تصير همجية
 ، وأن اليقظة لن تكون نوماً ، وأن الوجود لن يتحول الى

عدم ، وأن حركة الابداع والتسامي يستحيل أن تتقهقر أمام الجمود والابتذال والانحطاط . عندها ندرك بما لا يدع مجالاً لأي شك وارتياح أن سورية التي افتتحت أبجدية البشرية المتحضرة وعياً ومعرفةً ، وحكمةً وفضيلةً، وعلومًا وفنوناً، وقوانين ورسالات، وابتكارات وابداعات ، وانجازات وبطولات لن يكون مصيرها ومصير أبنائها الا مصير التفوق والتألق والانتصار في معركة الوجود والبقاء حتى ولو تكالبت عليها جرائم الأرض ومكروبات الفضاء .

تقول المسيحية السورية أن " الله مصدر النور" وتصدّق الحمديّة السوريّة قول المسيحيّة فتجزم أن " الله نور السماوات والأرض". وهذا القول يعني أن الكون بكل

مافيه وما يحيط به هو نور لأن الله هو المحيط بكل شيءٍ ظاهرٍ وغير ظاهر ، منظور وغير منظور ، مرئي وغير مرئي . اذا ، أين تكمن العلة في بعض اناسنا هذه الأيام وقد وهبهم الله بصائرًا تبصر، ومداركًا تدرك، وعقولاً تميّز؟ أليس لإهمالهم البصائر ؟ وتعطيلهم للمدارك ؟ وحجرهم

على العقول ؟ أليس لفقدان وعيهم ،وشحة بصائرهم، وهشاشة أرواحهم وبشاعة نفوسهم ؟ أذاً، كيف يجروون على القول أنهم مسلمون لله رب العالمين ولا يستعينون بنوره على رؤية جمال الخلق والخليقة ويستمررون في غيهم وضلالهم يعمهون ويملؤون البلاد فساداً وفتناً وشروراً ؟ ويساعدون الأعداء المجرمين على تخريب بلادنا وتدمير مرافقها وقتل أبنائها ودفعها الى هاوية السقوط تحت أقدام المعتدين المجرمين ؟

لقد قال أنطون سعاده في محاضرة له في مدينة سانتياغو في الاجنتين في أيار 1940 : " **إن أعظم ما أصبنا به هو أننا نسينا تاريخنا ، وصرنا حائرين كاليتيم الذي يجهل أباه وأمه، ويهتم دائماً بكشف هذا السرفيقول في سره بلهفة: من هو أبي ومن هي أمي ؟ والحقيقة أن اليتيم الذي يجهل أباه وأمه لا يمكن أن تكون شخصيته كاملة لأنه يشعر دائماً أنه ينقصه شيء. وأن هذا الشيء لا يمكن أن يستعويض عنه بشيءٍ آخر ... فيجب على السوري أن يعرف من هو أبوه ومن هي أمه ، أي أن يراجع تاريخه**

ويدرسه بتدقيق وامعان . ومتى لاحق هذه القضية يُدرك أنه ليس يتيماً ، بل هو ابن تاريخ مجيد ، وأن بلاده أعطت إنتاجاً في أسواق الرقيّ الانساني مثل أعظم الأمم بل أكثر منها " . الى ان يقول : " فوجود السوري في العالم ليس من الأشياء التي يمكن الاستغناء عنها . بل هو كائن لازم وضروري للحضارة والثقافة وترقية النوع البشري " .

وكم كان القائد التاريخي الدكتور بشار الأسد صريحاً ومصيباً وعادلاً عندما قال في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه أنطون سعاده واستشهد في سبيل مبادئه وغاياته ، وحُورب هذا الحزب على مدى عقود وعقود من قبل الارادات العدوانية الخارجية وعبيدها الداخليين :

" الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الوحيد الذي ما زال يمتلك الايديولوجيا ، والعقيدة ، والأفكار " . وهو يعني ما يقول أي الايديولوجيا الواضحة ، والعقيدة الصالحة ، والأفكار المصلحة التي تقول :

إن مصلحة سورية في وحدتها وحريتها وسبابتها وتقدمها ورفقيها واستمرارها في ابداعها هي فوق كل مصلحة . أي مصلحة بلاد الرافدين والشام في الوحدة الطبيعية والاستقلال والسيادة والنموّ والارتقاء فوق كل المصالح والمنافع والفوائد الخصوصية الآنية الشخصية العابرة . أي الوحدة التي خلقها الله ورسختها نواميس الطبيعة وليست الكيانات السياسية التي صنعها المستعمرون . وقد برهن وأثبت الرئيس بشار الأسد خلال أكثر من عامين في قيادته للأمة وضوح الايديولوجيا وصحة العقيدة وصلاح الأفكار فكانت قيادته في هذا الزمن هي القيادة الصحيحة الصالحة التي عبّرت عن ارادة الأمة ومثلّتها في معترك الحياة فغيّرت سير الأحداث ، وصوبت مسيرة التاريخ، وألغت هيمنة القراصنة الأشرار على مقدرات العالم، وأعدت للأمم روح شرائع العدالة التي ابتكرتها سوريا في ماضي الزمان، وأزالت غبار قرون الهمجية عن التعاليم المناقبية التي أطلقها مسيحا بآيته الانجيلية البليغة التي لن تستطيع حجبها الظلمات من الأزل الى الأبد، والتي تقول :

**" الحق الحق أقول أن لا أحد يستطيع حكم العالم الا
بالحق والروح "، لتتعانق مع الآية القرآنية الحاسمة بأن
" العدلُ أساس الملك "**

وهذا ما عبّرت عنه العقيدة السورية القومية الاجتماعية
لنهضة بلاد الشام والرافدين حين قالت: **" لقد أنشأنا نظاماً
جديداً أساسه الحق والعدل، ونرفض كل نظامٍ أساسه الظلم
والباطل "**

لقد اكتملت الأنعناصر ثورة نهضة بلاد الشام والرافضين
في مقاومة شعبية ليس لها نظير في التاريخ يقودها قائد
جبار بصيرته تخرق حجب الأيام الآتية فيسدّد الضربة الى
المرمى حيث لا ينتظر الأعداء هو الأمين حسن نصر الله
الذي قال بالفم الملآن: **" نحن في حزب الله لسنا
طائفيون.نحن وطنيون من الدرجة الأولى.ونحن قوميون
من الدرجة الأولى . وانتصارنا هو انتصار للأمة كلها .
ونحن نهدي انتصارنا الى جميع أبناء أمتنا ..."**
وباكتمال عناصر ثورة نهضة أمتنا أصبح جارنا الايراني

خير الجار ونعم الجار ومثال الجار الذي يستحق كل التقدير وكل المحبة على موقفه العادل والشجاع والنبيل يوم أسقط علم عدونا ورفع علم فلسطين وتصدى وما زال يتصدى من أجل ذلك لمكائد المستعمرين المستكبرين . وكم كنا نتمنى أن يستمر موقف أخواننا في مصر وموقف جيراننا الأتراك كالموقف الأيراني الشريف للرئيس الصديق الصدوق أحمد نجاد . اكتملت اسباب النصر في الأيديولوجيا والعقيدة والأفكار التي تعبر عن النظرة الشاملة للحياة والكون والفن التي ينبثق عنها فلسفة إنسانية مادية-روحية تتناول معضلة الدنيا والدين وجوداً وآخرة وحياة ومآلاً . فلسفة تمارسها حركة نهضوية منطلقة من أعماق أعماق شعبنا السوري يقودها قائد شعبي حكيم مقاوم هو السيد حسن نصر الله وقائد سياسي حكيم شجاع هو الدكتور بشار الأسد في انسجام وتناسق وانتظام .

وباتحاد الفكرة الواضحة الصحيحة مع القيادة الصادقة الصالحة يصبح نصر الأمة قضاء مبرماً وقدرراً لا يرد للذين يعقلون وبنفوسهم يثقون . وبعناق القيادتين الدنوية والدينية للرئيس بشار الأسد والأمين حسن نصر الله يتوضح بجلاء قول المعلم أنطون سعاده :

**" كلنا مسلمون لله رب العالمين منا من أسلم لله بالانجيل
ومنا من أسلم لله بالقرآن ، ومنا من أسلم لله بالحكمة .
قد جمعنا الاسلام لله رب العالمين وليس لنا من عدو يقاتلنا
في حقنا وديننا ووطننا الا اليهود "**

أي لسنا نحن الذين اعتدينا عليه ونقاتله بل هو المعتدي .
أي أن المعركة ضد عدونا المعتدي علينا هي معركة حق ،
ومعركة دين ، ومعركة وطن . أنها معركة وجود وحياة
ومصير .

فيا أيها اللبنانيون والفلسطينيون والأردنيون والعراقيون
والكويتيون والشاميون عزتكم بالتأمكم وبالتفانكم حول
قضية حياتكم ومصيركم في بلاد الشام والرافدين ،
وبانعزالكم عن بعضكم كل ذلكم وهوانكم .
الطريق الذي سلكتموه بعد هروب الملك فيصل من دمشق
وقبوله بتمزيق المملكة السورية آنذاك مزقاً كانت بداية
الكارثة عليكم جميعكم . فليس من العقل والحكمة والمصلحة
أن تستمروا على ذلك الخطأ التاريخي الفظيع الذي يكاد
يصل بكم الى هاوية الانقراض . داؤكم عنادكم وتمسككم
بالتمزق . ودواؤكم وشفائؤكم في وعيكم وانفتاحكم على

بعضكم في جامعة تجمعكم فتكتشفون أعداءكم، وتعرفون
أصدقاءكم. وتهتدون الى أسباب نهضتكم الحقيقية التي هي
اتحاد بلاد الشام والرافدين ضرورة الضرورات، وتمسككم
بتعاليم أمتكم الاسلامية المسيحية المحمدية، السورية
القومية الاجتماعية، العروبية الحضارية الانسانية يعني
غذاءكم في الدنيا، وزادكم الى الآخرة والتفافكم حول
القيادة العبقرية للنابغتين الدنيوية والدينية الحكيمتين
الصادقتين الدكتور بشار الأسد والعلامة حسن نصر الله
في هذا الوقت العصيب هو أكبر الواجبات، ووضعكم خيار
الصراع والانتصار نصب أعينكم هو غاية الغايات لأنه
الخيار الوحيد الذي يضع حداً لانهايار الانسانية ويؤدي الى
استقامة مسيرتها على طريق الحق والعدل والمحبة
والرحمة للعالمين، وعليكم أن تعوا وتؤمنوا أن الحياة لا
تبنى الا بالصراع، ولا تستقيم الا بالعز. وان الآخرة
السعيدة هي فقط للمؤمنين الذين سلمت قلوبهم وحسنت
أقوالهم، وصلحت أفعالهم، وطهروا نفوسهم بمحبتهم
لبعضهم، ونظفوا بلادهم من الفساد والمفسدين.

البرازيل - كوريتيبا في 2013/06/01

"إن معارك الإنتصار السياسي الفاصل لا يمكن أن تكون
إلّا صراع العقائد والغايات الكبرى ... والإنتصار هو دائماً
شيء فاصل لا يمكن أن يحدث على أساس تسوية أو
بروحية التسوية".

أنطون سعاده

حربنا حرب حياة وموت وتتطلب كل ذرة من جهودنا

رداً على رسالة رفيق

الرفيق العزيز المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

سُعدتُ كثيراً برسالتك المُشعة المنطلقة من صميم مفهومنا السوري القومي الاجتماعي الذي أرساه معلمنا سعادته لعلم الاجتماع متخطياً فيه الكثيرين من علماء الاجتماع ، والذي وصل فيه الى مستوى مفهوم القومية الاجتماعية بعد ان كان يراوح ولا يزال يراوح عند غالبية علماء الاجتماع على أطراف المفهوم القومي الاجتماعي وأعني بالقومي- الاجتماعي مصطلحاً واحداً وحيداً يعبر عن وحدة حياة المجتمع وجوداً ووعياً، ومسيرة حياة، ومُثلاً علياً، ومرامي بعيدة، ومصيراً يتخطى الأزمنة التي لا يمكننا الآن الوقوف على حقيقتها، وهو المفهوم العلمي الذي بنى على أساسه المعلم أنطون سعادته نظريته الى الحياة والكون

والكون فكانت نظرة علمية- عقلية- فضائية- دينامية تخطت في أبعادها مراحل كثيرة من الأزمنة بحيث كانت نقلة نوعية نهضوية خرجت من الغموض والشك الى الجلاء واليقين، ومن بروز شخصية الأنا الفردية المحدودة الى ظهور شخصية نحن الإجتماعية المجتمعية المنفتحة على الانسانية والكون والابداع المتجه دائماً وأبداً الى عظمةٍ تغيب قممها بين طيات تألفية الانسان- المجتمع الذي هو امكانية تألهٍ تاقهٍ الى التحقيق .

وانطلاقاً من مفهومنا المتقدم للعلم الذي تركز عليه فلسفة الانسان- المجتمع المدرحية، أي فلسفة التفاعل الموحد الجامع للقوى الانسانية يمكن القول أننا منذ غياب سعادته الجسد، وبقاء سعادته القضية بيننا لم يتمكن أي منا نحن اعضاء الحركة السورية القومية الاجتماعية أن يكون تجسيداً حياً لشخصية سعادته بمظهرها : مظهر حياة سعادته العبقري ومظهر سعادته القضية ، ليكون تعبيراً عن الفكرة الصحيحة والقيادة الصالحة بحيث تستطيع الأمة بهما

تحقيق الغاية العظيمة التي هي مصلحة الأمة في حياة أجود وقيم أصلح ، ورقياً أعظم، مع العلم أننا نشأنا في بوتقة ومختبر القومية الاجتماعية فكيف نطلب من الآخرين الذين نشأوا في بوتقات فنويات المجتمع العيق أن يكونوا قيادات معبرة عن النهضة القومية الاجتماعية التي تبني الانسان- المجتمع ؟

وإذا كان في قسمنا الحزبي ما يطلب من العضو ان يقدم الى رفيقه كل ما يتمكن من تقديمه من مساعدة ، ولا تطلب منه النهضة الا ما يستطيع فعله ، فكيف يحق لنا أن نطلب من الآخرين أن يقدموا أكثر مما يتمكنون منه ويقدرّون على تقديمه ؟

بلادنا يا رفيقي تخوض حرباً مصيرية منذ زمن بعيد، ومن أخطر الفصول التي مرت بها هو فصل تمزيقها . تمزيق الوطن السوري الى أوطان . وتمزيق الشعب السوري الى شعوب. وتمزيق الهوية السورية الى هويات. وهذا التمزيق أنتج في الأوطان بلديات أقوى من أوطانها وانتج في الشعوب فئات وطوائف واتنيات أقوى من شعوبها . وهذه

الهويات أنتجت تقاليد و عادات و أنانيات أقوى من هوياتها .
وعندما أسس سعادته الحزب قال عنه في خطابه التأسيسي

**" إن سورية الحزب السوري القومي الاجتماعي هي
سورية الوحدة القومية المنظمة بطريقة تجعل المواهب**

**المخزونة فيها قوة عامة قادرة على تحقيق ما تريد . اننا
نؤمن ايماناً تاماً أن الروح المتولدة من مبادئنا ستتصدر
انتصاراً نهائياً وتتغلب على جميع الصعوبات الداخلية .**

**وإذا كان ذلك يحتاج الى وقت فذلك لأن الوقت شرط
أساسي لكل عمل خطير. أما الصعوبات الخارجية فتهون
متى تغلبنا على الصعوبات الداخلية وتمركزت ارادة امتنا
في نظامنا الذي يضمن وحدتها ويمنع عوامل النفسية
المتفشية خارج الحزب من التسرب الى وحدتنا المتينة
..."**ومن أهم صعوبات ذلك الزمن هو " الانعزالية " التي
تحدث عنها سعادته، والتي قبلت ووافقت وتبنت تمزيق الأمة
لقاء المغانم التي اكتسبتها ، والوظائف التي أنيطت بها،
والاغراءات التي منت بها نفسها , بينما سعادته لم يوافق
على تلك التجزئة الكيانية الا بشرط واحد فريد هو أن

تتحصن ارادة الأمة فيها لتعيد لها لحتها بالأمة . هنا يجب التمييز بين قيادة الأمة العامة التي وضعت الخطة الاستراتيجية التي تسير بالأمة الى المجد بنظرة شاملة الى الحياة والكون والفن ، والتي " تمتلك الخطة الاستراتيجية المعاكسة للخطة الصهيونية " ، وبين القيادات الكيانية والفئوية المحصنة لارادة الأمة في التحرر من ضغوط التمزق والتجزئة ومقاومة موانع القهر الداخلية والخارجية التي جزأت الوطن والشعب والهوية .

وبهذا المعنى يمكننا اعتبار الدكتور بشار الأسد والعلامة حسن نصرالله قائدين تاريخيين سوريين يواجهان موجات العدوان الخارجي على الأمة من قبل أعدائها الذين كانوا وراء تلك التجزئة . الأول قائد كياني حوّل الكيان الى حصن من حصون أمتنا والثاني قائد فئوي حوّل الفئة التي يقودها الى طليعة مقاومة للعدوان على الأمة . ومن الظلم الكبير أن نبخسهما حقهما في زمن عصيب صارت فيه أمتنا بين نارين . نار تحدث عنها سعادته قبل استشهاده . ونار أخرى

اندلعت بعد استشهاده هي نار التغرب والاستغراب . وأعني بالتغرب والاستغراب ليس السير في ركاب الغرب المستعمر عدو الشعوب الصغيرة وحسب ، بل أعني التغرب والابتعاد عن قضية الأمة من قبل أبنائها . وهذا هو الويل الفظيع الذي لا يعادله ويل . فبدلاً من أن يكون أبنائنا الذين ذهبوا الى جامعات الأمم ومعاهدها مصابيح هدى لأبنائها ، وعمّال بناء لاشادة صروحها بالمعرفة والعلم والفلسفة والفن والابتكار ، اصبحوا غريبين بالكلية عن اصلتها وتراثها وحضارتها التي كانت مصدر معارف الحياة على الأرض ، ومصدر التأمّلات والتصورات التي تصعد بالانسان من الأرض الى السماء . والبشرية جمعاء مدينة اليوم لأمتنا بما قدمته للانسانية من رسائل معرفية وفضائية لاستقامة الحياة بين الناس ، ومن رسالات دينية أخلاقية متجهة الى فتح أبواب السماوات ومغاليق الغيوب محررة البشرية من السدود المغلقة ما جعل سعادته يعطي رأيه في الدين في مقال نشره 1940 في جريدة "سورية الجديدة" في سان باولو - البرازيل قال :

" فلو لم يتمكن الدين من تقديم البراهين العقلية التي يمكن ان تطمئن اليها أحكام الأزمنة التي لم يدركها العلم الحديث لما كان أقدم الناس على الجهاد والتضحية. ولو لم يجد أهل أي دين أن دينهم يصلح وينظم طرق حياتهم ومعاشهم في هذه الدنيا قبل الآخرة لما اعتنقوه وتمسكوا به."

لقد ازدادت في هذا الزمن قضية أمتنا تعقيداً وبرزت الى جانب معضلة الانعزال والتغرب معضلة أخرى يمكن أن تكون أشد فظاعة وأكثر رعباً وهي معضلة التكفير الديني وغير الديني. فبعد أن كانت وجهة الدين الحقيقية كما نشأ في سوريا هي التأمل والتفكير بالمصير والحياة الباقية كما أشار سعادته في محاضراته السابعة صفحة 166 التي تقول:

" الاشتغال بالأفكار الدينية الفلسفية أو اللاهوتية ، المتعلقة بأسرار النفس والخالق وما وراء المادة."
تشوهت حقيقة الدين السوري من قبل أعداء أمتنا لتصبح نزعة فتنوية تنفث الأحقاد، وتثير الضغائن بين أبناء

المجتمع الواحد فيتآكل من داخله ويهتريء ويتعفن ويتحول الى هباء .

وأمام هذا الأمر الخطير تعود بنا الذاكرة الى حزن جبران خليل جبران وآهته وحيرته واستغاثته حين قال بعد مؤامرة تمزيق أمتنا ووطننا :

" مات أهلي وأهلكم أيها السوريون فماذا نستطيع أن نفعل لمن لم يمت منهم ؟ ... "

فيدوي في أعماقنا صوت أنطون سعاده الحازم الواصل من نفسه ومن أجيال أمته ومن حكم التاريخ :

" أنا ثابتٌ في محبتي لوطني ، ومقيمٌ على عهدي لأهلي أحياء كانوا أم أمواتاً الى النهاية . لا شك عندي أن عظام وطني سوف تتحرك وتكتسي لحماً وعصباً فينتصب على قدميه ويقف بين الأوطان الحيّة . "

قال المعلم سعادة في محاضرة له في مدينة سانتياغو في أيار 1940:

"فالسوري المفكر يجب أن يهتم في انقاذ الديمقراطية من الهلاك ، وذلك بأن يزيل ما دخل اليها من الفساد ، ويدخل اليها تفكيراً ينطبق على ما وصل اليه الناس من العلم والمعرفة فتصير صالحة لنفع الانسان، وتكفل حقوق الانسان من كل مهاجمة وتعدّ. هذا هو الاصلاح الذي تتمخض به البشرية ولا بد أن يولد. فاذا جاء عن يد سورية ، تكون هذه البلاد العزيزة - سورية - ولدت الديمقراطية ثم أنقذتها من الهلاك عندما داهمتها الأخطار الكثيرة. إن الأم تفهم آلام ابنها وتداويها أحسن من جميع الناس."

الدين السوري يا رفيقي هو كالديمقراطية السورية انتاج سوري وابن الحضارة السورية تماماً كالحكمة السورية والشرع السوري والحرف السوري والمعرفة والعلم والفلسفة والرياضيات والموسيقى والتجارة والسياسة والحكم والبطولة والتضحية وكل هذه المفاهيم هي بنات سورية وعلى السوريين المفكرين أن ينقذوا هذه المفاهيم من الضلال والهلاك بازالة ما دخل اليها من الفساد

والرداءة ، وبادخال التفكير القومي الاجتماعي الجديد الذي يعتمد أساس العلم النافع والمعرفة الصحيحة لتظل دائماً وأبداً تلك المفاهيم صالحة لنفع الانسان وتوفير الحياة الجيدة والأجود . فنفهم عظماءنا فهماً جديداً ولا نخجل من ذكر المسيح وتعاليمه وأقواله وسلوكه ، وذكر محمد وآياته وأحاديثه وسيرته. أليس جوهر نفس السيد المسيح وجوهر نفس النبي محمد كما قال سعادته في كتابه الفلسفي "الاسلام في رسالتيه":

"جوهر واحد سوري الأصل لأنهما من أرومة واحدة في الأصل، قبل أن صارت القبائل الكنعانية مستعربة، وهي القبائل العدنانية الكنعانية الأصل التي منها النبي محمد"؟

أليس هذان العظيمان اللذان انتصرت رسالتاهما في سوريا وكان خير من فهم هاتين الرسالتين وعمل بتعاليمهما وحملهما مشعالين منيرين الى الشعوب هم أبناء سوريا ؟ أليست سورية هي النبع الذي انبثقت منه هذه المجاري الروحية من ملكي- صادقية وزينونية منسيتين ؟

وموسوية مستوحاة من الكنعانية المنفتحة على العالم شوها
 الحاخامات وجعلوها يهودية وشرعاً موسوياً جامداً ومن ثم
 صهيونية تدرب على الاجرام وتأمر بممارسة الارهاب
 التكفيري الاجرامي ؟

ونصرانية تأبطتها أمم العدوان وحولتها بتواطؤ رجال
 الدين المرانين وصمتهم الى جيوش دمار وغزو وسلب
 واغتصاب ؟

واسلامية مزقتها الأحزاب الدينية الطائفية بفتاوي المنافقين
 من رجال دينها الذين باعوا انفسهم بالملذات والشهوات
 الآنية الأنانية وجعلوها فتاوي تكفير، وأوامر تحريض
 على الفتن ووسائل تخريب للنفوس ؟

أيجوز أن نستحي بالاعتزاز بماثرنا وعظماننا من أمثال
 سنكن يتن وحمورابي ونبوخذ نصر وأشور بانيبال
 وبيتاغور وزينون وأليسار وهنبيعل وزنوبيا ويوحنا فم
 الذهب وابي العلاء وصلاح الدين ويوسف العظمة وعبد

الرحمان الكواكبي وغيرهم الكثيرين ؟ .
 أيعقل أن نصاب بعقدة نفسية حين نستشهد بقول قسيس
 جليل أو علامة حكيم ؟

أليس جوهر نفس السيد المسيح وجوهر نفس النبي محمد
 كما قال سعادته هو جوهر واحد سوري الأصل لأنهما من
 أرومة واحدة في الأصل ، قبل أن صارت القبائل الكنعانية
 مستعربة؟

ألم يعلمنا أنطون سعادته أن :

**" القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة
 والأدب، هي هذه القاعدة: طلب الحقيقة الأساسية الكبرى
 لحياة أجود في عالم أجمل وقيم أعلى . لا فرق أن تكون
 هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكار غيرك
 وغيري... " ؟**

ألم يقل سعادته صراحة :

" ان طريق القومية الذي يشقه الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقود " حتما " الى الانحلال الديني، ولا الى التفكير في مثل هذا الأمر ، ولكنه يقود حتما الى انحلال التعصب الديني وقيام التعصب القومي مقامه " .؟

ألم يقل سعادته ويدلنا الى :

" أن أهم ما في رسالة السيد المسيح المناقبية ، أنها أعادت النظرة السورية إلى الحياة القائلة بتسليط العقل على مجرى التاريخ، وأن ميزة الإنسان الأساسية هي الفكر، وأنها كانت انتصار النفسية السورية الفاصل على النفسية اليهودية القائلة بتحديد الحياة الإنسانية وفاقاً للشرع الموسويّ."

وهل عندما نستشهد بكلام حكيم انجيلي أو قرآني هو رجوع وتقهر أم أنه تسليط العقل على مجرى التاريخ والتركيز على ميزة الانسان الأساسية التي هي الفكر ؟

وأي قيمة لاستعمال مصطلح كلمة " الدين " بدون تعريف وبشكل مبهم مطلق ومن غير توضيح محتواه وغايته ؟

وعندما نتلفظ بكلمة "دين"، فأى نوع من الدين نعني؟ أدين خيراً أو دين شر؟ وإذا قصدنا دين الخير، فأى خير هو المقصود؟ الخير العام أم الخير الخاص؟ وإذا كان المقصود دين الشر، فإن أمتنا دائماً كانت عبر تاريخها الطويل أمة الحق والخير والجمال لنفسها وللعالمين؟ وما هي قيمة الدين إن لم يكن لتشريف حياة الإنسان وترقية مستويات حياته؟

ألا تستوقفنا، للتمعن، عبارة المعلم سعادته التي وردت في كتاب: "الاسلام في رسالتيه" التي تقول:

"إن الخير المتبصر في أسباب نهوض أمم وسقوط أمم يدرك أن فلاح الأمم المسيحية الأوروبية هو نتيجة العمل بتعاليم التساهل والمحبة التي قال بها المسيح وأيدها الإسلام المحمدي في القرآن والحديث، وليس بترك هذه التعاليم".؟

أليست تعاليم الرسالتين الإسلاميتين: المسيحية والمحمدية السوريتين ظهرت وانتصرت في بلادنا من أجل فلاحنا قبل فلاح غيرنا فضلاً عن الرسالات المعرفية الأخرى التي

أخذ بها غيرنا وارتقى وكان نصيبها عندنا الإهمال والنسيان ؟ وأي قيمة لنا في الحياة اذا افتخرنا بأباء غير آبائنا ، وأمهات غير أمهاتنا ؟ أو اذا اكتفينا بما انجزه وأبدعه أجدادنا وآباؤنا واستسلمنا للاجترار والخمول ؟
 ألسنا نحن كما قال سعادته :

**" أبناء تاريخ مجيد وان بلادنا أعطت في أسواق الرقيّ
 الانساني مثل أعظم الأمم بل أكثر منها وعلينا ان نستمد
 روح نهضتنا من مواهب أمتنا وتاريخها السياسي الثقافي
 القومي "**

كما جاء في مبادئ حركتنا القومية الاجتماعية ؟

وما هي قيمتنا على صعيد الفكر والانتاج والتاريخ والحياة
 النهضوية الانسانية اذا لم نكشح الأضاليل عن وجه تراثنا
 ونزيل المساويء والتشوهات التي تراكمت على تاريخنا
 عبر قرون من التخلف والانحطاط ؟

لقد استفحلت الأوبئة النفسية القاتلة في بلادنا يا رفيقي ،
ومسخت وتشوهت المفاهيم الراقية وعلى المفكرين
السوريين القوميين الاجتماعيين أن يكونوا الأطباء
الخبراء الحقيقيين الذين يفهمون جيداً أمراض الأمة ،
ويعالجون المرضى، ويصححون المفاهيم الخاطئة،
ويعيدون الى النفوس حرارة الحياة الجيدة العزيزة التي
تجعلهم قادرين على مواجهة أعاصير العدوان من الخارج،
والانتصار على مفاعيل التآكل من الداخل، وتصويب
مفاهيمهم الحضارية الراقية التي جعلتهم في طليعة الأمم
المستوعبة والقادرة على استيعاب كل فلسفة وكل علم وكل
فن في العالم .

لقد أحسنت يا رفيقي حين ذكرت في رسالتك قول سعادته :
" نحن نريد تحرير فلسطين لأنها جزءٌ منا ، ولأن حياتنا
تنقص كثيراً اذا فقدنا فلسطين . وعندما نهتم بمصير
فلسطين مثلاً ، لا نهتم بنقطة واحدة وهي مجرد اليهود
ويأخذوها القروء بعد اليهود " .

وأحب أن أضيف أو أوضح ما بقي مضمراً في عقل سعادة وهو أن حياتنا لا تنقص كثيراً وحسب ، بل ان حياتنا اذا فقدنا فلسطين هي حياة ناقصة بالكلية ، وأكثر من ذلك ان حياتنا ستكون بفقدان فلسطين ليست حياة أبداً لأنها ستكون عيشاً بلا عز وسيكون عيشنا بداية لانطفاء نورنا من الوجود، وانحلال وجودنا المادي والروحي وتبخر بقاينا أمام وجه الشمس .

كتب قسيس من بلادنا كتاباً باللغة الانكليزية صدر في عام 1916 في الولايات المتحدة الاميركانية ونقله الى العربية الرفيق أسامة المهتار عنوانه: "المسيح السوري" وهو القس ابراهيم متري الرحباني قال فيه ما معناه : لو كان اليهود يريدون الاتيان الى بلادنا والعيش معنا ، لاستقبلناهم بكل ترحيب وتقاسمنا معهم لقمة العيش .

ولو كان اليهود يأتون الى وطننا كمستعمرين ويريدون السيطرة علينا والهيمنة على مقدراتنا وتمكنوا فعلاً من السيطرة علينا لقبلا ذلك وقلنا في أنفسنا انها القوة تفرض نفسها وعلى المغلوب أن يخضع للغالب وسيأتي يوم

نصبح فيه أقوياء ونرد عدوانهم عنا وسيعودون الى حيث أتوا . ولكن اليهود لا يأتون الى بلادنا ضيوفاً ولا كمستعمرين ، بل يأتون كصوص خلف جيوش المستعمرين ليقضوا علينا ويقيموا مكاننا . وهذا سر خطورتهم وخطرهم المصيري .

ان حربنا هي حرب حياة وموت ، وتتطلب كل ذرة من جهودنا . ومن تقاعس عن الجهاد آخر في الجهاد سواء كان شخصاً مدنياً أم دينياً . مؤمناً أو ملحداً .. صغيراً أو كبيراً . امرأة أو رجلاً . أمياً أو عالماً . مفكراً أو عادياً . وهذا ما يوضح المعنى من قول سعادته :

"يجب أن نقضي عليهم (كأعداء) قبل أن يقضوا علينا "

ملاحظتك يا رفيقي في محلها وايجابية ومفيدة فيما يتعلق بالنظرة الى المجتمع والكون والفن وفيما يتصل بدراسة المسائل الدينية على أساس المنطلق القومي الاجتماعي والخطة الاستراتيجية المعاكسة للخطة الصهيونية ، ولكنني لا أرى مبرراً من وجهة نظري لاحساسك بالمفاجأة أو

الاستغراب بالنسبة لنعتي الدكتور بشار الأسد والسيد حسن نصرالله بالقائدين . فشهد ميسلون يوسف العظمة لم يكن قوميا اجتماعيا ولم يكن يمتلك الخطة القومية الاجتماعية الشاملة ولا النظرة الى الحياة والكون والفن ، ولكن سعادته اعتبره قائداً سورياً واعتبر معركة ميسلون بداية تاريخ سورية الحديث . وقس على ذلك الكثيرين من عظماء سورية وقادتها التاريخيين .

نحن في معركة وجبهات هذه المعركة متعددة . جبهات داخلية وجبهات خارجية . وأحرار الأمة يواجهون العدوان على مختلف الجبهات المحلية والاقليمية والدولية وعلى كل سوري حر أن يشارك في الدفاع عن الأمة والوطن، ونداء سعادته الى السوريين الذي تركه لنا يدوي في آذان الذين يسمعون ولا مهرب لنا من سماع ذلك النداء الذي قال فيه :

" أيها السوريون

**ليس بينكم من يُعفى من الجهاد ! وليس بينكم من يُتاح
له القعود في معركة الحياة ، والتفرّج في حرب ستقرر
مصير الأمة !**

لكل منكم مكانه في الساحة: للفلاح في حقوله ، وللعامل في مصانعه ، وللطالب أمام كتبه ، وللمرأة في بيتها ، وللكهل والشيخ والطفل- للمواطن في الوطن، وللمهاجر عبر الحدود- لكل منكم مكانه في الساحة ! ومن أخلى مكانه، فقد ترك في جبهة الجهاد فراغاً يُسيء الى الجهاد! ومن تقاعس عن الجهاد ، مهما كان شأنه فقد أخر في فوز الجهاد!"

لم يكن النداء للقوميين الاجتماعيين فقط ، بل كان لجميع السوريين . أفيعقل أن ننادي غيرنا للجهاد وننسى أنفسنا ؟ أعداؤنا يريدون القضاء علينا ليرثوا وطننا . 20أصبح أن نشارك أعداءنا بصمتنا في تدمير بلادنا وقتل أبنائنا

والإساءة الى من يتصدى لأعداء أمتنا بحجة أنهم لا يمتلكون استراتيجية الخطة المعاكسة أو ليس لهم نظرة شاملة الى الحياة والكون والفن ؟.

ان حزبنا هو حزب الأمة وليس حزبا فئويا يقاتل حزبا آخر. هو حزب كل السوريين أفراداً وطوائف وشرائح وفئات

واتنيات ومناطق وقبائل وعشائر وأسر .واذا كان بعض
أبناء أمتنا لم يفهمونا بعد ، فسيأتي اليوم الذي يفهمون اننا
نعمل لعزهم، وانتصارنا الكبير يوم ننتصر بهم .

لقد أطلت عليك يا رفيقي ، وكل ما قلته في رسالتي أنت
تعرفه وربما كنت تعرفه أكثر مني، ولكن التذكير واجب.
دمت للحق والخير والجمال .

لتحيا سوريا حياة الحق والخير والجمال

كوريثيا- البرازيل في 2013/06/17

من تقاعس عن الجهاد ، مهما كان شأنه
فقد أحرّ في فوز الجهاد

أنطون سعاده

ماذا ينفعُ الإعتراض

والأمةُ تتعرضُ للإنقراض

جميل جداً أن يتبادل أبناء مدرسة النهضة وجهات النظر في مسائل تعود بالفائدة على الحزب والأمة . وأجمل من ذلك أن يستفيدوا من كل ما هو ايجابي، ويتخلصوا من كل ما هو سلبي . والأكثر جمالاً وأشد جودة أن يتوصلوا الى ما هو أنفع وأصلح للنهوض بالحياة الجيدة الراقية والتي هي أهم من الحزب وقبل النهضة ، لأنها تتصل مباشرة بصميم حياة الأمة وجوداً وتاريخاً ومصيراً . اذ ماذا يفيدنا اذا ربحنا العالم كله وخسرنا وجودنا ؟ عندها لا ينفع وجود حزب ، ولا قيمة للبحث في شؤون النهضة والتغني بها . وهنا يحسن بنا أن نشير الى كلام الزعيم سعادته القائل : **" ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الأمة وليس حزباً يقاتل حزباً آخر في البلاد "** . لذلك كانت غاية الحزب الحفاظ على وجود الأمة السيدة على نفسها ووطنها والسيادة على نفس الأمة ووطنها هي في مواجهة العدوان

على الأمة والوطن. والعدوان لا يكون الا من خارج أي من
أطماع الارادات الأجنبية الغربية العدوانية . وهذا يختلف
عن الأمراض التي تصيب الأمة من داخلها كالترهل
والبلادة والكسل والحسد والطمع والأنانية والمتاجرة
بالبطائفية والفئوية والمذهبية وغير ذلك من الأمراض
الخبیثة التي تضعف الأمة وتساعد الأعداء على الانتصار
عليها واذلالها والتصرف بها كما لو كانت شيئاً من
ممتلكاتها .

فصل جديد مما تحملته وتحمله أمتنا السورية

وما تتعرض له أمتنا اليوم ليس الا فصلاً جديداً من عدوان
يعود الى آلاف السنين تحملته الأمة السورية وكانت في
كل مرة تبرهن على أنها قادرة على الصمود والمحافظة
على البقاء والعودة الى ساحة الصراع بأفضل مما كانت
عليه سابقاً . ويكفي أن نقلب صفحات التاريخ لنرى كيف
أنتصرت على جميع برابرة التاريخ وقراصنتها منذ تدمير
البربري الكبير الاسكندر المقدوني لمدينة صور و صلب

أهلها ، وتدمير قورش الفارسي لمدينة بابل وذبح أبنائها ،
وتخريب روما لقرطاجة والقضاء عليها ، وتخريب معالم
تدمر والعمل على افنائها ، وفضائع هولاء في بغداد التي
قال فيها الشاعر ابن الرومي أن الخراب الذي حصل فيها
يعادل ألف عام ، والخراب النفسي الذي سببته
الامبراطورية العثمانية لشعبنا من تجهيل وتعمية وتضليل
الذي ما زلنا نعاني منه حتى هذه الايام . والحروب الصليبية
التي اتخذت من الدين شعارا لاحتلال بلادنا وسرقة مواردنا
وقتل أبنائنا ، والاستعمار الفرنسي – البريطاني الذي جزأ
وطننا الى أوطان وفتت شعبنا الى شعوب والذي فاقت
جرائمه بحقنا كل الجرائم التي حصلت بحقنا في الماضي
والذي كان سبباً وعمل بكل طاقاته لزرع السرطان اليهودي
في قلب أمتنا واقتلاع أبنائنا من أرضنا وتهجيرهم الى شتى
نواحي الأرض يبحثون عن ملجأ ولقمة عيش وشربة ماء
ورداء بالي وأمل سراب . وكذلك اجتياح الولايات المتحدة
الاميركانية للعراق ونهب متحف بغداد وسرقة مكتبتها
العامة وتدمير الحياة في وادي الرافدين ونشر الوباء
والأمراض والفتك بملايين أبنائنا .

وإذا نظرنا اليوم الى الفصل العدواني الجديد على أمتنا ، فاننا نكتشف انه نوع جديد غريب من العدوان لا سابقة له ولا شبه . انه عدوان اخطبوطي تحالفت فيه كل أصناف العدوان الماضية والحالية والمبتكرة الخفية في تحالف فظيع رهيب لحركات ماسونية خفية تجسسية ، ويهودية صهيونية فتنوية ، وأميركانية همجية كتب عنها الزعيم في نيسان عام 1924 حين وصف الاميركانيين بما يلي :

"... وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهان كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء من أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية ، وان ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها . من يمنعهم؟ أضمايرهم وقد ماتت؟ أقلوبهم وقد تحجرت؟ أعواطفهم وقد اضمحلت ؟ أدمغتهم وقد نصبت ؟ أنسانيتهم وقد أمحلت ؟ أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الآن ؟ لا . لاشيء ولا أحد يمنعهم . وغداً يسجل التاريخ أن الولايات المتحدة العظمى قد سقطت من عالم الانسانية الأدبي ... "

وكذلك حركات اوروبية فرنسية - انكليزية مجرمة حاقدة لا تزال آثار اجرامها ظاهرة في جميع البلاد التي استعمرتها . ويضاف الى هذا التحالف ادواته التي تتحرك بمسيحية صليبية متهودة همجية تصلب السيد المسيح كل دقيقة بافرازاتها الباطلة المشوهة لكل حق ، وباسلامية متصهينة تكفيرية تسم النبي محمد كل لحظة بتقيآتها الماسخة لكل عدل ، وباعرابية صحراوية جاهلية تكفيرية عاصية على التمدن والحضارة رضعت من أئداء الأموات وتعيش في مقابر التاريخ وتتحرك كالجراثيم الوبائية المعدية اينما حلت وحيثما وصلت . وكل هؤلاء المذكورين يشكلون اخطبوطا رهيبا متوحشا فظيماً يريد افتراس امتنا واحتلال ارضها من اجل اقامة محجر صحي جنوني اسمه "اسرائيل" يعمم الجنون على البشرية ويقودها الى خرابها ودمارها .

سرقة تاريخ وحضارة البلاد السورية

المقصود من كل ما يجري على الأرض السورية في بلاد الشام والرافدين هو ابادة انسان هذه الارض وسرقة تاريخه

وحضارته وكل ما انتجه من آداب وما قدمه من معارف وعلوم وما ابدعه من فنون وابتكارات . هذا هو المقصود . فاذا التهينا بالاعتراضات وتوجيه النقد والاتهامات الى من يقاوم بما لديه من حجر أو عصا أو خنجر أو بندقية او مقال او قصيدة شعرية او بقية من شعور بالكرامة ،فكأننا نقوم بمساعدة اعدائنا من غير أن ندري . يقول سعادته في المحاضرات العشر :

" اذا كنت أنا قد قررت ، بمجرد دافع ذاتي فردي غير معبر عن حقيقة اجتماعية اننا سوريون واننا أمة تامة ، من غير أن تكون هناك أمة سورية في الواقع ، كان هذا المبدأ المجرد قولاً ذاتياً استبدادياً لا يأخذ الوجه ولا الوضع بعين الاعتبار".

وبناء على قول سعادته يمكننا ان نتصور حالة الحزب وحالة النهضة اذا سقطت الأمة السورية من الوجود . وهل ينفع الكلام عن حزب سوري قومي اجتماعي ؟ وعن نهضة سورية قومية اجتماعية ؟ لقد صمدت الأمة السورية خلال تاريخها الطويل من غير ان يكون الحزب السوري القومي

الاجتماعي قد ولد وتأسس . وسعاده لم يؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي من أجل حزب ولم يرد نهضة من أجل نهضة ولا عقيدة من أجل عقيدة ، بل أسس حزب الأمة من أجل حياة الأمة ، والنهضة من أجل نهضة الأمة ، والعقيدة من أجل عقيدة حرية واستقلال وسيادة الأمة على نفسها ووطنها ولا معنى لأي حزب ولا لأية نهضة ولا أية عقيدة ان لم يكن الحزب حزب الأمة لنهضة الأمة على أساس عقيدة مجد الأمة وعزها وخلودها . وفي هذا يقول سعاده في مقالة له تحت عنوان النظام :

" إن إبداع الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يكن في انشاء النظام أعظم منه في تأسيس الفكرة القومية وإيضاح شخصية الأمة و مصالحها و وضع المبادئ التي تخدم مصلحة الأمة و ترقى حياتها. و مما لا شك عندي فيه أن عظمة الحزب السوري القومي الاجتماعي التي لا عظمة بعدها هي في إيجاد الوجدان القومي و إظهار شخصية أمة عظيمة كانت مهملة و إيجاد أسس نهضة

تحقق وصولاً للأمة إلى مرتبة الحياة المثلى اللائقة."

ومن هذا الكلام الصريح نستنتج أن فكرة الأمة، وايضاح شخصية الأمة، وخدمة مصلحة الأمة، وترقية حياة الأمة، وايصال الأمة الى مرتبة الحياة المثلى، وطبعاً الحفاظ على وجود الأمة وبقائها هي الخصائص والمميزات الأساسية التي ميّزت الحزب السوري القومي الاجتماعي، وما زالت تميّزه، وسوف تستمر بتمييزه عن غيره من الأحزاب والمنظمات والتنظيمات.

أما بالنسبة للأنظمة الأخرى الفاسدة أو شبه الفاسدة أو المشرفة على سراب الصلاح أو حدود الصلاح، وكذلك الأحزاب السياسية أو الدينية أو الشخصية أو العائلية الوراثية أو المناطقية، فإن سعادته كان أيضاً واضحاً في ذلك عندما قال:

**" لا نرى في كل الصفوف التي تجمع هنا و هناك، كما
يجمع قطيع من الغنم، و تلّون بقمصان معينة ما يصح أن**

يسمى نهضة تكون خطراً على الحزب السوري القومي الاجتماعي.

فاذا كنا نحن بالفعل أعضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي ونعمل فعلاً للغاية التي نشأ من أجلها الحزب السوري القومي الاجتماعي ، فان مسؤوليتنا هي التقرب منها جميعها لانقاذها مما هي فيه من تخبط وبلبلة وعدم وضوح في الرؤية والتقدير والغاية . وهذا لا يكون بالابتعاد عنها ، بل بالاختلاط بها والاشتراك معها في العيش والحياة والمشاركة في العمل والدفاع عن الوجود والمصير . وهذا ما أعلنه سعادته في خطابه المنهاجي التأسيسي عام 1935 :

" اننا قد حررنا أنفسنا ضمن الحزب من السيادة الأجنبية والعوامل الخارجية، ولكن بقي علينا أن ننقذ أمتنا بأسرها، وأن نحرر وطننا بكامله ."

كيف ننقذ أمتنا بأسرها ونحرر وطننا بكامله اذا كنا بعيدين عن أبناء الأمة المتصددين للعدوان الأجنبي ، ومبتعدين عن

الذين ما زالوا خاضعين للارادات الأجنبية ؟ ألم يعطنا
سعاده الدواء الشافي لهذا الأمر الخطير عندما قال :

" ان معركتنا الحقيقية هي الوصول الى الشعب " ؟

وهل يمكن انقاذ الأمة وتحرير الوطن بدون الوصول الى
الشعب والانتصار في ضمير الشعب ؟ ولماذا لم يقل سعاده
بوصول الشعب الينا ؟ ومن المسؤول عن الوصول الى
الآخر نحن أم الشعب ؟

ألم يقل أيضاً : **" تحت طبقة الثرثرة والصياح المنتشرة
فوق هذه الأمة يقوم السوريون القوميون الاجتماعيون
بعملهم بهدوء واطمئنان ، وتمتد روح الحزب السوري
القومي الاجتماعي في جسم الأمة ، وتنظم جماعاتها " ؟**
وفيما يختص ببعض الشخصيات السياسية التي ورثت حكم
البلاد عن آبائها فما المانع من الوصول اليها وايصال فكرنا
الى عقولها وايقاظ ضمائرنا ؟ أليس هؤلاء هم أبناء أمتنا
وعليها تقع مهمة انقاذهم كما أنقذنا أنفسنا ؟

وهل جميع الورثة على مستوى واحد من الاستعداد النفسي والفكري ؟ وهل هم جميعهم فاسدون وينبغي أن نحكم عليهم حكما قطعيا غير قابل للاعتراض أو الاستئناف أو التمييز والنقض ؟ ألم يعلمنا سعادته :

إن نظامنا القومي لم يوضع على قواعد تراكمية أن نظامنا السوري القومي الاجتماعي لم يوضع على قواعد تراكمية تمكن من جمع عدد من الرجال يقال انهم ذوو مكانة يقفون فوق أكوام من الرجال تمثل التضخم والتراكم بأجلى مظاهرهما ، بل على قواعد حيوية تأخذ الأفراد الى النظام وتفسح أمامهم مجال التطور والنمو على حسب مواهبهم ومؤهلاتهم ؟"

ألسنا نحن الذين انتسبنا الى الحزب السوري القومي الاجتماعي قد جننا الى الحزب من فئات شعبنا واتنياته وطوائفه وفئاته وشرائحه وقبائله وعشائره وعائلاته وجميع مناطق وطنه ونحمل في نفوسنا تقاليدنا وعاداتنا وشمائلنا من جيّدة وردئية،وصالحة وفاسدة،وعاطرة ومنتنة وعلينا على الصعيد الفردي أن نحارب على جبهتين :

جبهة التصدي لكل التقاليد العتيقة الفاسدة العفنة ، وجبهة اكتساب التقاليد الجيدة الجديدة العاطرة المنعشة التي جاءت بها الحركة السورية القومية الاجتماعية وفي هذه المعركة بعضنا يسقط مستسلماً على جوانب الطريق وبعضنا يكمل المسيرة الى النصر غير آبه بالآلام والتضحيات ؟

اكتفي بهذا القدر لأعود وأركز على العدوان الأخطبوطي الهائل على أمتنا السورية في بلاد الشام والرافدين الذي يتطلب كل ذرة من جهودنا مادة وروحاً بفكر لا يعرف التردد ، و ارادة لا تخضع لأمر مفعول ، وبطولة مؤيدة بصحة عقيدة هي كل الحق وكل الخير وكل الجمال .فاذا كنا قادرين على تحمّل ملايين الشهداء اليوم كما تحملت أمتنا ملايين ملايين الشهداء عبر تاريخها الطويل ، فاننا أبداً لا ولن نستطيع أن نتحمل كارثة انقراض أمتنا وذهابها في مهب الرياح ، أو حفظ آثارها في زوايا متاحف الأمم ، أو على رفوف مكاتب المتخلفين في الدهاليز الباردة المظلمة الى جانب محنطات التاريخ .

أفبعد كل ما جرى لأمتنا عبر ماضيها من مآسي وما
يجري لها الآن من عدوان ابادي يحق الاعتراض، والأمة
تتعرض للإنقراض؟
كل التحية للذي قال :

**" التاريخ يتوقف على جهادنا . فالتاريخ لا يسجل
الأمانى ولا النيات بل الأفعال والوقائع "**

البرازيل – كوريتيبا

في 20/07/2013

" الأمة في محنتها العظيمة تطالب جميع ابنائها بدمها ،
والقوميون الاجتماعيون يجب أن يعلموا أن دماءهم وقفٌ
على شرف امتهم وفلاحها وعزها . "

أنطون سعاده

من تقاعس عن الجهاد آخر في فوز الجهاد!

يقول سعادته في مؤلفه " نشوء الأمم " : " ففي الدرس تفهم صحيح لحقائق الحياة الاجتماعية ومجاريها . ولا تخلو أمة من الدروس الاجتماعية العلمية إلا وتقع في فوضى العقائد وبلبلة الأفكار " ويضيف على القول المتقدم في مقدمته أنه : " ومنذ ألف ابن خلدون مقدمة تاريخه المشهور ووضع أساس علم الاجتماع ، لم يخرج في اللغة العربية مؤلف ثان في هذا العلم فظلت أمم العالم العربي جامدة من الوجهة الاجتماعية " والأمة السورية هي إحدى أمم العالم العربي التي ظلت حتى هذا التاريخ جامدة من الوجهة الاجتماعية وظل مفكروها كسائر مفكري العالم العربي يتخبطون في قضايا أمتهم تخبطاً يبعدهم كثيراً عن فهم حقائق الاجتماع الانساني التي تساعد على جلاء الغوامض في فهم الأمم واستيعاب معنى القوميات وبخاصة فهم واقع الأمة السورية ومعنى القومية السورية وماهية

مفهوم القومية الاجتماعية التي هي كما نفهمها فلسفة المستقبل لجميع الأمم الساعية الى طور انساني جديد متقدم. فاذا كان هذا هو حال مفكري الأمة ، فكيف يكون حال المواطنين العاديين الذين تضاربت نفسياتهم وتنافرت تقاليدهم المستمدة من الأنظمة المذهبية التي جعلتهم فئات وطوائف وكيانات بعيدة كل البعد عن الروحية العامة والنفسية العامة والعقلية العامة ؟ وهذا ما جعل سعادته يتوجه الى الأفراد النابهين أولاً لينتشلمهم من بؤر خصوصياتهم ومذهبياتهم وينقلهم الى رحاب النفسية العامة عبر مختبر حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي وحدها الرحم الحقيقي الذي يحضن مولود الانسان الجديد ويبني الانسان الجديد ، والذي هو الانسان- المجتمع .انسان- الأمة الواعية السيدة على نفسها ووطنها ، والتي تسعى الى الفوز بمحلها في سياق التطور وعلاقتها بالأمم الأخرى وبالالاتجاه الانساني العام.ولأن سعادته كان يفهم جيداً أن توليد الانسان الجديد، والعناية به ، وبناءه البناء السليم فقد قال :

" إن طريقنا طويلة وشاقة ولا يصمد عليها الا الأحياء وطالبو الحياة " وفهمنا لهذا القول السديد والاستراتيجي بعيد النظر هو أن الطريقة الطويلة والشاقة هي الطريقة الأقصر والأسلم والأصح والوحيدة لتوليد الانسان الجديد وإعداده وبنائه و اتمام نموه وترقيته لتولى مهمة تغيير وجهة التاريخ وتحقيق انتصار الأمة الذي لو أردنا أن نفر منه بعد ولادة الانسان الجديد لما وجدنا الى الفرار سبيلا . ولكن يجب التنبه الى ان لفظة **" الانسان الجديد "** هي مصطلح مبهم اذا لم يتوضح بشكل صريح فانه يقودنا الى بلبلة وتخبط يؤديان الى التيه والشكوك والتفاسير المتناقضة والتأويلات المتضاربة .

الوضوح قاعدة الحقيقة

ولتلافي التخبط قال سعادته : **" كل لاوضوح لا يمكن أن يكون أساساً لإيمان صحيح، وكل لاوضوح لا يمكن أن يكون قاعدة لأي حقيقة من جمال أو حق أو خير، فالوضوح- معرفة الأمور والإشياء معرفة صحيحة، هو**

**قاعدة لا بد من إتباعها في أي قضية للفكر الإنساني
والحياة الإنسانية.**

وقال أيضا: " نحن لنا نظرة الى الحياة والكون
والفن" وعلى أساس هذه النظرة تكون ولادة " الانسان
الجديد" والنظرة الى الحياة والكون والفن ليست محصورة
بنا وحدنا ، بل ان لكل مجتمع نظرتة الى الحياة والكون
والفن . والانسان الجديد ليس وقفاً علينا وحدنا أيضاً بل ان
لكل مجتمع من المجتمعات انسانيه الجديد الذي يولد على
أساس نظرتة الخاصة . وليست كل النظرات الى الحياة
والكون والفن هي واحدة لجميع الشعوب ، كما ان ليس
الانسان الجديد هو نفسه بالنسبة لجميع المتحدرات . وعلى
هذا الاساس ينبغي أن نفهم جوهر نظرتنا الى الحياة والكون
والفن لنتمكن من فهم جوهر انسانيه الجديد أو الانسان
الجديد الذي نسعى الى تكوينه وبنائه . فليس كل جديد جيّد
، وليس كل حديث صالح ، كما ليس كل قديم رديء ولا كل
ماضٍ طالح ، بل ان الجيّد يستمر جيّداً مهما تغيّرت
الظروف ، والصالح يبقى صالحاً مهما مرّ عليه الزمان .

كما أن الرديء يستمر رديئاً مهما تجدد ، والطالح يبقى طالماً مهما طرأ عليه من التحديث والعصرنة . ونظرات الأمم الى الحياة والكون والفن متعددة ومختلفة ، ومتشابهة ومتناقضة . منها الجيد ومنها الرديء . منها البدائي ومنها الراقى . ومنها المتخلف ومنها المتطور . وكذلك الانسان الجديد عند المجتمعات : جيدٌ جديد ورديئٌ جديد . متخلف جديد حديث وراقى جديد حديث . وجديد الرداءة غير جديد الصلاح . وحديث التخلف غير حديث التقدم ، وهيهات أن تتساوى الرداءة مع الجودة مهما كانت الرداءة جديدة ومتجددة .

النظرة القومية الاجتماعية الى الحياة

ان نظرتنا الى الحياة والكون والفن تعني بحسب المفهوم القومي الاجتماعي الذي أرساه سعادته هو أن نفهم الحياة فهما أعمق أي أن نتعمق في فهم حقيقة الحياة لنزيل عنها الشوائب، ولنجعلها أحسن، ولنرفع من مستواها لتصبح أكمل وجوداً، وأكثر هناءً، وأرقى قيمة.

أما نظرتنا القومية الاجتماعية الى الكون فتعني بمفهوم سعادته أن نكون الجانب السلبي من الكون المائل أمامنا أي أن لا نكون الجهة المستسلمة الخائعة الخائفة المنفصلة أمام غوامض الكون وأسراره وألغازه ونواميسه وخفاياه ، بل علينا أن نكون الجهة الفاعلة الشجاعة المصارعة الرائدة في كشف أسرارهِ وألغازهِ وخفاياه ، ومعرفة نواميسهِ وترويض عواملهِ والتفاعل مع مستجداته وريادة مساراتهِ بثقة وثبات وقناعة وإيمان بأننا نحن أسياد أنفسنا وقراء كل ما نصادفه على صفحات الكون الظاهرة المنظورة وغير الظاهرة المنظورة . المعروفة المفهومة والمجهولة التي لم يتسن لنا معرفتها والوقوف على فهمها .

وبعد تفهنا العميق للحياة ومعناها وتحسين مستواها كما يليق بنفوسنا الحسنة العظيمة أن تستوعبها وترتقي بها ، وبعد حيازتنا على معرفة ما نستطيع معرفته واكتشافه بعقولنا المنفتحة على غواض الكون ونواميسه ومخباته تقوم مواهبنا بقدرة وفعالية تصوراتنا بافتتاح مسيرة خطط ابتكاراتنا وابداعاتنا التي تتخطى أبعاد المؤلف من

الصالحات ، وآفاق المأمول من الابداعات لما فيه خير
الانسانية على كوكب الأرض الذي نجهل مصيره ولا
نعرف الآن لمن سيكون بعدنا في مستقبل العصور .

الانسان القومي الاجتماعي الجديد

وعن هذه النظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن التي
كشفتها سعادته يولد انسانا الجديد. الانسان الجديد
الجيد. الانسان السوري القومي الاجتماعي. انسان الخير
العام والحق العام والجمال العام والمعرفة العامة والحكمة
العامة والفضيلة العامة والانسانية العاقلة العامة التي لا
يأتيها الباطل لا من داخلها ولا من خارجها . ولا من تحتها
ولا من جوانبها لأن طريقها لا يكون الا الى فوق . الى
الأعلى . الى الأسمى . الى حيث لا يوجد الا الصلاح
والسعادة .

وبهذا المعنى نحن أنت وأنا ، وغيرك وغيري من السوريين
القوميين الاجتماعيين متفقون تمام الاتفاق ، ومؤمنون كمال
الايمان بعقيدة وحدت وكفلت توحيد اتجاهنا ، وبنظام وحد

وكفل توحيد عملنا وجهودنا في اتجاه تحقيق مصلحة أمتنا التي هي مصلحة جميع السوريين في جيلهم الحالي والأجيال الآتية ، والتي هي فوق كل مصلحة جزئية في داخل مجتمعنا ، وفوق كل مصلحة عدوانية زاحفة اليينا من خارج المجتمع .

انسان العقيدة القومية الاجتماعية

والانسان القومي الاجتماعي الجديد هو انسان العقيدة القومية الاجتماعية . والعقيدة كما يفهمها ذوو العقول السليمة فكرة وإرادة . أي فكرة تمت القناعة بصحتها ، وإرادة تعمل على تحقيق تلك الفكرة الصحيحة .

وبهذا نفهم معنى قول سعادته " **أن الحزب السوري القومي الاجتماعي فكرة وحركة تتناولان حياة الأمة بأسرها** " أي فكرة متحركة وحركة مفكرة. ولا معنى لفكرة جامدة، كما لا قيمة لحركة تخلو من الفكر . والفكرة القومية الاجتماعية هي تصوّر الانسان السوري لخطة رقيّه وحالة سعاداته ، ولذلك تمت قناعاته بصوابها وآمن بها عقيدةً فيها

خلاصه من واقع لم يعد يتحملة وتنطوي في الوقت ذاته على المصير السعيد الذي يريده . أما الارادة فهي ارادة الانسان السوري المؤمن بالفكرة والعامل على تحقيقها بكل امكانياته .

العقائد الانسانية نوعان

والعقائد نوعان وبالتالي فان الارادة أيضا نوعان لأن النظرة الى الحياة الانسانية نوعان . نظرة جزئية تؤدي الى عقيدة جزئية و ارادة جزئية فردية خصوصية . ونظرة شمولية تؤدي الى عقيدة شاملة و ارادة عامة اجتماعية انسانية . وفي كلا الحالتين فان الفكرة من حيث هي فكرة ليست الا عقيدة جامدة صامته خرساء ولا تصبح متحركة ناطقة فاعلة الا بعد بروزها في ارادة الانسان-الفرد أو ارادة الانسان-المجتمع .

وفي هذا يقول سعادته : " **كان ظهور شخصية الفرد حادثاً عظيماً في ارتقاء النفسية البشرية وتطور الاجتماع الانساني . أما ظهور شخصية الجماعة فأعظم حوادث**

التطور البشري شأنًا وأبعدها نتيجة وأكثرها دقة ولطافة وأشدّها تعقداً ، إذ أن هذه الشخصية مركب- اجتماعي- اقتصادي- نفسي يتطلب من الفرد أن يضيف الى شعوره بشخصيته شعوره بشخصية جماعته ، أمته، وأن يزيد على احساسه بحاجاته احساسه بحاجات مجتمعه ، وأن يجمع الى فهمه نفسه فهمه نفسية متحده الاجتماعي ، وأن يربط مصالحه بمصالح قومه، وأن يشعر مع ابن مجتمعه ويهتم به ويود خيره ، كما يود الخير لنفسه ".

فاذا كانت نظرة الفرد الى الحياة ضيقة جزئية تقزمت فيه وانتهت بانتهائه . أما اذا كانت نظرة الفرد الى الحياة منفتحة على الانسان- المجتمع فتشمل نظرتة المجتمع بكامله وتستمر باستمرار وتعاقب أجياله ، وباستمرار النظرة الى الحياة بشمولها في الأجيال، تتعولم النظرة بنسبة همجيتها أوانغلاقها أو بقدر انسانيتها وانفتاحها على الاجتماع الانساني العام . وعند هذا الحد يبرز أماننا نوعان من العقائد : عقائد شريرة منغلقة تشد الناس وتجرحهم الى بدائية رجعية غرائزية قاتلة لنفسها ولغيرها . وعقائد خيرة

منفتحة توظف الغافلين من الناس وتهديهم وتدفعهم الى طريق عقلية محيية ومنعشة لنفسها ولغيرها من المجتمعات ليتكون من هذا الاحياء والانعاش طور جديد أو مرحلة جديدة من مراحل رقيّ الانسانية . ولكن هذا الطور الراقى من أطوار الرقيّ الانساني يستحيل أن يحصل بدون المرور بطور رقيّ المجتمع . أي مجتمع-الأمة . وبغير عقيدة وحدة الأمة الناهضة القومية الاجتماعية السيدة على نفسها ووطنها، والمصارعة من أجل أرقى مطالبها وأسمى مُثلها العليا . فتكون هذه العقيدة المنعشة الخيرة قاعدة انطلاق لنهضة أمة قوية حرة نظامية مسؤولة عن تحقيق رقيّ وتوطيد معالم رقيّ غيرها من الأمم .

عقيدة النهضة هي عقيدة الانسان الجديد

وهذه النهضة يستحيل حصولها بالضعف المنظم، أو الحرية الفوضوية، أو الاستهتار بالواجب، أو النظام المحافظ على التقاليد العفنة والمخزن للعادات الرديئة . بل ان اهمال والتخلي عن أية قاعدة من قواعد نهضة الأمة

كاستبدال القوة بالضعف، والحرية بالتنازل عنها، والخط بين النظام والتنظيم ، وعدم التمييز بينهما والوقوع في الفوضى ، والاستهتار بمسؤولية القيام بالواجب يجعل من أية نهضة مستحيلة التحقيق . وإذا كانت العقيدة والنظام من الثوابت وقواعد البناء الاجتماعي السليم ، فان الفكر والتنظيم ليسا كذلك ، بل انهما خاضعان لناموس دينامية النمو ، وقانون تألق الابداع ، والا وقعنا في مهوار عقائد الانغلاق التي تقود الى الخمول والجمود والتفكك والانقراض . وهذا مناقض بشكل مطلق لعقيدة النهضة القومية الاجتماعية روحاً وفكراً وابداعاً ونمواً وتألقاً . وعقيدة نهضة الانسان الجديد القومية الاجتماعية بناء كامل من الأساس الى الجدران الى السقف . فاذا فقدنا عنصراً من هذه العناصر فمن المحال أن يكتمل البناء .

أساس البناء شيء ، وجدرانه شيء آخر . وكذلك يجب أن نفهم أن سقف البناء هو غير الأساس والجدران . لأن الأساس يرتكز على الأرض الثابتة ، والقواعد المتينة . أما الجدران فمجالها امكانية التمدد والارتفاع في الفضاء . وأما

السقف في مفهوم نهضة كنهضتنا ، فانه الابداع المتفوق الذي يسعى الى بلوغ سماء تكون قاعدة انطلاق الى سماوات أبعد . ولهذا قال سعادته أن شعار مدرسة نهضتنا هو :

" كلما صعدنا قمة تراءات لنا قمم أخرى وعلينا أن نصعدا "

واوضح لنا : "أن كل مبدأ صحيح يجب أن يكون لخدمة حياة الأمة"

وأرشدنا لكي لا نكون من:

" الشعوب الغبية التي تفعل برجالها ما يفعله الأطفال بألعابهم يحطمونها ثم يبكون طالبين غيرها ؟"

وميز بين من يعمل لارضاء نزواته وشهواته الخصوصية او الفئوية بعقلية رجعية جاهلية استثنائية وبين من يعمل لأتمته بعقلية راقية ويريد الخير والرقي لجميع أبناء الأمة وأجيالها.

يستوقفنا تعليق المعلم سعادته في كتابه " الاسلام في رسالتيه
 " مذكراً بقول المفكر السوري الاسلامي المحمدي عبد
 الرحمن الكواكبي الموجه الى السوريين بالدرجة الأولى :
 " **دعونا ندبر حياتنا الدنيا ونجعل الأديان تحكم في الأخرى
 فقط . دعونا نجتمع على كلمة سواء ألا وهي : فلتحي
 الأمة . فليحي الوطن . فلنحي طلقاء أعزاء .**" حيث قال في
 تقييمه لكلام الكواكبي : " **هذا كلام رجل من المحمديين
 عرف معنى الاسلام الصحيح وقال قولاً جعله في طلائع
 العهد القومي وان كان الناس اتبعوا من هو (الكواكبي)
 أحق بالتقدم عليه . ولكن النهضة السورية القومية
 الاجتماعية جاءت تنفض غبار الأوهام عن أذهان الناس
 ليميزوا بين قول الحق وقول الباطل . فرحم الله السيد
 الفراتي الكواكبي بما قال وفيه زبدة تفكير راسخ وتأمل
 ناضج " **دعونا ندبر حياتنا الدنيا ونجعل الأديان تحكم في
 الأخرى فقط.**" فهذا قول تتبناه الحركة السورية القومية
 الاجتماعية بحرفيته وتخلد ذكرى الامام الكواكبي الذي**

نظري مقتضيات الدين والدنيا فقال هذا القول الفصل "

لا غبار على القول ان الدواء الشافي لأمرنا لا يكون الا بالمباديء القومية الاجتماعية ولا اعتراض على ذلك . فالمباديء القومية الاجتماعية تعني حياة الأمة كلها .

وحياة الأمة هي حياة كاملة مادةً وروحاً . وجوداً وجوهراً . باطناً وظاهراً . وكما يمكن أن يأتي خطر التآكل من الداخل ، فيمكن أن يأتي أيضاً خطر الدمار من الخارج . والأمم المنكوبة بأخطار الداخل والخارج لا يحفظها من السقوط الا حركة نهضة قومية تقاقل على جميع الجبهات ، وتستتفر وتحرك جميع طاقات الأمة وتوجهها في جميع الاتجاهات التي يمكن أن يتسرب منها الخطر ، ولا أحد من أبناء الأمة يحق له أن يتقاعد أو يتقاعد أو يتذرع بأية حجة كما لا يحق لقادة نهضة الأمة أن يمنعوا أحداً من الاشتراك في معركة مصير يترتب عليها فناء مجتمع بكامله .

ما قيمة المباديء الجميلة المثالية اذا بقيت على رفوف المكتبات وبدون تحقيق ؟

وأى فائدة من علوم لا تنفع ، وفلسفات لا تقدم ولا تؤخر ، ومنطق لا يقود الا الى السفسطة ، وفنون لا تؤدي الا الى الاسترخاء والتثاؤب؟ وأي نفع من أدب نثرأ كان أو شعراً لا يفجر طاقات الناس ويحررهم من مخدرات الاستسلام ويوقظ نفوسهم فينتفضون على واقعهم المريض ببطولات تضع حداً للخراب النفسي والعدوان الخارجي ؟

وهل يجوز أو يحق لنا ان نهمل قول سعادته الذي ناشد به السوريين جميع السوريين وليس الحزبيين فقط حين قال :

" فيا أيها السوريون المقيمون والمهاجرون ارحموا أنفسكم وعيالكم وذريتكم يرحمكم الله . انبذوا الذين يريدون بكم شقاقاً ، والتفوا حول الذين يريدون بكم وفاقاً ، واتركوا قضايا الأخرى للأخرى ، وتعالوا الى كلمة سواء تجمع شملنا وتعيد الينا وطننا وأهلنا وعزنا وكرامتنا وحقوقنا ومصالحنا "

فالذين يتصدون اليوم للعدوان الخارجي المستمر علينا منذ زمن بعيد ما هو ذنبهم ؟ هل هم من مزق بلادنا ، وفتت شعبنا ومستمر على اذلالنا بعمالئه وجواسيسه وعبيده ؟

وهل تجوز المساواة بين الوطنيين والخونة؟ وهل يحق أن نساوي بين الذين يرفضون الارادات الخارجية والذين يستمدون سلطتهم من تلك الارادات؟

وما الفرق بين الدولة الفرنسية المستعمرة التي قتلت ابناءنا وعلى رأسهم شهيد ميسلون يوسف العظمة بالأمس وبين التحالف الاستعماري الجديد الذي تقوده الحكومة الأميركية واليهودية الصهيونية ومحافل الماسونية الخفية تحت غطاء منظمة الأمم المتحدة المغرضة ومجلس الأمن الدولي الباغي مستخدمة العملاء والادوات والعبيد والخونة الذين يدعون الانتماء الى طوائفنا ومذاهبنا واحزابنا وهم في الحقيقة السوس الذي ينخر في جسد الامة والجراثيم التي تضعف من مناعتها ومنعتها؟

ألا تكفي كل هذه السنين الماضية منذ استشهاد سعادته ورفقائه حتى اليوم لنتعلم أن كل ما جرى منذ تأسيس منظمة الأمم ومجلس الأمن كان فقط فقط للقضاء على الأمة السورية ومحو اسم الكيان السوري من الوجود واقامة وتقوية وتعزيز دولة الكيان اليهودي الصهيوني؟

وهل أحد يعتقد ويصدق نفسه أن سعادته لو بقي على قيد الحياة كان سينتظر كل هذه السنين لينشيء مقاومة مسلحة ضد الكيان الصهيوني وقوى العدوان الاستعماري؟

ألم يقل: " لو وُجد فدائي سوري واحد وقتل بلفور بعد اعلان وعده بإنشاء وطن لليهود في سورية لتغير مسار القضية من أساسها؟ "

أليس الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حركة مهاجمة وأكثر من حركة مقاومة؟ وهل يجوز أن ننسى قول سعادته الذي ينبغي أن يبقى داوياً في أعماقنا:

" لا يمكننا التخفي وراء الحقيقة... إن إنتصار المجتمعات لا يأتي سهلاً، بل بحاجة الى جهد وعناء. بالفكر وبالعمل وبالسلاح تنتصر أهدافنا التي ولدت المقاومة لأجلها. "

ان زمن اليوم غير زمن الأمس ، ومستجدات هذه المرحلة تتطلب أدوات ووسائل جديدة ، والتاريخ لا يكرر نفسه الا عند الذين توقف نموهم العقلي والحضاري . فقط الثوابت هي التي تبقى . ثوابت العقيدة ، ثوابت قواعدها في الحرية والقوة والنظام والواجب . ثوابت قيمها في الحق والخير

والجمال . ثوابت مقاصدها ومثلها العليا . ثوابت سيادة أمتنا على نفسها ووطنها . ثوابت تقرير مصيرها بمواهبها وارادتها لا بمواهب الارادات الاجنبية واراداتها . ان عقيدة مثل عقيدتنا لا خوف عليها لا من عقائد دنوية ولا من عقائد دينية . وان العقائديين السوريين القوميين الاجتماعيين لا خوف عليهم من العقائديين الفئويين والمذهبيين ، بل ان الانتصار في النهاية هو لرفقائنا الواعين ولعقيدتنا الصحيحة أي أن الانتصار النهائي هو انتصار الأمة كلها بقيمها الانسانية العليا .

ان عقيدة الحق هي الأقوى . وان جنود عقيدة الحق القومي الانساني هم المنتصرون مهما طال الزمن . وما كان لعقيدة باطل ولا لجنود عقائد باطلة ان تنتصر في مسيرة الزمان . وما يجري اليوم هو أن من يقاتل الصهاينة ويتصدى للارادات الاجنبية يقاتل معنا ولسنا نحن تابعين او ملحقين به ولا هو تابع لنا أو ملحق بنا ، بل نحن جميعا أبناء أمة واحدة ، وجميعنا مسؤولون عن الدفاع عنها وحمايتها وصيانتها من كل عدوان ، وتجمعنا عقيدة الدفاع عن

الحقوق القومية الانسانية ضد من استهان بالحقوق.فعدونا هو عدو الامة. عدو كل أفرادها على مختلف اتجاهاتهم الفكرية ، وتنوع معتقداتهم الدنوية والأخروية،وتعدد مذاهبهم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك .ولذلك قال سعادہ :

" أيها السوريون

ليس بينكم من يُعفى من الجهاد ! وليس بينكم من يُتاح له القعود في معركة الحياة ، والتفرّج في حرب ستقرر مصير الأمة !

ألم يقل أيضاً: " انه سيأتي يوم يتبنى فيه أخصامنا مبادئنا دون أن يعترفوا لنا بذلك وهذا هو زخم العقيدة بالذات " ؟ فكيف اذا اصبحوا يعترفون علناً بصحة عقيدتنا وصواب نهجنا وصلاح مبادئنا ويصارعون ويستشهدون في سبيل حماية وطننا ؟

صحيح ان السيد حسن نصر الله رجل دين ويتصرف كرجل دين والمبدأ الاصلاحى في حزبنا يقول :

" منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين " ولكن المبدأ لا يعني أبداً أن يقف رجل الدين مكتوف اليدين عندما يتعرض مجتمعه للتآكل الداخلي والاعتداء الخارجي ؟

والمبدأ المذكور لا يصح تطبيقه الا في الدولة القومية الاجتماعية العادلة التي تضمن حقوق جميع أبناء الأمة دينيين وعلمايين ومدنيين وعاديين . فهل عندنا دولة سورية قومية اجتماعية غير دولة الحزب السوري القومي الاجتماعي ؟ وهل تدخل رجل الدين حسن نصر الله في شؤون دولة حزبنا وسياستنا وقضائنا القوميين الاجتماعيين ولم يسمح لنا باعتماد سياستنا القومية الاجتماعية المستقلة وتطبيق أحكام قضائنا القومي الاجتماعي ؟

وهل الدويلات التي أنشأها المستعمرون بعد معاهدة سايكس-بيكو هي دول قومية اجتماعية ؟ وهل التدخل في سياسات وبنيات هذه الدويلات الكيانية الهزيلة التي جلبت لنا العار وما تزال هو جريمة ؟

أليست هذه الكيانات هي الحبوس وبؤر الاجرام بحق حزبنا والتي فتكت بمئات آلاف عائلات رفقائنا في فلسطين والاردن ولبنان والشام والعراق وأبعدت ملايين السوريين عنا وعن اعتناق مبادئنا وجعلت انتصار عقيدتنا يتأخر كثيراً؟

أما بالنسبة للدكتور بشار الأسد والقول باننا نسير:

" وراعه ووراء نصر الله والقول بانه أصبح يمثل للأسف العقلية الأقلية في أمتنا (علوية، درزية، مسيحية...) بمواجهة أكثرية سنية وهو لا يستطيع تخطي هذه الصورة "

فمنذ متى نحن نقول بأقلية وأكثرية؟ وهل في عقيدتنا أي شيء يشير الى ذلك؟ أليس أساس الوحدة القومية الحقيقية ودليل وجداننا القومي هو المبدأ القائل: " الأمة السورية مجتمع واحد "؟ وهل جميع السوريين الذين يدينون بالمذاهب السنية هم حقاً أصبحوا في الاتجاه المعاكس لدولة الكيان الشامي أو المقاومة في الكيان اللبناني؟ وهل يحق لنا أن نقف على الحياد في معركة يقف فيها أعداؤنا الى

جانب التكفيريين ويهود الداخل ليدمروا قوة الكيان الشامي الذي لم يبق الاه بمواجهة مشروع تدمير مجتمعنا والقضاء علينا؟

وما هو موقفنا لو أن الرئيس بشار الأسد وقف في معسكر حكام العرب ينفذ أوامر أعداء الأمة؟ وهل صحيح أن بشار الأسد:

" أصبح يمثل العقلية الأقلية في أمتنا (علوية ، درزية ، مسيحية ...) بمواجهة أكثرية سنية وهو لا يستطيع تخطي هذه الصورة كما يروج المروجون؟ .

أليس الخونة في بلادنا من جميع الطوائف كما أن الوطنيين المخلصين من جميع الطوائف أيضاً؟

وهل أساس الحق هو الأكثرية و اساس الباطل هو الأقلية؟ لقد صوتت منظمة الأمم الى جانب الدولة اليهودية الصهيونية في اغتصابها لأرضنا وتشريد أبناء شعبنا ووافقت على تمزيق بلادنا الى كيانات وشعبنا الى شعوب فهل هذا هو الحق؟

ومن قال أن الغالبية من السوريين السنة في لبنان والشام ليسوا من الداعمين للدكتور بشار الأسد والسيد حسن نصر الله في مواجهة طغاة الخارج ومجرمي الداخل الذين يذبحون الناس باسم الله أكبر ويهدمون المساجد والكنائس والمدارس والمستشفيات والمرافق العامة والخاصة ويتلفون قوت الناس باسم الله أكبر؟

وأي إله هذا الذي يعبدون؟

أليس الهم هو نفسه إله اليهود الوثني الذي يزعمون بأنه فضلمهم على الناس أجمعين؟

أليس هو إله حكام الولايات المتحدة الأميركية الذي يدعون بأنه أمرهم بقتل ملايين الهنود سكان البلاد الأصليين وأمر رئيس حكومتهم بوش بأن يجتاح العراق ويقتل ويشرد ويبيتم الملايين؟

أليس هو نفسه إله المستعمرين الفرنسيين والانكليز الذين أبادوا ملايين الأنفس بفظائعهم التي ارتكبوها ضد الذين سيطروا عليهم؟

لقد استمعت الى مقابلة تلفزيونية مع الشهيد رفيق الحريري قبل استشهاده يسألونه فيها لماذا هذا العداء الأميركي لسوريا وبخاصة للرئيس بشار الأسد ؟ فأجاب بمنتهى الوضوح قائلاً :

"هناك سببان : السبب الأول هو موقف الرئيس بشار الأسد من اسرائيل ، والسبب الثاني هو ان الرئيس بشار الأسد لا يخضع للأوامر الأميركية كغيره من الرؤساء في العالم " .

فهل اذا خضع الرئيس بشار الأسد للاملاءات اليهودية الصهيونية والاميركية الاستعمارية وأعراب الجاهلية والتكفير يصبح مقبولاً ويُرضى عنه؟

وهناك مقابلة صحفية أخرى جرت في البرازيل مع الشهيد رفيق الحريري أيضاً نشرت في أكبر الصحف البرازيلية وخاصة جريدة "استادوا دي سان باولو ، وجريدة فوليا دي سان باولو " أثناء زيارته الأخيرة الى البرازيل قبيل استشهاده ويمكن العودة الى الصحف البرازيلية للتأكد منها كان فيها السؤال الأول كما اذكر : ما هو موقفكم من

تنظيم حزب الله الارهابي وكيف تتعاملون معه ؟ أجاب بما يلي : " ان حزب الله ليس تنظيمًا ارهابيا ، بل هو حزب لبناني وله نوابه في مجلس النواب وعمله كمقاومة يقتصر فقط على مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية . "

والسؤال الثاني كان : " ما هو موقفكم من الاحتلال السوري للبنان ؟ ألا تفكرون بالتححرر من احتلال سوريا لبلدكم ؟

فأجابهم الرئيس الحريري على الشكل التالي : ان الوجود السوري في لبنان ليس وجوداً احتلالياً ، وانما حصل بطلب منا نحن في لبنان لمساعدتنا على ارساء الأمن في لبنان . وكلما كان الأمن يتحسن كانت قوات الجيش السوري تقلل من وجودها على ساحة لبنان ، وعندما نتعافى تماماً نطلب من القوات السورية الخروج من لبنان فتخرج "

واعتقد ان أجوبة الرئيس رفيق الحريري المذكورة كانت من الأسباب المهمة التي سرّعت في تصفيته من أجل خدمة اسرائيل. لأن العلاقة الطيبة بين أي قطرين في الهلال

الهلال السوري الخصيب لا تروق لأسرائيل ولا للولايات المتحدة الأميركية ولا تخدم مصالحهما العدوانية الاستعمارية . وحدود اسرائيل الآمنة هي في اقتالنا وتقاتلنا فيما بيننا.

ولذلك كانت الخطة الصهيونية - الماسونية - الأميركية هي بث الفتن في المجتمعات العربية واعطاء الأوامر لعبيدهم وخدمهم من الأعراب والعثمانيين والتكفيريين لينفذوا مهمات الخراب والدمار وخاصة تدمير الجيش السوري بعد أن حلوا الجيش العراقي لكي لا يبقى في الساحة الا جيش الكيان اليهودي الصهيوني .

ان من الأمور التي لا يختلف عليها اثنان عاقلان هي أن المؤسسات الفئوية الموجودة في بلادنا حاليا من كيانية الى طائفية او مذهبية لا يمكنها ان تخلص الأمة وتشفيتها من أمراضها ، ولكن هذه المؤسسات لن تسقط من تلقاء نفسها ولن تتحول الى مؤسسات مفيدة ونافعة للمجتمع الا اذا قام المخلصون للأمة بتحويل هذه المؤسسات الى المسار الصحيح الذي يؤدي الى نهوض الأمة وفلاحها ، وذلك

باحلال مصلحة الأمة العامة محل المصالح والمنافع
الخصوصية لتصبح جميع المؤسسات الخاصة والعامة
مؤسسات قومية بالمعنى الصحيح في خدمة المصلحة
الكبرى للأمة.

المؤسسات هي اشخاص اعتبارية وليست أشخاصاً
طبيعيين . فاذا كان على رأس هذه المؤسسات اشخاص
قوميون وطنيون مخلصون صادقون تحول عمل هذه
المؤسسات الى مؤسسات تخدم المصلحة القومية والاجتماعية
العامة . واذا كان على رأس هذه المؤسسات أشخاص
أنانيون يستخدمونها من أجل منافعهم الأنانية تحولت الى
مؤسسات خائنة لمصلحة الأمة وعميلة عاملة لخدمة أعداء
الأمة .

حتى المؤسسات الدينية تنطبق عليها هذه القاعدة . فمؤسسة
الكنيسة التي عليها أن تعمل بتعاليم السيد المسيح وانجيله
المجيد هي مؤسسة قومية اجتماعية اذا عملت بتعاليمه
وكذلك الحال بالنسبة لمؤسسة المسجد اذا عملت بأحكام
القرآن الحكيم وسيرة النبي محمد . أما اذا كان على رأس

المؤسسات الدينية تجار دين وسماسرة وانتهازيون نفعيون فانها بدون شك سوف تتحول الى مؤسسة فاتكة بمصلحة الأمة . وأكثر من ذلك أقول حتى مؤسسات الحزب السوري القومي الاجتماعي اذا سيطر عليه انانيون فرديون كما حصل في غياب سعادته عندما كان في مغتربه القسري تحولت عن العقيدة الحقيقية والمبادئ الأساسية التي تأسست عليها ، ولولا عودة الزعيم في الوقت المناسب وضبطه الأمور وطرده المنحرفين المنافقين من صفوف الحزب لكان الحزب السوري القومي الاجتماعي اليوم في غير مكان وفي غير دور وفي غير موقف.

ألم يقل سعادته بصراحة ما بعدها صراحة : " اذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء , وقيتهم بنفسى وجسدى.واذا كانوا جناء أقصيتهم عنى . واذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر ."

ماذا يعني لنا هذا الكلام الحكيم ؟ أبالجناء أنتصرت نهضات الأمم ؟ أبالضعفاء تحققت المقاصد الكبرى في التاريخ ؟ أم بالأقوياء الذين لم يبيعوا الشرف بالسلامة ولا

العز بتجنب الاخطار؟ ماذا لو تسلل الجبناء الحقيرون الى المراكز العليا في حزبنا وحولوه عن غايته التي تأسس من أجلها؟ أليس من أصوب الصواب أن يكون على رأس مؤسساتنا المدنية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية قادة مخلصون لا يخنعون للارادات الأجنبية وخاصة على رأس مؤسسة كيانية أمثال الدكتور بشار الأسد ومؤسسة دينية أمثال السيد حسن نصر الله؟

أيجوز أن أنصدق أن من يذبح السوريين في العراق والشام ويقطع رؤوسهم ويُقطع أجسادهم ويبقر بطونهم ويغتصب نساءهم هم ثوار من أجل حرية وديمقراطية وحقوق انسان؟

أليس كل ما يحصل هو من بصمات أشرار التاريخ اليهود الصهاينة والحكام الأميركيين المتوحشين والفرنسيين المجرمين والانكليز الهمجيين الذين اعتادوا على نهب خيرات الشعوب واستعبادها؟

ادرسوا تاريخ سكان اميركا الأصليين وضحايا هيروشيما ونكازاكي وملايين أبناء الهند والصين والجزائر وشعوب

افريقيا وأميركا اللاتينية والسوريين في فلسطين ولبنان
والعراق والشام من كان وراء مذابحهم ؟

ومن بث الفتن والأحقاد بينهم ؟

ومن هو الآن وراء ومسبب كل ما يجري في بلادنا من
ويلات ومآسي وأهوال وفضاعات ؟

وهل الذين يعملون بأوامر الارادات الاجنبية الخارجية من
حقيري أبناء الأمة يستحقون غير الاجتثاث والاستئصال
الى اية طائفة انتموا ؟

ألم يقل سعادته أنه ليس العبقريّة اليهودية هي التي أنشأت
اسرائيل وانما التخاذل السوري ؟

ألم يقل أن أعداءنا اليهود لم ينتصروا على الأمة السورية

وانما انتصروا على الحقيرين من أبناء الأمة السورية ؟

أنتظر بعد اليوم أن تتتالي انتصارات أعدائنا علينا
انتصاراً بعد انتصار ، وتتراكم هزائنا هزيمة فوق هزيمة
وننتقد كل من يتصدى من أبناء أمتنا لمواجهة الاعتداءات
بحجة انه ديني أو غير ديني ؟

وما قيمة كل الأديان والطوائف والمذاهب والأحزاب والمنظمات والمواطنين الذين يقبلون بعيشة العبيد الجبناء للزاحفين علينا من كل حذب وصبوب؟

أبعد كل ما حصل وما زال يحصل لشعبنا في فلسطين ولبنان والعراق والشام يلام من يواجه الأعداء بقيادة سماحة السيد حسن نصرالله وقيادة الدكتور بشار الأسد وتوجه التهمة للأول بأنه يعمل للشيوعية والثاني يعمل للعلوية وكان أبناءنا الذين يستصوبون الأفكار الشيوعية والعلوية ليسوا سوريين؟

لقد أثبت التاريخ في كل مراحلها أن الخونة هم أصل بلائنا وسبب كل الويلات التي حلت بأممتنا ولذلك قال سعادة حازماً جازماً: **"الفظوا الخيانة أينما وجدتموها في صفوفكم"** فالحق الحق انه ما تساهلت أمة من الأمم ولا حركة من الحركات الاصلاحية في شأن الخيانة والخونة الا كان مصيرها الاندحار .

أن كل الأحرار من أبناء الأمة بجميع طوائفها وكياناتها ومناطقها ودياناتها ومذاهبها هم الذين يدافعون عن كرامة الأمة وعزتها وليس فقط أبناء هاتين الطائفتين .

وكل الانذال والخونة والحقيرين من أبناء طوائف امتنا ارتضوا أن يكونوا دمي في أيدي أعدائها .

أما بالنسبة للعلاقة مع ايران فأني عيب في علاقة مع دولة جارة ألغت سفارة اسرائيل في بلادها وجعلتها سفارة لفلسطين بينما جميع حكومات العرب تقيم علاقات خنوع وخضوع مع الدول التي زرعت الكيان اليهودي في قلب امتنا ومستمرة في تقويته ودعمه وحمايته ؟

وأي جريمة في توطيد علاقة جيدة مع دولة احترمت حقوقنا ووقفت منذ بداية ثورتها ضد من اغتصب أرضنا ويعمل على اذلالنا ؟

وهل في اقامة علاقات طيبة مع دول الاستعمار العالمي فضيلة واقامة مثل تلك العلاقة مع دولة مثل ايران تقف الى جانبنا تعتبر خطيئة ؟

لقد توحد جميع حكام العرب وجميع حكام المسلمين علينا ، فأى عروبة هذه وأي اسلام هذا ؟ وهل يجوز أن نبقى غافلين عن التمييز بين عروبة زائفة وعروبة حقيقية، وبين اسلام لرب العالمين واسلام لرب المجرمين ؟ وهل يجوز ان نفاخر باننا نعمل لولادة انسان جديد ولا نعرف بان ليس كل جديد جيّد ، ولا كل قديم رديء ؟ وهل من العقل والحكمة أن نتجاهل قول المعلم سعادته:

"ان المسألة الفلسطينية ليست مسألة محمديين ويهود ، بل هي مسألة قومية من الطراز الأول يشترك فيها السوريون والمحمديون والمسيحيون " .

واذا كانت المسألة الفلسطينية هي مسألة قومية توجب على السوريين مسيحيين ومحمديين أن يشتركوا فيها، فكيف يكون الحال عندما تتعرض القضية السورية القومية برمتها الى الخطر الماحق الذي يستهدف الوطن والانسان والثقافة والتاريخ، والوجود والحياة، والسيادة والمصير ؟
كوريتيبا في 08 تموز 2013

رسائل

إِنَّ أَشَدَّ حُرُوبِنَا هِيَ الْحَرْبُ الدَّاخِلِيَّةُ. وَهِيَ أَلَمٌ وَأَمْرٌ هَا
لَأَنَّهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَنَاتٍ مِّنْ أُمَّتِنَا نَعْمَلُ عَلٰى رَفْعِهَا وَتَعْمَلُ
عَلٰى خَفْضِنَا، نَرِيدُ لَهَا الْعِزَّ وَتَرِيدُ لَنَا الذِّلَّ، نَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا
بِالاحْتِرَامِ وَتَتَوَجَّهُ إِلَيْنَا بِالِاحْتِقَا ، نَأْتِيهَا بِالْجَدِّ وَتَأْتِينَا
بِالاسْتِهْزَاءِ.

أنطون سعاده

الاستسلام تنازل عن الحق

رسالة أولى

الرفيق العزيز الدكتور غسان الياس المحترم
تحية سورية قومية اجتماعية

اود أن أعلق على مقال الأمين نصري الصايغ التي أرسلتها لي الذي جاء عنوان "سوريا برسم التلزم" والذي تضمن كلاماً لا يليق أن يصدر عن عضو من أعضاء حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية لأنه كلام لا يُعبر إلا عن القنوط واليأس. والتسليم به يعني أن نُسلم للمعتدين أنهم على حق ، وهذا يصح فقط على العبيد المستسلمين .

" والويل للمستسلمين، كما قال سعادته، الذين يرفضون الصراع فينالون العبودية التي يستحقون ".

ألم يقل سعادته " ليس أفضل من تنازل بعض الأمم عن حقوقها في الحياة من أجل إقامة سلام دائم، ولكن سورية القومية الاجتماعية ترفض ان تكون من هذا البعض "؟

ان عقيدتنا تقول بالصراع ، وتؤمن بالصراع وتمارس الصراع من أجل قضية عظمية تساوي وجودنا ومشعل الصراع يجب ان ينتقل من جيل الى جيل حتى يسلم أعداء أمتنا بحقها في الحياة والسيادة والرقي، وحتى وحتى نطهر أرضنا من كل جبان وعميل، و كل خائن ومتمر من أبناء أمتنا الحقيرين الذين لولاهم لما كان لليهود الصهاينة مكان على أرضنا. ان الحضارة السورية هي نور يطارد الظلام وأعداؤها هم الهمجية المطاردة المهزومة مهما بدت لضعيفي النفوس أنها هائلة . وكم جميل أن نتذكر قول جبران خليل جبران حين قال: **"ان في حبة القمح ما ليس في بيدر من التبن"**.

ونستعيد قول الامام علي بن ابي طالب : **" لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله "** ونستذكر أيضاً قول السيد المسيح : **"اني جئت لألقي ناراً على الأرض ، وما أريد الا اضرامها . ولي صبغة أصطبغ بها ، وما أشد تضايقي حتى تتم . أتظنون أنني جئت لألقي على الأرض سلاماً ، أقول لكم : كلا ، بل شقافاً (سيفاً) . ان الذين وضعوا نورهم تحت المكيال وزادوا ليلنا حلكاً ، أن يعلق حجر مطحنة في رقبة كل واحد منهم ويُطرحوا في البحر قليلٌ عليهم "** كما ينبغي علينا أن نؤكد و نكرر قول المعلم سعادته : **" حق الصراع هو حق التقدم فلسنا بمتنازلين عن هذا الحق للذين يبشروننا بالسلام ويهيئون الحرب "** وكلامه أيضا :

**" ان الحركة القومية الاجتماعية هي حركة صراع وتقدم،
لا حركة استسلام وقناعة . انها ليست مستعدة للتنازل بل
للانتصار ."**

ان حربنا ضد الذين يريدون ان نتقهقر الى عصور
الجاهليات البائدة هي حرب مصير. والأحرار يموتون مرة
واحدة في الحياة ، أما الأذلاء الجبناء ، فانهم يموتون بجبنهم
وذلم ألف مرة كل يوم .

ان هذا المقال يساوي بين المعتدي والمعتدى عليه. بين
الحق والباطل . بين المجرمين والأبرياء . بين المدافعين
عن حقوق أمتهم وبين ناشري الفتن وسارقي موارد
الشعوب. ان الكلمة اذا انحرفت عن حكمة العدل فقدت
قيمتها وأصبحت هراء مهما تسلحت بالأعذار والتبريرات .
فالتبرير ما كان ولن يكون الا سلاح المقعدين المحبطين
اليائسين . وليس في قاموس نهضتنا ما يدعو الى القعود
والاحباط والياس . فسورية تنتصر بالجهاد والشجاعة
والبطولة المؤيدة بصحة العقيدة .

تحيا سورية حياة العز والكرامة

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل – كوريتيبا في 22 نيسان 2013

إن التضحية بالـرغبات الشخصية هي الطريق لضمان وحدة اتجاه النهضة القومية وانتصارها. وأنه أيسر أن تزول الأرض وتعود فتوجد من أن تنهض أمة على الرغبات الخصوصية.

أنطون سعاده

طاما العقل شرعنا فلا شيء يخيفنا

رسالة ثانية الى الأمين غسان الياس الجزيل الاحترام
تحية سورية قومية اجتماعية

يؤسفني أن أجد بعد مضي أكثر من ثمانين عاماً على تأسيس
الحركة السورية القومية الاجتماعية التي أطلقها الزعيم
سعاده وأطلق شعلتها بالمباديء الأساسية والاصلاحية التي
على أساسها نستطيع أن نعيّن الاصدقاء وهم اصدقاءنا
وأصدقاء اصدقائنا وأعداء أعدائنا ، كما نستطيع من خلالها
أن نعيّن بوضوح أعداءنا وأصدقاء الأعداء وأعداء
الأصدقاء . يعني أصدقاء وجودنا وحياتنا ومصيرنا ،
وأعداء وجودنا وحياتنا ومصيرنا أيضاً .

يؤسفني أن أجد بعض رفقاءنا لم يكتشفوا بعد كل هذه
السنوات من تأسيس الكيان الصهيوني أن الحرب على أمتنا
هي حرب وجود وليست حرب نظام سياسي مهما كان
شكل النظام وطبيعة النظام ، وكائنا من كان على رأس
النظام . فهيماً أو غيبياً . مستبداً او متسامحاً . ملكياً أو
جمهورياً أو رئاسياً . دينياً غيبياً أو علمانياً دنيوياً أو قومياً
اجتماعياً عقلانياً . ومع ما يمر ويحدث في بلادنا اليوم

من فصل جديد في سلسلة الفصول المبرمجة من قبل أعدائنا للقضاء على أمتنا شعباً ووطناً وتاريخاً وحضارة مما تنبه له زعيمنا حين قال : " **يجب أن نقضي عليهم قبل أن يقضوا علينا** " ، فان البعض يضلون في متاهات الحلول التسكينية التخديرية التي تتراوح بين حلول سلمية وحلول عسكرية وتسويات تجعلنا نضيع ما بين الحق والباطل . والعدل والظلم . والصدقة والعداوة . فيختلط الحابل بالنابل والجد بالهزل . ونحصر أنفسنا في شراك وفخوخ وضعها أعداؤنا لنا وموهوها بكل أصناف المفاهيم الباطلة ، والأفكار الزائفة ، والثقافات الاعلامية الدعائية التي تضع السم في العسل . والفتنة في الكلمة ، والغى في الخبر .

وإذا كان الأمين نصري قد أصاب حين قال في مقالته " سوريا برسم التلزيم ان الحل العسكري صار هو الحل الشرعي والوحيد للطرفين " ، فانه لم يعين لنا بوضوح من هما الطرفان . لكننا نستخلص من المقالة " أن الطرفين " هما سوريان . وهنا اختلف معه اختلافاً جوهرياً . ومع موافقتي له بوجود طرفين ، لكن لا أوافق مطلقاً على

ضوء عقيدتي السورية القومية الاجتماعية أن الطرفين سوريان . فلو كان الطرفان سوريان لتنافسوا على صلاح سورية وبناء سورية وتقدم ورقي سورية ،ولكان الصراع في هذه الحالة هو صراع من أجل توطيد نظام أفضل وأرقى.

لكن الحرب الدائرة اليوم في سورية هي حرب وجود بين طرفين : طرف الأمة السورية وطرف أعداء سورية. فاما أن تبقى سورية بشامها ولبنانها وفلسطينها وعراقها وأردنها وقبرصها وكويتها واما تزول الأمة السورية من الوجود وتنشأ على أنقاضها أمة أخرى سوَّق لها وروَّج الطرف الثاني الذي هو معسكر الأعداء الاستعماري الهمجي الذي أسسته بعد الحرب العالمية الثانية حكومات الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وكانت " منظمة الأمم المتحدة " التي ليست منظمة أمم حرة وجهه الدبلوماسية السياسي الاعلامي الاقتصادي بينما شغل وجهه القيادي ما يسمى "بمجلس الأمن الدولي"، وكل ذلك

ليقوم على أنقاض أمتنا ما أسموه "اسرائيل من الفرات الى النيل". وفي القضاء على شعبنا واجتثاثه من وطنه الطبيعي يستطيع معسكر البغي والعدوان السيطرة النهائية على العالم ، وتتحول الشعوب الى قطعان بشرية تعيش عيشة العجماوات .

صحيح انها حرب بين طرفين ، ولكنها ليست بين نظام ومعارضة كما ورد في مقالة الأمين نصري ، بل بين أمتنا والعدو الخارجي الذي يعمل على ابادتنا . ومخطيء من يظن " ان الحرب بين النظام وحلفائه من ميليشيات محلية ومساعدات وخبراء اقليميين ودوليين من جهة وبين المعارضة المسلحة وحلفائها الاعراب والاسلاميين والعثمانيين والاوروبيين والاميركيين من جهة ثانية " كما قد يتوهم الكثيرون ممن سحرهم الغرب بمعجزاته التي قال عنها أديبنا الفيلسوف جبران خليل جبران حين قال :
" ان الغربيين ينظمون سيئاتهم فتبدو كأنها حسنات ، وينظمون حسناتهم فتبدو كأنها معجزات " .

الحرب التي تجري على أرض سورية الطبيعية اليوم من فلسطين الى لبنان ، ومن العراق الى الشام هي حرب بين طرفين . بين قوتين . الأمة السورية بكل تاريخها الحضاري منذ بدء التاريخ الجلي في طرف ، وحكومة الولايات المتحدة الأميركية الممثلة لشركات النهب والسلب والاعتصاب والعدوان والاجرام في طرف آخر . انها حربٌ طاحنة بين انسانية الانسان وبين همجية البشر. والانسانية التي وصلت الى هذا الزمن من المعارف والفضائل والقيم يستحيل أن تترد الى جاهلية القرون البائدة. والانتصار الحتمي هو انتصار الانسانية السورية وليس انتصار همجية جشع الشركات التي تمثلها حكومة الولايات المتحدة الاميركانية .

وأما الحثالات والقذارات التي تحركها حكومة الولايات المتحدة ليست سوى دمي وألعاب وأوراق وغبائرُ سميت باسماء اسلامية ومسيحية وعروبية وعثمانية وتكفيرية وقاعدية وسلفية والى ما هنالك من التسميات التي لا تعد ولا تحصى .

وحكومة الولايات المتحدة الأميركية تتمترس خلف تلك الأكوام من القذارات وتنفخ في مكروباتها علينا .

فكل مسيحية لا تمارس تعاليم السيد المسيح في المحبة نية وقولا وعملاً هي مسيحية باطلة وكل اسلامية لاتعيش رسالة النبي محمد رحمة وخلقاً كريماً هي اسلامية زائفة وكل عروبة لا تنطلق من سوريتهها علوماً وحضارة هي عروبة جفاف ويباس وقحط وخنوع. وحكومة الولايات المتحدة التي تجند جنودها من المسيحية الباطلة والاسلام المزيف والعروبة الماحلة لن يكون لها انتصار الا انتصار من يستتجد بسكان القبور. أما النهاية التي يتخيلها الأمين نصري أن " تتحول سوريا الى أفغانستان (طالبان) وصومال (الشباب) "، فلا أعتقد أن سورياً واحداً من تلامذة سعاد وصل الى هذا الوهم البغيض. أليس سعاد هو القائل: **"لو قضوا علينا جميعاً لما تمكنوا من القضاء على الحقيقة التي تخذل بها نفوسنا؟"**

نفوسنا "؟ وأي معنى لوجودنا نحن السوريين القوميين الاجتماعيين عندما نصل الى هذا الحد من الاحباط؟

وما قيمة هذا التاريخ الذي نتغنى به ؟ وما هي قيمة العقيدة التي آمننا بها ؟ وما هي قيمة كتاباتنا وخطاباتنا وأناشيدنا وهتافاتنا التي تغنينا بها خلال تلك المسيرة المليئة بالجراح والدموع والآلام والعذابات، وعشرات آلاف بل مئات الآلاف من المساجين والمشردين والشهداء ؟ وما هي قيمة القوميين الاجتماعيين الذين يفتخرون بأنهم جنود الحرية والنظام والقوة والواجب اذا تخلوا عن مسؤولياتهم وينتظرون مصير خراب بلادهم كما حدث لسدوم وعمورة ؟ لقد وصل الامين نصري الى النتيجة الباهرة التي تساوي بين " النظام " و"المعارضة " في الشام ، واكتفى بمهمة التوصيف واعطاء تقرير لا يستفيد منه الا أعداء الأمة ليحللوه في دوائرهم النفسية والاجتماعية والاعلامية ، وليعملوا على تعميق الشرخ وحقن أبناء أمتنا بمزيد من المهيجات والمُخدّرات والمنوّمات والمثبّطات لتنتشر العدوى في كل الساحات بدل أن يفجّر فيهم قيم العزة ، ومناقب الكرامة ، ومطامح البطولة في وجه من جزأ الوطن السوري، وفتت الشعب السوري ، واغتصب فلسطين وشرّد أبناءها ، وعات فسادا في لبنان ودمّر نفسيات أبنائه وغزا العراق وكاد يفتك فيه لولا اصالة الأمة الحضارية في أبنائه

وهو اليوم يحاول سحق قلب مجتمع بلاد الشام في دمشق ليجعل من الأمة السورية مزقاً مزقاً، ومنتفاً منتفاً. فأية معارضة هذه التي لم تقل كلمة واحدة في مسألة تقسيم الأمة أو اغتصاب فلسطين أو التدخل الغربي في شؤون لبنان أو الغزو المتعدد الجنسيات للعراق أو قطعان الخليج الذين ساعدوا بناء اسرائيل منذ تاريخ نشوئها بالترليونات من الأموال، وبآلاف العمليات التجسسية وبنشر بذور الفتن المذهبية والتكفيرية في كل كيانات بلاد الشام والرافدين؟ لقد تفاجأ الرفقاء عيسى وريمون بموافقتك على تعليقي على المقال "سوريا يرسم التلذيم" لأنني بحسب رأي الأول لم أتطرق الى انتقاد أية نقطة من المقال وكل ما رآه أن المسألة شخصية. أما الثاني فقد رأى أنني أحلم وأنا منفصل عن الواقع ونحن لا نتناقش في العقيدة. واننا لا نستطيع أن نكون عميانا ونغمض عيوننا عن الأحداث التي تجري على الأرض. الى أن يغمز من فشل النظام الشامي وتحميله المسؤولية والذي عليه أن لا يحمّل المسؤولية الى الآخرين بل عليه أن يبدأ باصلاح نفسه من الداخل.

أولاً : أحب أن أوضح أن ليس بيني وبين الأمين العزيز نصري الصايغ الجزيل الاحترام أية حزازات شخصية ،

بل أنا من المعجبين بمعظم كتاباته وهو واحد من أدبائنا الأفاضل الذين نعتز بهم ونفخر، وهو من القادة الذين لا يحق لهم أن يصلوا الى حالة القلق والاضطراب ولو في الحلم. ولأنني أحبه وافتخر به وأريده أن يستمر متألماً فقد كتبت تعليقي على مقاله " سوريا برسم التلزم " فسورية ليست سلعة . ان سوريا هي حضارة أنسنة البشر وهي لن تتنازل عن دورها في إيصال الناس الى ما فوق مستوى الأنسنة

ثانياً لا أدعي الكمال فيما اكتب ويمكن أن أكون حالماً ومنفصلاً عن الواقع كما انتقد الرفقاء وسوف أراجع نفسي وكتاباتي ، لكنني حتى الساعة أنا مقتنع بما كتبت ومقتنع برأيي . ونحن جميعاً في حركة ثقافية فكرية عقلية تقبل بالعقل شرعاً أعلى كما قال سعادته . وما دام العقل هو شرعنا الأعلى ودستورنا الأساسي فلا خوف علينا ولا على قضيتنا . ولأن هذا منهاجنا ، فان دولتنا القومية الاجتماعية هي الدولة الأرقى على وجه الأرض . فهي ليست دولة دينية وليست دولة علمانية وليست دولة مدنية وليست دولة فئوية بمعنى (حزبية أو طائفية أو مذهبية أو طبقية أو

ليبرالية أو شيوعية) بل دولة عقلية بالمعنى العميق
 وشرعها هو العقل ، والعقل هو القوة الدينامية النامية
 باستمرار التي تسعى دائماً وابدأً الى الصعود من قمة الى
 أعلى ، ومن سماء الى ما فوقها ، ومن أفق ما فوق السماء
 الى ما هو أوسع وأشمل وأكمل .

تحيتي للرفقاء الأحياء . معا نسير جمعينا بقوة هُدى العقل
 ، وبعزيمة البطولة ، وباستمرار الصراع لتحيا سورية
 فنحيا بها أمة عصية على القهر

كوريثيا في 23 نيسان 2013

**إن أعظم بلية حلت بالأمة السورية نتيجة لعصور التقهقر
 والانحطاط بعامل فقدان السيادة القومية هي بلية الأمراض
 النفسية والانحطاط المناقبي وقيام المصالح الخصوصية
 والغايات الفردية مقام مصلحة الأمة والغايات القومية.**

أنطون سعاده

"سوريا برسم التلزم"

يُصِرُّ بعضُ أبناءها

قرأت ردود الرفقين العزيزين (ر. و ع.) الخاصة بالدفاع عن مقالة الأمين المحترم نصري الصايغ " سوريا برسم التلزم" والدفاع عن وجهة نظر الأمين نصري ، مع تصريحهما أنهما ينظران الى الأمور نظرة واقعية من خلال ما يحصل على الأرض مطالبين بقراءة الواقع فقط ، وعدم التهرب من المسؤولية من اجل ان لا نتعرض ويتعرض حزبنا للخطر . فالصايغ بنظر احدهما لا ينظر الى المسألة الا من حيث ما يجري على الأرض ، وأن علينا ان لا نخفي رؤوسنا في الرمال لأن اخفاء الرؤوس لا يمكنه أن يغيّر الحقائق . وأن لدى احدهما أقارب تركوا أرضهم كما تركها الكثيرون ، وعلينا ان لانغمض عيوننا عن الواقع متذرعين أننا لا نستطيع أن نغيّره ، ويطلبان أيضا أن نستيقظ ولا نخطيء في فهم الموضوع . كما يتطرقان ايضا الى عدم صلاحية النظام الشامي وما ارتكبه البعثيون بحق حزبنا وعدم اهلية الطرف الآخر

الذي يطلقون عليه تسمية " المعارضة " وانا اسميه " **حصان طروادة الاميركاني الصهيوني** ". ولذلك يجب علينا من خلال ما فهمته من رديهما المتكاملين بمعنى ان كل رد يكمل الآخر، ولذلك وضعتهما في خانة واحدة لأن ما نقص في الرد الأول كانت تكملته في الرد الثاني، وان ما لم يتطرق اليه الرد الثاني يمكننا تلمسه والاطلاع عليه في الرد الأول . واتهام الحزب بالتبعية خلال مسيرته خلف كمال جنبلاط وياسر عرفات وحافظ الاسد وميشال عون وحسن نصرالله والآن خلف بشار الأسد. ولا ندري لمن ستكون التهمة بالتبعية بعد ذلك. حتى ليخيل للقاريء ان العقيدة السورية القومية الاجتماعية قد أصبحت عقيدة متذبذبة يمكن أن يطلق عليها العقيدة الجنبلاطية العرفاتية الحافظية العونية النصرالية البشارية ، وكل ذلك تحت ذريعة المحافظة على انفسنا وعلى حزبنا مما جعل الموضوع متشعبا الى حد كبير يشبه "الفوضى الخلاقة " التي خطط لها الحلف الثلاثي المكون من " محافل الماسونية الخفية، وحكومة الولايات المتحدة الاميركية، ومنظمة الصهيونية العالمية "، وينصحان أيضاً

المواعظ التي سمعناها على مرور السنين، وعلينا أن نقف فقط مع انطون سعادة ومع حزبنا " وكان الغاية التي أنشاء المعلم سعادة الحزب من أجلها هي من أجل الحفاظ على رأس الحزب وليس من أجل : " **بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه ، وتعيد الى الأمة السورية حيويتها وقوتها ، وتنظيم حركة تؤدي الى استقلال الأمة السورية استقلالاً تاماً ، وتثبيت سيادتها ، وإقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ، ويرفع مستوى حياتها ، والسعي لإنشاء جبهة عربية تكون سداً منيعاً في وجه المطامع الاستعمارية ."**

الحقيقة أن المسألة عويصة جداً في هذا النقاش لأنني أحب أن أفهم الأمور على الشكل التالي الذي ينطلق من آية انجيلية قالها السيد المسيح قال فيها: "**الحق الحق أقول لكم أنني جئت كنور لأضيء الطريق أمام التائهين "**

لقد أوضح كيف جاء ، ولماذا جاء، ومن أجل من جاء . جاء كنور . ومن طبيعة النور أن يضيء الطريق ، بل كل الطرق ، ليكتشف التائهون طريق الخلاص . أما لو جاء

ليزيد الفوضى فوضى والبلبله بلبله لما كان لمجيء السيد المسيح القيمة العظيمة التي استمر مشعالها منيرا حتى أيامنا هذه ، وسوف يستمر الى ابد الأبدين وجهاً سوريا عظيماً منيراً ، وسيفاً سورياً حضارياً بتاراً ، وزوبعة سورية تحرق وتضيء . تحرق من يقف في طريقها ، وتضيء حوالك الظلمات وتحولها الى نهار أبدي لا ليل بعده .

هذه هي قناعتى وهذا هو منطقي الذي رأيا من خلاله أنني لا أصلح للنقاش ، ولكنني ساستمر عليه ما دمت على طريق النهضة القومية الاجتماعية وما دمت حياً وواعياً لمبادئ النهضة وغايتها والمثل العليا التي تسعى اليها .
فالطريق طويلة وشاقة كما قال المعلم ويخطيء من يتوهم ان جميع الرفقاء سيتابعون المسير الى نهايتها ، ولا أحد يستطيع أن يدعي بانه قومي اجتماعي ، لأن القومي الاجتماعي هو الذي يعتنق العقيدة ويعمل بمبادئها ويجاهد من أجل انتصارها في الوجود وليس خارج الوجود ، ويعيش قومياً اجتماعياً حتى يسقط جسده وهو على ايمانه

في النية والقول والعمل ومتابعة الطريق حتى النهاية .
لذلك يمكن القول أننا على الطريق القومي الاجتماعي
ولسنا قوميين اجتماعيين ويُحتمل أن نتساقط على جوانب
الطريق دون أن نُكمل المسيرة .

فنحن في صراع على جبهتين واحدة داخلية وهي الأخطر
والثانية خارجية وهي الخطيرة أيضاً . أما الداخلية فتتمثل
في أننا متحدرون من قرون سقيمة بفعل الغزوات التاريخية
المتكررة على أمتنا ونحمل مثالب تلك القرون في دواخلنا
التي تشدنا الى ماضٍ بغيض مليء بمحن السنين،
ومساويء الأجيال، وجاهليات القرون . أما الثانية فانها
معركة اكتساب فضائل النهضة القومية الاجتماعية التي
فجرت في نفوسنا وعياً جديداً ، وقيماً جديدة ، ومُثلاً علياً
جديدة تدفعنا الى تغيير وجه التاريخ ، وصناعة زمن
الصلاح ، وتحقيق أرقى الغايات وأعظم المقاصد،
وصناعة المستقبل . وبين هاتين المعركتين : معركة
التخلص من عصور الظلمات ومعركة اعتناق عقيدة النور
تتصارع نظرتان تشكلان رؤيتين مختلفتين للوقائع

والأحداث ومسائل الحياة والمصير. الأولى تهتم بالخلاص الفردي الخاص أو الفئوي الخصوصي ، والثانية هي تحمّل مسؤولية الخير الاجتماعي العام وتعميمه داخل الوطن وخارجه ، فتبرز في النظرة الفردية نفسية الشماتة والثأر والانتقام والحمية الجاهلية التي تشعل غابات فسيحة من الأشجار المثمرة من أجل اشعال سيجارة . وتبرز في الثانية عقلية السماح والعفو والتضحية بكل شيء دفاعاً عن الحق والعدل وجمال الوجود وروعته وتقود الأمة وأجيالها من نجاح الى نجاح ، ومن تقدم الى تقدم . وهذا ما عناه السيد المسيح حين دعا الى الولادة من جديد لدخول ملكوت السماوات. والتي تعني ولادة الخير العام في الانسان وتحرره من عبودية الخير الخاص، فيترفع المرء بعد هذه الولادة عن صغائر الأمور ، وضحائل الأشياء ويرتفع الى مستويات عليية تتخطى ما تتطمح اليه الملائكة وتحلم . وبهذه الولادة لا بغيرها تنبت نهضة الانسان- المجتمع وتبرعم وتؤرق وتزهر وتثمر وتُعطي أعذب وأنفع وأوفر انتاج . ولأن أبناء النهضة هم أنفسهم أبناء الانسان- المجتمع وليسوا أبناء انسان - الفئويات الطائفية

والمذهبية والعرقية والفردية ، وليسوا أبناء غير شرعيين من سلالات الإرادات الغربية العدوانية المؤذية ، فانهم لا يستطيعون أن يستجيبوا لنداء انانياتهم ومثالب جاهليات القرون البائدة من عادات خوف وجبن وانبطاح امام طغيان الغزاة ، وتقاليد شماتة وحقد وكراهية وثار وانتقام ضد ابناء بلادهم وأمتهم عندما يتعرضون وتعرض الأمة معهم الى حرب مصيرية مفروضة من قبل جحافل الغزاة المتحدرين من سلائل ما قبل ظهور البشر على الأرض . بل ان أبناء النهضة السورية الحقيقية هم الروح الوثابة ، والنفسية المتفوقة ، والعقل المخطط ، والسواعد الفتية ، والعزائم التي لا تعرف عجزاً ، والدماء الحارة الطاهرة التي تروي شجرة دنامية الحياة الكريمة التي لا تنبت ولا تنمو ولا تقوى الا بموقف العز والارادة القوية والبطولة الواعية التي تصنع النصر. فالحرب المفروضة على سوريا منذ أكثر من ألف عام ، وتنتقل ادارتها من همجية الى همجية أعتى، ومن توحشية الى توحشية أهول هي ليست ملهاة ولا فكاهة ، وتتطلب من أبناء الحياة أن يعوا أبعادها تماماً لأن في اندحارنا في هذه الحرب يعني أنه

لان تقوم لنا بعد اليوم قائمة . لقد ثبتت سورية وصمدت خلال الألف عام الماضية ولا تزال تحطم هبوب رياح الغزاة بأبنائها البررة وجنودها الأبطال وشهداءها الذين هم طلائع انتصاراتها . ولولم تكن سورية تمثل لهم كل الشرف والعزة والكرامة لما كانت هذه التضحيات التي عز نظيرها في التاريخ .

بعد هذا الكلام الذي قد لا يستسيغه الكثيرون ولا يستحسنونه لبعده عن واقعيتهم التي استسلمت للأمر المفعول ووجدت نفسها غير قادرة على الخروج منه ، ولا تستطيع ان تفعل شيئا، ولا ان تواجه رياح السموم التي تهب على بلادها وامتها من جميع الجوانب المادية والروحية والمعنوية، أقول وبصراحة الواثق المتيقن انه منذ اللحظة التي انبثقت حركة النهضة السورية القومية الاجتماعي في سوريا بزوبعتها التي اطلقت المفاهيم الجديدة للحرية والنظام والقوة والواجب تغير وجه حركة التاريخ، وتفتحت أبصار وبصائر أبناء أمتنا على واقع جديد هو غير الواقع الذي اعتادوا رؤيته في ما مضى من

عصور الهوان والبؤس والعجز والقنوط .والذين تحرروا من موروثات الماضي العتيق فهموا في شعائر عواصف الزوبعة قوة تمحق الضعف فصاروا أقوياء لا يخيفهم شيء من افعال الشياطين وفتنهم بل يُخيفون الشياطين . وفهموها أيضاً نظاماً يبدد الفوضى وآثارها فالتزموا بالنظام فكراً ونهجاً ووضعوا حداً لبقايا الجاهلية التي كانت وبالاً على مجتمعهم .

وفهموها فوق ذلك واجباً طبيعياً قومياً تحملوا مسؤولياته وتبعاته بنفوس كبيرة لم تحرفهم عن مسيرة جهاد الحق والعدل ولو اجتمع العالم كله على محاربتهم ،لأنهم قرروا أن ينقذوا شرف امتهم فينقذوا بذلك شرف أنفسهم من ذل الخنوع وهوان الاستسلام . وفهموا الحياة حرةً وصراعاً فبنوا حريتهم بالصراع ولم يتسولوها تسولاً لأن الحرية لا تخضع للمنح أو الاغتصاب ، بل تمارس ممارسة سليمة بالوعي الذي تحقق لهم ، وبقوة الارادة التي استيقظت في نفوسهم ، وبانجاز الواجب الذي مارسوه عملاً وانتاجاً وابداعاً ، وبتفوق جهادهم في نظام الفكر والنهج الذي

أبهروا به ضعاف النفوس ، فكانوا بكل تلك القيم رواد الحياة الجيدة الجديدة التي لا يربحها تهديد، ولا يفت من عضدها وعيد، ولا يلويها عن غايتها السامية حرب قراصنة ومرترقة ومسوخ من مشوهي الفكر والعقل والوجدان .

ولو أدرك أبناء أمتنا المعاني الحقيقية لمواقف أبطالنا وعباقرتنا ونوابغنا عبر التاريخ من أمثال أليسار في قرطاجة ، وهنيبعل في مواجهة اعداء أمتنا ، وزنوبيا في تدمر ، والسيد المسيح في مواجهة الصلب ، والامام

الحسين في كربلاء ، ويوسف العظمة في ميلون، وسعادة أمام جلاديه ، وابطال الحجارة في فلسطين، وعمالقة التحدي في لبنان ، ومطاردي القراصنة المتوحشين في العراق ، وساحقي رؤوس أشرار الشعوب في الشام . لو أدركوها كما هي معبرة عن مواقف الوعيّ كله ، والعزة كلها ، والبطولة كلها لما سمحوا لخيالاتهم ان تشط بعيدا وتنأى عن الاشتراك في معارك انقاذ الوجود والحياة والمصير . لقد كان كل واحد من هؤلاء الأبطال معبرا

عن حقيقة أمتنا التي كانت وتبقى عصية على الموت ، بل كان كل واحد منهم نهضة أمةٍ تشع على الأمم دروساً تصوّب مسار التاريخ ، وقيماً عظيمة لا معنى للزمان الا بها ، ولا قيمة للانسانية الا بممارستها . ان المعركة الدائرة اليوم من فلسطين الى لبنان فالشام فالعراق ليست الا فصلاً جديداً من فصول حرب بداها الغزاة علينا منذ أكثر من ألف عام تساقطت خلالها دول وامبراطوريات وضحايا ودماء غزيرة ، وبقيت سورية في حربها الدفاعية عالية الجبين وتكسرت على شواطئها كل أمواج الارهاب والاجرام .

فيا أبناء النهضة الأعزاء هل تريدون أن أذكركم بقول سعادته عن الحزب حين قال: **"إن الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الأمة ، وليس حزباً يقاتل حزباً آخر في البلاد "** وغاية الحزب هي : **" بعث نهضة سورية قومية اجتماعية في سورية ، والسعي لإنشاء جبهة عربية "** ؟

ماذا نفهم من هذا الكلام الواضح ؟ أليس الحزب هو حزب الوطن كله بكل كياناته ؟ أليس الحزب هو حزب الشعب كله بكل فئاته وطوائفه واتنياته وأحزابه ؟ أليس الحزب هو حزب الأمة كلها بكل أجيالها منذ بدء الحياة وحتى نهايتها ؟ بل وفوق ذلك أليس الحزب الذي أراده سعادته هو حزب الجبهة العربية لصالح جميع مجتمعات العالم العربي وأنظمتها وأحزابه ؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، أليس أعضاء الحزب هم جنود الأمة كل الأمة؟ أليست مهمة الحزب أن يجعل الأمة السورية قادرة على حمل رسالتها الى العالم العربي وقد أعلنها سعادته صراحة أنها صدر العالم العربي وسيفه وترسه ؟

أذن ، لماذا الاستغراب أن يقاتل الحزب دفاعاً عن كل كيانات الأمة بكل طوائفها ومذاهبها وانظمتها واحزابها؟ ألم يستشهد القوميون الاجتماعيون على طول مساحة الوطن السوري وعرضه ؟

لقد ظلّم سعادته من الأشقاء العرب كما ظلّم من أبناء سورية وظلّم أيضاً حتى من أعضاء حزبه ، ولكنه أبى

أن يبادل الظلم بالظلم لأن العقيدة التي وضعها لا تسمح له بحقد أو ظلم أو انتقام . وظلم أيضاً بعد استشهاد سعادته الحزب الذي أسسه من الجميع داخل الوطن السوري وعلى مدى العالم العربي وحتى من مسؤولين كبار في دوائر الحزب العليا ولكن عقيدة الحزب الذي هو حزب الأمة لا تسمح أبداً ولا تجيز أن يكون الحزب خنجراً في خاصرة مواطن الا اذا كان خائناً لنهضة الأمة وجبهتها العربية .

ألا يكفي كل ما ذكرت لازاحة الغمامة عن أعين الكثيرين الذين ينتقدون الحزب وأعضائه القوميون في دفاعهم عن الأمة على أرض الشام ؟ ان مسؤولية الحزب هي الدفاع عن كل شبر من أرض الوطن وعن كل فرد من أبنائه مهما كانت افكاره ، وعن كل فئة او طائفة او حزب مهما كانت المعتقدات والآراء والأفكار باستثناء خيانة الأمة وتعريض الوطن للاحتلال فكيف اذا كانت القيادات من نوع القيادة الشامية السورية التي ما فرطت بثوابت الاستقلال والسيادة وكرامة الأمة ولا تخلت عن تقديم المساعدات لحركات مقاومة العدوان والاحتلال ؟

ما دام الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الأمة السورية كما وصفه سعادته ، وما دامت غاية الحزب واضحة جلية للجميع فما هي الخطوات والاجراءات والسلوكيات التي ينبغي ان نتخذها ونمارسها لتحقيق غاية الحزب وتوضيح معنى الحزب أكثر وأكثر وأكثر ؟ أنتحدث بغاية عظيمة ونتصرف تصرف الأطفال ؟ أنتبجح ونفاخر بأننا أبناء نهضة عظيمة تعيد لسوريا مكانتها تحت الشمس، واننا لن نتخلى عن مركز سوريا في العالم العربي ولا عن رسالتها الى العالم العربي ، وأن سوريا هي المعلمة والهادية للأمم ونمارس في الوقت ذاته كل وسائل وسبل اسقاط سوريا وتدمير العالم العربي والتسكع أمام المستعمرين الذين يرسلون لنا أصابع الديناميت بعد أن يموهوها في داخل مصابيح التمدين والتطوير والتحديث لتنفجر بنا وتقضي علينا ؟

لقد كانت تقوم في الماضي الاجتياحات الاستعمارية من قبل دولة واحدة من الدول فتحتل وتغتصب وتسرق

وتستعبد وتظلم . أما اليوم فقد تطور الأمر ونشأت منظومة من تحالف الدول الاستعمارية تقودها قيادة مشتركة تتشكل من الماسونية الخفية (وليس الظاهرة) والصهيونية الشريرة، ومنظومة الشركات الكبرى الجشعة . وكل هذه المنظومة تتحرك باسم منظمة الأمم ومجلس الأمن الدولي تحت سيطرة حكومة الولايات المتحدة الأميركية .

لقد قال سعادته : " كل عقيدة تضع على أتباعها المهمة الطبيعية الأساسية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها . وكل عقيدة تخفق في هذه المهمة تزول ويتبدد أتباعها " فأين نحن اليوم من هذا القول السليم الحكيم ؟ وما هي نشاطاتنا العقلية الفكرية لشرحه وتوضيحه أكثر ؟ وما هي ممارساتنا العملية لنجاحه في التصدي لمن يحاربنا من الخارج ؟ وهل الإصرار على مقولة : " سوريا برسم التلذيم " والشماتة بالذين أخطأوا والحدق عليهم هو قمة العبقرية التي توصل إليها من أقسموا على قسم الولاء لسورية والعمل لنهضتها واحلالها المكان اللائق بين الأمم ؟!

ان التاريخ لن يرحم المتقاعسين الشامتين الحقودين .
وأجيال سوريا الغد لن تغفر لمن يترك لها ميراثاً من الذل
من أبنائها . ووحدهم أبنائها البررة يكتبون حاضرها
ومستقبلها بنور . وبجهد أبنائها النهضة الأعزاء تحيا سوريا
بالعز

الرفيق يوسف المسمار

كوريثيا في 2013/04/27

**"ليست النكبة أن يموت إنسان، ولكن النكبة هي في
الإنسان الذي يعيش وكأنه ميت."**

أنطون سعاده

حريتنا من حرية أمتنا وحرية أمتنا سيادة ورقية

الرفيق العزيز غسان الياس المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

أشكرك جزيل الشكر على ارسالك المقالة التي كتبها تحت عنوان: " حريتي لا حدود لها " عضو المجلس الأعلى السابق وعميد اذاعة سابق في الحزب السوري القومي الاجتماعي الصحفي نصري الصايغ الذي يقول في مقالته: "كنت قومياً" وهذا يعني بدون عناء أنه لم يعد قومياً . انها مقالة تستحق النظر فيها ملياً لأنها بالفعل تلقي ضوءاً كبيراً على كل العثرات والعراقيل الداخلية ومسببها التي كانت وما زالت تعترض مسيرة الحزب منذ نشوئه وحتى هذا الأيام .

فالمقالة هي نتاج مدرسة حاول الزعيم التخلص منها بحل الحزب يوم بدأه بخمسة أعضاء ليبعد عن الحزب أحد تلامذة تلك المدرسة التي تسلتت تعاليمها الى جميع اوساط

شعبنا ، وليتخلص من خطرها الذي كان سيسبب لحزب النهضة متاعب قاتلة في طور التأسيس . ولذلك حلّ الحزب وأعاد تأسيسه بشكل سري وبكتمان كبير من العناصر التي توسم فيها خيراً ، وركز أهتمامه على "العناصر النزيهة" كما قال ليحافظ على مؤسسة الحزب ويحميها من عناصر التخريب . وبحل الحزب واعادة تأسيسه تمكن الزعيم سعادته من تخريج أعضاء عاملين فهموا حقيقة النهضة ومارسوا تعاليمها بأمانة ، وحفروا مبادئها على صدورهم وعملوا لها بكل استطاعتهم واضعين أمام أعينهم مصلحة الأمة السورية التي تشمل وتحتوي على كل منافعهم ومصالحهم معتبرين مصلحة الأمة فوق كل مصلحة فردية او خصوصية أو فئوية . ولكن من سوء حظ الأمة أن الزعيم بعد دخوله السجن لعدة مرات وبعد خروجه من الوطن وبقائه قسرياً بعيداً عن مؤسسات الحزب ، تسلل الى المراكز العليا العديد من تلامذة تلك المدرسة وخريجياتها وتمكنوا من ادارتها وقيادتها وتحويلها عن هدفها الأصلي الذي هو تحقيق مصلحة الأمة السورية. فغاية مدرسة النهضة هي وحدة الأمة السورية وطناً وشعباً ، وسيادتها

على نفسها وأرضها ، والسير بها على طريق التقدم والرقى ، والدفاع عن حقها في حياة كريمة عزيزة . فبدلاً من العمل لتحقيق وحدة الوطن ووحدة الشعب اهتم خريجو المدرسة الرجعية بتحويل عمل مؤسسة الحزب عن الهدف الرئيسي وتنفيذ ارادة أعداء الأمة المستعمرين الذين مزقوا الوطن الى كيانات، وفتتوا الشعب جماعات . وعضاً عن سيادة الأمة على نفسها ووطنها كرّسوا الخضوع لموظفي الارادات الغربية الاجنبية ، وصاروا مأمورين عند العبيد المأمورين من الخارج . وبدلاً من السعي لتحقيق التقدم والرقى اكتفوا بعيشة الاستهلاك، وتخلوا عن موارد الأمة لقاء رواتب زهيدة . وبدلاً من توفير حياة الكرامة للشعب استهتروا بأمانيه واكتفوا بالملذات العابرة وحولوا الحزب الى عشيرة أو قبيلة أو طائفة يسيطر عليها أمراؤها وشيوخها والمتنفذون فيها وكادوا يطيحون بزعيم النهضة لولا عودته في الوقت المناسب وتطهير حركة النهضة من الكثيرين منهم الذين لعبوا فيما بعد دوراً كبيراً في ازاحة سعادته من طريقهم فأزاحهم وقضى عليهم في وقفة العز التي ختم بها حياته بدمه وسجل بها اساس الانتصار ، وكان

سقوطهم رهيباً بحيث لم يعد لهم ذكر الا عند اسيادهم
كخدم استخدموا ثم ألقاهم اسيادهم في سلال المهملات.

لكن تلاميذ تلك المدرسة لم ينقطعوا عن حزب النهضة لأنهم
كانوا يرون فيه وسيلة للحصول على مآربهم وتحقيق
خصوصياتهم . وعندما لم يتمكنوا من تحقيق المنافع
الخاصة واشباع نزواتهم وشهواتهم كانوا ينقلبون عليه
ويشيعون كل ما تعلموه في مدارس المستعمرين
المستكبرين من شنائع الصفات ، وردائل النعوت ، وأكاذيب
الوشايات والدعايات لينالوا حظوة عند الغزاة المجرمين
أعداء الشعوب والانسانية منبطحين ولاهثين وراء
دريهمات أو وظائف أو وجاهات العبيد في حضرة اسيادهم
نحن اذن، أمام مدرستين : مدرسة النهضة القومية
الاجتماعية ومدرسة الأنانية الشخصية الخصوصية .
وهاتان المدرستان تعبّران عن ظاهرتين اجتماعيتين
تاريخيتين : ظاهرة بروز شخصية الفرد وظاهرة ظهور

شخصية الجماعة . وعندما قال السيد المسيح كلمته المشهورة أن على الصالحين المؤمنين أن يولدوا من جديد لكي يدخلوا ملكوت السماوات كان يعني أن عليهم أن يتطوروا لتحصل ولادتهم الجديدة فيولدوا ولادة اجتماعية، لأن قاعدة الانطلاق الى ملكوت السماوات كما عبّرت عنه رسالة المحبة المسيحية أو جنة النعيم التي ورد ذكرها في رسالة الرحمة المحمدية هي قاعدة الحياة الاجتماعية على الأرض .

وقد تكلم المعلم انطون سعادته عن هاتين الظاهرتين في مقدمة كتابه "نشوء الأمم" حيث قال :

" كان ظهور شخصية الفرد حادثاً عظيماً في ارتقاء النفسية البشرية وتطور الاجتماع الانساني . أما ظهور شخصية الجماعة فأعظم حوادث التطور البشري شأناً ، وأبعدها نتيجة ، وأكثرها دقة ولطافة ، وأشدّها تعقداً ، إذ أن هذه الشخصية مركب -اجتماعي - اقتصادي - نفسي يتطلب من الفرد أن يضيف الى شعوره بشخصيته شعوره

بشخصية جماعته ، أمته ، وأن يزيد على احساسه بحاجاته احساسه بحاجات مجتمعه ، وأن يجمع الى فهمه نفسه فهمه نفسية متحده الاجتماعي ، وان يربط مصالحه بمصالح قومه ، وأن يشعر مع ابن مجتمعه ويهتم به ويود خيره ، كما يود الخير لنفسه " .

نفهم من هذا الكلام أن نموّ شخصية الفرد يتم عبر عملية التحول من الخفاء الى البروز الفردي الى الظهور الاجتماعي وهذا ما يقال له بالتطور . أما عندما يحصل التحول من ظاهرة الشخصية الاجتماعية الى التراجع الى الشخصية الفردية فمعنى ذلك اننا امام حالة تفهقر لا تطور . وهذا ما يؤدي الى الانحلال فالانقراض .

مدرسة النهضة القومية الاجتماعية تدربّ أعضائها ليرفعوا شأن الأمة . ومدرسة الأنانية الشخصية ومحبة الذات همها تخريج دفعات أنانيين فرديين يسهل اقتناصهم وترويضهم واستعمالهم كأدوات لخدمة الأسياد المستعمرين . ولذلك فاننا من عنوان المقال نكتشف الى أية مدرسة ينتسب كاتب مقال : "حرיתי لا حدود لها " فقد قيل قديماً :

" المكتوب يُقرأ من عنوانه " . والحقيقة انني ما كنت أتصور أن تعليقي على مقالة الصحفي نصري الصايغ التي عنوانها: " سوريا برسم التلزييم "ستصل الى هذا الحد من الصدام بين رفقين في مدرسة واحدة ، ومن الواجب أن يعملنا لنفس قضية الأمة السورية التي عانت وتعاني من غزوات البرابرة والمجرمين والدول الهمجية الغادرة ما لا تستطيع أمة عادية على تحمله .

وكنت أعتقد أننا من مدرسة نهضوية رائدة في الدرس والنقاش والبحث لأن من ابداعات مؤسسها مقولة :

" **الصراع الفكري** " الذي أعطاه سعادته مفهومًا جديدًا، وتبناه منهاجًا، ومارسه طوال فترة حياته الفكرية والعملية حتى آخر لحظة من عمره ليعلمنا كيف يكون الصراع فكريًا في سبيل الأفضل والأرقى .

لقد قال سعادته : " **إذا لم تكونوا أحراراً من أمة حرة فحريات الأمم عار عليكم** " .

الحرية في مدرسة النهضة تعني منقبة من مناقب الأمة وقيمة من قيمها. وصفة من صفاتها. فإذا كانت الأمة حرة، فحرية الأمة تعني أن كل أبنائها احرار . أما أن يكون بعض أبناء الأمة أحراراً وهي مستعبدة ممزقة أرضاً، ومشلعة شعباً، ومتخلفة انتاجاً فهذا هو العار كله على أبنائها . ولا قيمة لأي فرد من أبنائها يدعي انه حر . ان الحرية صفة عامة من صفات المجتمع الحر الذي يُحيط أبناءه جميعهم بالحرية، ولا يجوز ان يُخلط مفهوم الحرية بمفهوم الحقوق. وهذا ما التبس أمره على مسؤولين كبار في مراكز الحزب العليا في عهد الزعيم أمثال نعمة ثابت وفايز صايغ وغسان تويني ويوسف الخال ومأمون اياس وفخري معلوف وصلاح لبكي وسعيد عقل وغيرهم من الذين تتلمذوا على مفاهيم وأفكار من خارج مدرسة النهضة القومية الاجتماعية وقد حملوا تلك المفاهيم والأفكار الى داخل حركة النهضة وكادوا يحرفون مسيرة النهضة عن مسارها الصحيح . وقد ناقشهم الزعيم طويلاً بأناة، وصبر ، ورحابة صدر عملاً بمبدأ "الصراع الفكري" الذي يقوم على أساس الدرس والتمحيص والاستقراء والتحليل

والتدبر والمناقشة وتبادل الآراء ووجهات النظر واعمال الفكر والمنطق واستعمال جميع مسائل وأساليب التفاهم للوصول الى الحالة التي يرضى عنها الرفقاء المتصارعون فكريا فتكون الفائدة للجميع ويؤدي بهم الصراع الفكري الى اكتشاف :

" القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب والتي هي : طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى. لا فرق أن تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري، أو ابتكار غيرك وغيري . ولا فرق أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخص وجيه اجتماعياً ذي مال ونفوذ، وأن يكون انبثاقها من فرد هو واحد من الناس ، لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الاتجاه السلبي الذي تقررهِ الرغائب الفردية ، الخصوصية ، الاستبدادية "

على حد تعبير سعادته في كتابه الصراع الفكري في الأدب السوري .

ان الحرية التي لا حدود لها هي حرية المجتمع وليس حرية الفرد لأن الفرد امكانية في المجتمع وليس المجتمع امكانية في الفرد . فعلة وجود الفرد هي المجتمع ، وبيئة تحقق شخصية الفرد هي بيئة الاجتماع ، وضمان استمرار الفرد أو بقاءه لا يمكن ان يكون ويتم الا عبر المجتمع .

لذلك فان الحرية الحقيقية هي حرية الانسان- المجتمع . أما الانسان-الفرد فان له الحقوق وعليه الواجبات في المجتمع. فاذا قام بواجباته وتمسك بحقوقه، فقد ساهم في نظام المجتمع، وتقوية المجتمع، وسيادة المجتمع على نفسه وجوداً وحياتاً ومصيراً. وعند ذلك تتحقق الحرية للمجتمع وأبنائه.

الحرية كما فهمتها في مدرسة النهضة وعبرت عنها في كتابي "مفاهيم قومية اجتماعية " هي : " الحرية هي الأحرار في مجتمع حر ، والمجتمع الحر هو الأمة الواعية بمسئوليتها ، والقوية بوعياها ، والنظامية بحريتها ، والحرّة بنظاميتها ، والعادلة بحقها ، والخيرة بجمال نفسيتها ، والجميلة بخير انتاجها وابداعها "

ان كلام : "حرיתי لا حدود لها " هو كلام خطير الى أبعد الحدود، واذا قبلنا من الاستاذ نصري الصايغ هذا الكلام فعلينا ان نقبله من جميع أفراد المجتمع : من المجنون والعاقل .من المجرم والبريء. من الكاذب والصادق ومن الشرير والخير. وعند ذلك نتقهقر من الجلاء الى الغموض، ومن اليقين الى الشك ، ومن النظام الى الفوضى . فلا نكون بهذا المفهوم للحرية ابناء نهضة بل ابناء انحطاط .

ولذا كانت مقولة سعاد وقاعدة النهضة عند سعاد هي :
"حرية- نظام - قوة - واجب " أي لا يستقيم معنى اية قيمة من هذه القيم الا باندماجها فيما بينها جميعا ، وبتناغمها وانسجامها فيما بينها الى أبعد حدود التناغم والانسجام .
 وجاهل وغبّي من يتوهم أن الحرية تقوم على العجز والضعف ، والتخاذل والقنوط ، والفوضى والتسيّب. وغبّي أيضاً من يظن أن الضعفاء والمستهترين والفوضويين أحراراً . فلا حرية ولا أحرار الا بالقوة والأقوياء وبالتنكب للمسؤولية والقيام بالواجب، وبالانضباط والنظام والتنظيم.

وهذه أمور لا تتحقق الا بقوة الأمة ودور الأمة ورفقي الأمة وتآلقها في صناعة تاريخها وحضارتها والالتزام بقيم حقها وخيرها وجمالها روحيةً ونفسيةً وعقليةً أخلاقيةً وقوةً نظاميةً مدرحيةً جديرةً بمشاركة الأمم الحية ومنافستها في الوصول الى **"حياة أجود في عالم أجمل وقيم أعلى"** التي أشار اليها سعادته كما ورد آنفاً .

على ضوء ما تقدم من مفهومنا للصراع الفكري يمكننا أن نواجه رؤية الاستاذ نصري الصايغ ومفهومه الحالي الحديث بعد أن أعلن، بوضوح لا غبار عليه ولا التباس فيه رؤيته الجديدة التي وصل الى الايمان بها وهي : " لا حزب لي ولست في حزب. لا رتبة لي ولم أرتب أي موقف مما كنته في السابق. ابتعدت قدر ما أستطيع عن حقبة حزبية ، كنت فيها كثير الأخطاء ، ولا أرغب في تجييرها لغيري . اني ابتعدت بسبب أخطائي ، ولا أطلب من أحد أن يغفرها لي . أفضل نسيان تلك الحقبة . فلذلك أعالجها بالصمت . " ويقول في مكان آخر من مقالته : " أنا لا أومن بأي شيء مطلق، ومعتقدي ينطلق من النسبية. فزمن

الحقائق المبرمة والنهائية المعبودة والمبتدعة، لم يعد له وزن عندي . فأنا مؤمن بأن الوقائع هي الحقائق ، وأن الحقائق ليست الوقائع . والسياسة هي علم متابعة الوقائع ، فيما العقائد والايديولوجيات ، هي علم الجدل بالأفكار وأظن أننا في هذا نختلف ."

كلام واضح وضوح الشمس أنه خرج من بيئة حركة الحزب التي قوامها: الوعي السوري القومي الاجتماعي، والسيادة السورية القومية الاجتماعية، والالتزام بالوعي والسيادة السوريين القوميين الاجتماعيين ، والجهد في سبيل تحقيق المزيد من الوعي لأبناء الأمة ، وصيانة سيادتها من عبث العابثين في الداخل ، واجرام المتربصين بها من الخارج ، وتحقيق أكبر قدر ممكن من النمو والرقى لأجيالها القادمة .

لقد أسقط الاستاذ نصري الصايغ عن نفسه بخروجه من حلبة الصراع القومي الاجتماعي مختاراً الواجب الذي يترتب عليه كفرد من أبناء الجيل الحاضر ولم يقبل أن يكون امكانية اجتماعية في مجتمع لولاه لما وُجد ، ومن دونه لا

تحقيق لشخصيته، وبدونه لن يُكتب له البقاء الا اذا اندمج في مجتمع آخر ، وكان صادقاً وأميناً للمجتمع الذي ينوي الالتحاق به .

لقد كان الاستاذ نصري منصفاً حين قال : " اني ابتعدت بسبب أخطائي ، ولا أرغب في تجييرها لغيري." كلام سليم أن يعترف بأن الخطأ منه ، والخطأ يعني هو الاعتراف بالتقصير . والتقصير يعني انه كان مقصراً في فهم وتفهم أغراض الحركة القومية الاجتماعية وابعادها البعيدة والتي قال عنها مطلقاً سعادة : **" ان الحزب السوري القومي الاجتماعي فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها ."** فكيف يستطيع أن يحمل هذه المسؤولية ويتحملها من بقي على حدود المظاهر لا الجواهر في فهمها ، وعلى شواطئ التخمين في ادراك ابعادها ولم تسعفه القوة الروحية – المادية في خوض صراع ليس فيه تقاعد ولا تقاعس ولا هدوء .

لقد قيل : **"رحم الله امرأ عرف حده فوقف عنده ."** فالذي نال رتبة أمانة في حركة النهضة، وصار عضواً في

المجلس الأعلى ، وتسلم مسؤولية عميد ثقافة ولم يستطع أن يستوعب أن الحرية الى جانب كونها قاعدة من قواعد النهضة هي أيضاً منقبة وقيمة عليا من مناقب وقيم النهضة القومية الاجتماعية ، وانها حتى تكون صفة او شيمة فردية يجب أن تكون صفة اجتماعية ، ولا قيمة للحرية الا في تفاعلها وترابطها المتين مع القواعد والقيم الأخرى من نظام وقوة وواجب التي بدونها لن يتحقق أي حق وخير وجمال للأمة وأبنائها وأجيالها .

لقد قال الاستاذ نصري بكل صراحة : " أنا لا أومن بأي شيء مطلق ، ومعتقدي ينطلق من النسبية ... أنا مؤمن بأن الوقائع هي الحقائق ، وأن الحقائق ليست الوقائع . " فهل ينسحب هذا القول على ما هو طبيعي؟ وهل الأرض لم تعد أرضاً ولا الشمس شمساً ولا السماء سماءً ؟ ولا الوجود وجوداً ولا الكون كوناً؟ واستعمال كلمات الحقائق والوقائع بالمعنى المبهم للكلمة هل يؤدي الى غرض واضح نفهم من خلاله ما هو المقصود من هذه الكلمات ؟ أم أنه استعملها أيضاً مبهماً كما استعمل كلمة الحرية ؟

أية حقائق يقصد وأية وقائع ؟ وكذلك نحب أن نفهم مامعنى القول بالحرية ان لم نعيّن أية حرية نريد ؟ لقد استعمل سعادة كلمة الحقيقة مثلا بالمعنى الانساني وقال : " ان الحقيقة الانسانية هي قيمة انسانية تقوم على شرطين : الوجود والمعرفة أي وجود الشيء في الطبيعة وحصول المعرفة الانسانية له لنشوء قيمة حقيقته عند الانسان . "

وبهذا نفهم ان كل الموجودات في الطبيعة ليس لها قيمة انسانية الا بعد حصول معرفتها من قبل الانسان . فالذي يعيّن قيمة حقيقتها الانسانية هو الانسان . وحتى تكون الحقيقة الانسانية دائمة ومستمرة يجب أن يعيّن الانسان - المجتمع الدائم الاستمرار وليس الانسان - الفرد الزائل مهما طال عمره .

فالوقائع أمور حادثة ونحن لا ننكر حدوثها أبداً ولكن لا نقبل أن تسيّرنا الوقائع والأحداث بل نحن من يغيّر سير الأحداث ووجهة الوقائع .

ويتطرق ايضاً الاستاذ نصري الى السياسة في مقالته فيقول

:

" والسياسة هي علم متابعة الوقائع ، فيما العقائد والايديولوجيات، هي علم الجدل بالأفكار . وأظن أننا في هذا نختلف ."

من حقنا أن نسأل عن أي نوع من أنواع السياسة يتكلم . فكلمة سياسة بالمعنى اللغوي تعني منهج او سلوك او طريقة او تدبير.ولكن كل هذه الكلمات لا معنى لها ولا فائدة اذا بقيت ألفاظاً وتراكيب حروف.أما اذا تعيّن المقصود منها، فيمكن بعد ذلك تحديد المعاني.

لقد حددها الاستاذ نصري الصايغ بأنها علم متابعة الوقائع. ونحن نريد معرفة أية وقائع لكي نتخلص من دائرة المبهم واطلاق الكلام على عواهنه واعتبر العقائد والايديولوجيات علم الجدل بالأفكار.

وبهذا الكلام الواضح اعتبر انه خرج بخروجه من الحزب من دائرة علم الجدل بالأفكار الى السياسة التي هي علم متابعة الوقائع فترك الذين كانوا بالأمس رفقاءه في محيط الجدل وخرج وحيدا الى متابعة الوقائع التي لم يعينها لنا .

نحن في مدرسة الحركة القومية الاجتماعية تعلمنا من سعاد: " ان السياسة هي علم وفن تحقيق الأغراض القومية . " اي أن العلم له وجهته المعينة والفن أيضا له اتجاهه المعين . فليس لنا سياسة من أجل السياسة وليس لنا فن من أجل الفن ، بل ان العلم هو من أجل تحسين حياة الأمة ، وأن الفن هو أيضا من أجل تطويرها ، وتحديث منجزاتها ، وتجديد ما تجمد من تحقيقاتها ، وترقية مستوى ابداعاتها .

ولهذا من السهل أن نفهم ما عناه سعاد حين قال : السياسة علم وفن تحقيق الأغراض القومية التي تعني التطور والتجديد والتجويد والترقية والابتكار ، وكل ذلك من أجل رفع مستوى حياة الأمة .

لقد أصاب الاستاذ نصري الصايغ حين قال : " وأظن أننا في هذا نختلف . " ان هذا ليس ظنا بل هو حقيقة الاختلاف بعينها ، اذ لا يمكن الشك بالفرق الشاسع بين الكلام المبهم والكلام المعين . وشأن المبهم انه يقود الى التيه ، وفائدة المعين أنه يهدي الى الوضوح . وحركتنا القومية ما كانت

منذ بدايتها الا وضوحاً، وما سعت الا الى الوضوح ، ولن تتنازل عن الصراع الفكري الذي ينتشل أجيال الأمة من الشبهات والمبهمات الى اليقين والوضوح .

فالنهضة التي وضع مبادئها وغايتها ومنهاجها سعادته

" لها مدلول واضح عندنا، هو خروجنا من التخبط والبلبلة والتفسخ الروحي بين مختلف العقائد الى عقيدة جلية صحيحة واضحة نشعر أنها تُعبّر عن جوهر نفسيتنا وشخصيتنا القومية الاجتماعية ، الى نظرة جلية ، قوية ، الى الحياة والعالم". كما ورد في محاضرة سعادته

وينتقل الاستاذ نصري بناء على " حرите التي لا حدود لها " بعد اعلانه ان لا حزب له الى القول " نوافذي مفتوحة على عالم يكتظ بالأفكار، وأتناول منها ما يفيدني في فهم ما يدور حولي. لست عبداً لا لإله ولا لبشر ولا لحقائق ولا لإفكار."

ماذا يمكننا أن نفهمه من هذا الكلام غير أن صاحبه حين تخلى عن مسؤوليته كأمين، وعضو مجلس أعلى، وعميد ثقافة قد فتح نوافذه على العالم المكتظ بالأفكار- وفي هذا الكلام اتهام واضح وصريح يفيد- أن الحزب الذي انتسب إليه كان سجناً مغلق النوافذ ولم يكن يمكنه من رؤية الوقائع والاحداث الجارية علي حقيقتها ' كما كان يمنعه من الاطلاع على الأفكار التي يكتظ بها العالم ؟

ألا يعني هذا الكلام المتقدم أن الحزب بالنسبة له وهو كان أحد مسؤوليه في المراكز العليا لم يكن الا سجناً مغلقاً، وقد أصبح بعدخروجه من الحزب السوري القومي الاجتماعي يتنفس الصعداء ويطلق كلاماً يتجاوز فيه كل الحدود والالتزامات والمسؤوليات فيقول : "لست عبداً لا لإله، ولا لبشر ، ولا لحقائق ، ولا لإفكار"؟

ألا يعني كلام الاستاذ الصايغ انه عندما انتمى الى الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يكن واعياً لحقيقة الحزب ومقاصده ، وغير مكتمل الوعيّ بحيث دخل الى سجن مظلم مغلقة نوافذه تحول بعد دخوله الحزب الى عبد لآلهة متعددة

من أفكار وحقائق وبشر وإله لم يشرح لنا أوصافه ونعوته؟
 ألا يعني أنه بعد أن تخلى عن دوره في الحزب بات حراً
 من جميع تلك الآلهة؟

ألا يفهم من كلام الصايغ أن القوميين الاجتماعيين الذين
 لا يزالون يقومون بواجبهم بنظامية من أجل انتصار
 عقيدتهم بتحقيق وحدة أمتهم، وتحرير وطنهم، وتثبيت
 سيادتهم، وترقية حياتهم، هم يعيشون أسرى في حبوس
 مظلمة لا تسمح نوافذها المقفلة أن يروا نور الحياة، وعليهم
 أن يعيشوا عبيداً في ظلام السرايب؟

حقاً أنه داء الأنانية التي بلغت شأواً عظيماً في أدباء
 وشعراء العربية ومفكريها بحيث كانت "الأنا" محور
 ومركز معظم ما كتبوه وما نشروه من شعر ونثر. ونادراً
 ما نرى أدباء وشعراء ارتقوا بأدبهم إلى مستوى
 "نحن" المفتوحة نوافذها على الآفاق والمشرعة أبوابها
 والمطلّة على المشارف العليا، ليس فقط على العالم المكتظ
 بالأفكار، بل على آفاق الكون اللامتناهية متجاوزين

ببصائرهم النافذة اطباق الأرض والسموات الى ما تخبئه طبقات ومدارات ما بعد السموات.

انها جرثومة " الأنا " المتسربة من النفسية اليهودية التي تعتبر ذاتها المُختارة والمُفضلة من الخالق على سائر الخلق، والتي يتوهم صاحبها انه الوحيد الفهيم في هذا العالم ، وببيده مفاتيح الأسرار ، والمؤهل وحده لفك الرموز والألغاز، وعلى الجميع ان يتقبلوا آراءه وأفكاره على الطريقة التقليدية لأدباء اللغة العربية وشعرائها الذين استعبدتهم كلمة " الأنا " فرددوها وكرروها واجتروها في كتاباتهم حتى ابتذلت وسخفت وفقدت كل المعاني الراقية والمناقب السامية التي توقظ في الناس القيم الحسنى والمثل العليا .

يقول الأستاذ نصري في الفقرة "ثالثاً" ثبت لي، كمؤمن بالحرية أولاً، كشرط من شروط التحقق الانساني والمجتمعي والفردى، أن وضع الحقائق والعقائد في موقع السلطة، يقود حتما الى الديكتاتورية والاستبداد والظلم والاقصاء والعدوان والفساد والتفرد والتاله والعصمة .

المسيحية فعلتها في مذاهبها المتعددة.الاسلام ارتكبها على مدار حقبة تاريخية .الماركسية استبداد . " البعثية"استبداد وظلم وعنف ونهب.(عقيدة سعادته لم يتسن لها أن تمارس السلطة ، ولو مارستها لظلمت،برغم تعلق المؤمنين بها) . "

كلام يدعو الى الاستغراب . اذ كيف يقول: " أنني لا أوْمَن أبداً بأي شيء مطلق . ومعتقدي ينطلق من النسبية " ، ثم نجد هذا الكلام الذي يتصف بالعمومية التي تطلق الاحكام كيفما كان ، وتخلط الأمور بشكل لا يتوافق لا مع النسبية ولا مع التعميم ؟ انه يحسم باطلاقه حكما " أن وضع الحقائق والعقائد في موقع السلطة يقود حتما الى الديكتاتورية والاستبداد والظلم والاقصاء والعدوان والفساد والتفرد والتأله والعصمة." "

فما هو الجامع بين الحقائق والعقائد ؟ وقد فهمنا من كلامه في المقال ان الوقائع هي الحقائق . فهل يعني أن الوقائع اذا وضعت في موقع السلطة تقود الى تلك المواصفات والصفات اللعينة تلك ؟

وهل كل الوقائع هي على حد سواء؟

وفهمنا ايضاً من كلامه المتقدم " أن الحقائق ليست الوقائع " . اذن ما هو المقصود من حقائق ليست وقائع تقود الى الفساد والعدوان اذا وضعت في موقع السلطة ؟

وفضلاً عن ذلك هل يخبرنا كيف ساوى بين جميع العقائد من دينية وفكرية وفلسفية وعلمية واقتصادية وسياسية ، وعقائد خير وعقائد شر ، فجعلها جميعها متساوية في "القيادة الحتمية الى الديكتاتورية والاستبداد والظلم والاقصاء والعدوان والفساد والتفرد والتأله والعصمة عندما توضع في موقع السلطة ؟ "

ويقول أيضاً بشكل حاسم لا غبار عليه ، وبشكل يقيني ومبرم لا يقبل أي مناقشة أو اعتراض أو دفاع أو استئناف أو تمييز " أن عقيدة سعادته التي لم يتسن لها ممارسة السلطة، لو مارسها لظلمت . "

فمن أين أتى بهذه النبوءة ؟ وهل هو يقرأ الغيب ؟ ومن أين أتى بهذه الثقة المطلقة التي لا يأتيها الخطأ لا من فوقها ولا

من تحتها ولا من جميع جوانبها حتى ولا من داخلها حين قال: " لو مارست عقيدة سعادته السلطة لظلمت " ؟

أهذا كل ما اكتشفه في العقيدة القومية الاجتماعية حين صار أميناً وعضو مجلس أعلى وعميداً للثقافة ؟

وهو يجزم أيضا أن " المسيحية في مذاهبها ظلمت، والاسلام ارتكبها على مدار حقب من تاريخه . الماركسية استبداد . والبعثية استبداد وظلم وعنف ونهب "

فما هذا الخلط بين العقائد ومعتنقيها ؟

وهل كل معتقي العقائد على سوية واحدة من الوعي والثقافة والادراك ؟

وهل من يتبع عقيدة أسرته بالوراثة كمن يؤمن بعقيدة بعد الاطلاع والدرس والتحليل الى الوصول الى الاقتناع والايمان هما على سوية واحدة ؟

وهل الجاسوس الذي يقوم بوظيفة التجسس على جماعة عقائدية هو كمن اقتنع بعقيدة بعد معرفة فأمن بها وعمل

لانتصارها في المجتمع ؟

نحن نفهم أن الصالح لا يمكن أن يكون الا صالحاً اذا وصل الى موقع السلطة ، وأن الفاسد لا يستطيع أن يكون الا فاسدا اذا تبوأ موقع القرار والتقدير والحكم والتنفيذ .

هذا هو الذي فهمناه مما ورد في آيات انجيلنا : ان الشجرة الرديئة لا تعطي ثمرا جيدا، والشجرة الجيدة لا تستطيع أن تعطي ثمراً رديئاً. وهذا أيضا ما قرأناه وتعلمناه في قرآنا أن الشجرة الخبيثة لا تنتج ثمراً طيباً ، وأن الشجرة الطيبة يستحيل أن تعطي ثمراً خبيثاً .

ولذلك فان ما طرحه الاستاذ نصري الصايغ ليس حكما يتسم بالصحة والصواب ونأمل أن يراجع نفسه لأننا لا نريده الا متالفاً كما كان في حزبنا . أما الأخطاء فلا يوجد أحد من الناس الا ويمكن أن يتعرض الى الأخطاء، ولكن الخطيئة المقيته هي عندما يكتشف المرء خطأه ولا يقوم بتصحيحه ، ولا يستفيد بتجنب الوقوع فيه ثانية .

ويتطرق الاستاذ الصايغ الى شيء خطير جداً بعد طرحه سؤال : " على ماذا تار أنطون سعادته ؟ " ليقول : " أمل أن تجروا مقارنة بين ظلم الثنائي بشارة الخوري ورياض الصلح ، وبين ظلم المجموعة الحاكمة العربية ، من المحيط الى الخليج ، بما فيها النظام البعثي . في المقارنة ، تبدو الطغمة اللبنانية ، أقل بكثير من الطغمة العسكرية التي حكمت كيانات هذه الأمة . وعليه ، اذا كان الموقف ضد النظام الديكتاتوري الفاسد في سوريا جريمة ، فان سعادته يكون مجرماً أكبر ، لأنه تار على نظام أقل فساداً وظلماً واضطهاداً . "

يظهر من هذا الكلام أن الصايغ استخدم المنطق بشكل مطلق وليس بالشكل النسبي الذي قال بانه يعتقد به ليعطي تبريراً لموقفه وذريعة تخفف من نسبة الخطأ الذي وقع فيه ولذلك فان كلامه يدعو الى الاستغراب . ويمكن أن نبدأ بالرد عليه بتذكيرنا بعبارة للمعلم انطون سعادته وردت في محاضراته الأولى في الندوة الثقافية قال فيها :

" فان استغرابي بلغ حداً عالياً عندما وجدت أن أعضاء
 في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، يدعون أنفسهم
 قوميين اجتماعيين ، لأنهم مسجلون رسمياً في الحزب ،
 يتقولون في قضايا الحزب والعقيدة والحركة كما لو كانوا
 جماعة غرباء عن الحركة القومية الاجتماعية بالكلية . "

وباعتقادي ان من يقصر او يفشل في فهم قضية العقيدة
 السورية القومية الاجتماعية وحركتها مبادئاً وغايةً
 ومنهاجاً وعقيدة ، فانه يظل غريباً عنها حتى لو وصل الى
 أعلى المراكز بما فيها رئاسة الحزب ورئاسة المجلس
 الأعلى ورئاسة أعلى محكمة قضائية في الحزب الذي هو
 دولة الأمة السورية .

الأمة السورية تعني وحدة الشعب السوري منذ بدء التاريخ
 الجلي وحتى نهاية تاريخ البشر ، وتعني أيضاً وحدة البيئة
 السورية الطبيعية أي الوطن السوري من جبال طوروس
 في الشمال الى قناة السويس وصحراء العرب في الجنوب
 ومن البحر المتوسط في الغرب شاملاً جزيرة قبرص الى
 جبال زغروس والبختياري في الشرق .

وقد شهدت هذه الامة فترات انتصارات وانكسارات عبر التاريخ فقال سعادة : " **نحن فخورون بانتصاراتنا وانكساراتنا لأنها انتصارات أحرار وانكسارات أحرار.** "

فعندما انتصرنا انتصرنا جميعا وعلى كامل أرض وطننا ، وعندما كنا ننكسر ، كنا ننكسر جميعنا ويطال الانكسار جميع أراضي الوطن . فعندما كانت الغزوات تجتاحنا كانت تجتاح الشعب كله والوطن كله . وعندما كنا نتحرر من الغزوات والاجتياحات ، كنا نشترك جميعا بدحر الأعداء والحفاظ على وحدة الوطن . كنا ننهض معا ونسقط معا . الى أن كانت الكارثة الكبرى علينا ، والجريمة العظمى بحقنا بعد الحرب العالمية الأولى التي زرع فيها أعداؤنا المستعمرون المجرمون جرائم ويل فظيع يمكن تسميته بمكروبات التعمية والاغماء والتخدير والتنويم والاغواء والتضليل الى آخر ما يمكن تصوره من جرائم وبائية معدية خبيثة تؤدي الى فقدان الذاكرة والتفكر والتبصر والتدبر والتمييز والفهم .

هذه الجراثيم الوبائية المعدية جرى زرعها عبر عملية تشليح أمتنا ووطننا بمعاهدة التآمر الانكليزي- الفرنسي المعروفة باسم سايكس- بيكو حيث كان الرد عليها في المؤتمر السوري في دمشق الذي انتخب الملك فيصل الأول ملكاً على سورية الممتدة من جبال طوروس الفاصلة بيننا وبين تركيا الى قناة السويس والبحر الأحمر ومن حدودنا مع ايران الى البحر المتوسط مما سبب للمستعمرين الفرنسيين والانكليز جنونا كبيراً، فاتفتت انكلترا وفرنسا على سيناريو جهنمي وُزعت فيه الادوار بين فرنسا وانكلترا . فرنسا تتصرف بعنف وانكلترا تتصرف بدهاء ولطف ، فتوجه الجيش الفرنسي الى دمشق ليقضي على عاصمة الأمة حيث مركز قرار الأمة التي أعلنت بمؤتمرها وحدة الوطن من تركيا الى مصر ومن البحر الى ايران لأن دمشق كانت معقل الفكر الوحدوي ونواة الدولة المستقلة . ودفاعاً عن نواة الدولة الوحدوية قام البطل يوسف العظمة بمواجهة الجيش الفرنسي وقضى في معركة ميسلون مع من كان معه من المجاهدين ، وكانت " ميسلون بداية تاريخ سورية الحديث " كما وصفها أنطون سعاده .

وبالاتفاق بين الفرنسيين والانكليز ، ظهر الانكليز بمظهر اللطفاء ودعوا الملك فيصل الى سورية الشرقية واقتطعوا منطقة وادي الرافدين وأطلقوا عليها مملكة العراق ووظفوا فيصل ملكاً عليها . الا أن ابناء تلك المنطقة الأحرار رفضوا الانسلاخ عن الوطن الكبير الهلال السوري الخصيب وأشعلوا الثورة التي سميت باسم ثورة العشرين ضد الانكليز التي امتدت فيما بعد الى كل مناطق الأمة .

ولصعوبة المواصلات في ذلك الزمن ، لم تصل الثورة الى وهجها الكبير الا عام 1925 حين تفجرت ثورة الابطال سلطان باشا الاطرش وصالح العلي و ابراهيم هنانو وحسن الخراط وزين جعفر في جبال الهرمل وملحم قاسم في بعلبك وفؤاد علامة ويوسف حسن حمية في البقاع وغيرهم العديد من الابطال ، كما وصلت الى جبل عامل والى القدس وعكا في الثلاثينات . وكانت خدعة الانكليز الكبرى أن اقنعت فيصل بتنصيبه ملكا على العراق واحاطته بمجموعة من عبيدها وموظفيها لبذر الفتن والتجسس وحراسة مصالح بريطانيا . وهكذا كان في شلخ بلاد الرافدين بداية الكارثة .

ومن بعدها توالت الاقتطاعات والسلخ والتجزئة . وبالتنسيق بين بريطانيا وفرنسا تم اقتطاع جبل من سورية سمّوه دولة لبنان الصغير اكتشفت فرنسا فيما بعد انه لا يصلح لان يكون محافظة ، فكيف يكون دولة ، فضمت اليه مدينة بيروت ، (مرفأ دمشق سابقاً) ومحافظات الشمال والجنوب والبقاع لتعلنه فيما بعد باسم (دولة لبنان الكبير) مع العلم انه لم يكن أكثر من مركز مخبرات وشرطة للتجسس على الوطنيين وقمع تحركاتهم . ثم سلمت ادارة هذا المركز الى بعض مستخدميها ، ووظفتهم حراساً ليقوموا بخدمتها وتنفيذ أوامرها . وكذلك اقتطعت بريطانيا نهراً اسمه نهر الأردن وأعلنته مملكة وهو في الحقيقة مركز أمن وتجسس كشيقيه لبنان ، وكذلك جرى الحال لمحافظة عكا غرب نهر الأردن لتكون مركزاً أمنياً آخر باسم فلسطين مقدمة لاقامة دولة استطانية فيها سميت بدولة " اسرائيل " .

وعلى هذا المنوال تجزأت سورية وسلخت عنها اراضي ديار بكر ومارديم وكيليكيا والاسكندرون والاهواز

وقبرص وسيناء وفي الجنوب سلخت بادية الشام حتى حدود القطيف في شبه الجزيرة العربية . وقامت بعدها الكيانات التي شكلت مخافر ومراكز استخبارات وأمن وشرطة من أجل حماية المركز الرئيسي (اسرائيل) لإدارة شؤون البلاد والتابع مباشرة لمركز التحالف الاستعماري العالمي في الولايات المتحدة الاميركانية. ولم يسلم شيء من ارض الوطن السوري بعد هذه التجزئة سوى الاسم السوري الذي احتفظت به دمشق ولم تزل محتفظة به حتى اليوم والذي اقتصر على ما يطلق عليه الجمهورية العربية السورية التي تبلغ مساحتها 185 ألف كلم مربع . كما لم يبق من يتكلم باسم الوطن السوري والأمة السورية الشاملة لبلاد الشام والرافدين الا الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي رفض تجزئة الوطن ورفض تجزئة الشعب ورفض الاعتراف بسلخ أي منطقة من اراضي سورية ورفض أي عصبية ضيقة ولم يقبل الا بوحدة الوطن ووحددة الشعب . ورفض رفضا نهائيا وحاسما ان تقوم على أرض سورية الدولة اليهودية لأن سورية لا تتسع الا لدولة سورية .

ان جميع الكيانات السياسية التي قامت على الارض السورية كانت مخافر ومراكز شرطة ومراكز مخابرات ومراكز فتن ومراكز حماية لأمن الكيان الصهيوني ومراكز تأمين مصالح المستعمرين . وكان شرط الزعيم أنطون سعاده للقبول بهذه الكيانات فقط هو ان تتحصن فيها ارادة الامة . فاذا لم تتحول الى قلاع حصينة لارادة الامة السورية وسيادتها وبقيت مراكز حراسة لأمن الكيان الصهيوني وتأمين هيمنة المستعمرين على بلادنا ، فانها سجون وحبوس يجب تهديمها .

لقد اطلت في شرح هذه النقطة لخطورتها ولأقول للاستاذ نصري الصايغ انه لم يكن موقفا حين أثار موضوع المقارنة بين " ظلم الثنائي بشارة الخوري - رياض الصلح وبين ظلم المجموعة الحاكمة العربية ... بما فيها النظام البعثي " والتي وصل فيها الى القول : " في المقارنة ، تبدو الطغمة اللبنانية ، أقل بكثير من الطغمة العسكرية التي حكمت كيانات هذه الأمة " والذي وصل الى النتيجة التالية :

" اذا كان الموقف ضد النظام الديكتاتوري الفاسد في سوريا جريمة ، فان سعادته يكون مجرماً أكبر، لأنه ثار على نظام أقل قسداً وظلماً واضهاداً "

أولاً ، اقول ان الانظمة التي اقيمت على أرض سورية الطبيعية هي من صناعة المستعمرين وبحماية المستعمرين ولا يُسمح لأحد كائناً من كان أن يكون له رأي او دور الا بارادة المستعمرين . أما الحكام فهم موظفون لخدمة اسيادهم ولا يستطيعون أن يشذوا أو يعصوا أمراً ، ومن يعصى أمراً فمصيره معروف . اما الذهاب الى بيته ذليلاً وهو في وظيفته كمأمور أذل ، واما السجن ، واما الموت . واذا تصرف بظلم أخف فلأن أسياده يأمرونه . ولنا في تصرف بريطانيا اللطيف مع الملك فيصل ، وتصرف غورو الفج مع حكومة الأمة في دمشق مثال واضح .

لقد قضاوا على مركزية الدولة بفضاظة ، وسلخوا منطقة ما بين النهرين بلطافة ودهاء . والاتفاق بين فرنسا وبريطانيا لا غبار عليه لقوم يدركون .

ان انطون سعاد كان ثائراً على تجزئة الأمة والوطن وثنائراً أيضاً على فوضى الأنظمة التي أسسها المستعمر في وطنه . وهوثائر أيضاً على الولاءات الضيقة كائنا ما كان شكلها فكرياً أو مذهبياً أو فئوياً أو طبقياً أو كيانياً .

أنطون سعاد لم يثر على بشارة الخوري ورياض الصلح كمواطنين من أبناء الأمة بل ثار على العمالة وتزلمهما للارادات الاجنبية . ثار على حقارة نفسيتهما وكان يرغب ويحب أن يراهما بطلين عزيزين يعملان لمجد الأمة لتتذكرهما الأجيال وتفخر بهما لا لتخجل .

ثانيا نحن نقول ونؤمن ان الفساد فساد سواء كان صغيراً أو كبيراً . وهذه المقارنة بين الفساد الأقل والفساد الأكبر واعطاء تبرير تخفيفي للفساد الاقل لم ولن نقبل به. وكلام سعاد واضح وفصيح حين قال **"ولا بأس أن نكون طغاة على المفاسد"**

ثالثاً ، ان الكيان الشامي الذي كان انبثاقه نتيجة معاهدة سايكس الانكليزي وبيكو الفرنسي قد تحول الى حصن من حصون ارادة الأمة التي ازعجت المستعمرين فجيّشوا

العالم عليه ، وحرّكوا حثالات الدنيا عليه ، ويمارسون أفضع واهول الجرائم التي لم تعرفها البشرية في تاريخها منذ العصور الحجرية .

رابعاً ، ان الذين لم يدركوا بعد سنتين من بداية هذه الحرب المعلنّة اليوم على كيان الجمهورية العربية السورية انها حرب وجود وليس حرب نظام هم في الواقع والحقيقة وبالتأكيد مخدرون سكارى وفي هذيان عميق .

خامساً ، التخندق بات واضحاً لكل من له بصيرة تدرك وهو أن حكومات الاستعمار ومنظمة الصهيونية والطورانيين العثمانيين وأعراب الجاهليات والمجرمين والمرتزقة والممسوخين في ضمائرهم وأرواحهم وانسانيتهم باتوا جميعهم في خندق معاداة سورية للقضاء عليها شعباً وارضاً و ارادة ودورا وحضارة .

فهل ما يجري على ارض بلاد الشام والرافدين من فلسطين الى لبنان الى العراق الى الشام هو ثورة ضد الظلم والطغيان؟

لقد في مقال الاستاذ نصري الصايغ : " هل أنا مع الثورة في سوريا ؟ كنت مع بداياتها لأنها ثورة أحرار ضد الطغيان قبل ان ينتهزها الاسلاميون وقبل أن يحرفها الاصوليون والسلفيون والظلاميون عن أهدافها ..."

ما هذه الثورة التي تُحرف وتُنْتَهز ويُهيمن عليها أسافل الناس وحتالاتهم ؟

وأي ثورة أحرار هذه التي وضع خططها أعداء أمتنا وأمروا حقيري أبنائنا من خونة وسفلة ولصوص وقطاع طرق وسُلَّاب ونُهَّاب ليقوموا بالتخريب والتدمير وقتل الصغار والكبار الابرياء من أبناء شعبنا ؟

وأي ثورة توحشية هذه التي يقودها أحقر وأسفل وأحط بني البشر من أحفاد الهمجيين الذين يسلبون الشعوب مواردها ويغتصبون أرزاقها ويشوهون نفوسها من همج الصهاينة والأميركانيين والانكليز والفرنسيين والعثمانيين ؟

وأى ثورة هذه يقودها أعراب الجاهلية الذين شبههم القرآن الكريم: "بمثل الحمار يحمل أسفاراً" فهل يقبل العقل السليم ثورة يقودها قطعان بشر أحط من البهائم ؟

الى أن يقول الاستاذ نصري :

" لم تعد الثورة حرية. كانت كذلك . لذلك الخوف عليها صار من النظام ومن الظلاميين . وعليه ، فأنا ضد النظام ولست مع هذه الظلامية القادمة والمدمرة ، ثم ، لا بد من التمييز بين سوريا والنظام السوري. سوريا ليست النظام . سوريا هي الشعب والأرض والدولة . فالخط بينهما شبيه بالفكر الديني الأصولي (كأهل السنة وأهل البيت وأهل العقيدة) "

كلام اذا أزلت عنه الصبغة الكلامية الأدبية أصبح بدون قيمة لأنه يقود الى التشوش والبلبل والشك والبعد عن الحياة بمعانيها المجتمعية الانسانية الراقية . لقد اعتقد صاحبه ان ذكر كلمات الثورة ، والحرية ، والنظام والشعب والأرض والدولة يمكنه أن يسد هدفه النهائي الذي يحرز له نصراً كلامياً ليس الا .

فالثورة التي تحدث عنها تحدث عنها بصيغة المطلق المبهم وليس بصيغة المعين الواضح وكذلك كان نصيب مصطلح الحرية ونصيب مصطلح النظام .

كتب أنطون سعاده الى محاميه الاستاذ حميد فرنجية ما يلي :

" وفي أثناء درسي أخذت أهمية معنى الأمة وتعقدتها في العوامل المتعددة تنمو نموها الطبيعي في ذهني. وفي هذه المسألة ابتداء انفرادي عن كل الذين اشتغلوا في سياسة بلادي ومشاكلها القومية . هم اشتغلوا للحرية والاستقلال مطلقين فخرج هذا الاشتغال عن العمل القومي بالمعنى الصحيح ، أما أنا فأردت "حرية أمتي واستقلال شعبي في بلادي". والفرق بين هذا المعنى التعييني والمعنى السابق المطلق المبهم واضح "

فأي نوع من الحرية يحدثنا عنها الاستاذ الصايغ حرية الأفراد التي هي في الواقع والحقيقة حقوق، أم حرية الأمة التي تشمل جميع الأفراد في تعاقب الأجيال والتي تجعل جميع أبنائها أحراراً ؟

ولن يستطيع أبناء الأمة أن يكونوا أحراراً الا اذا كانت
أمتهم حرة ؟

إن المعلم سعادته أراد حرية أمته واستقلال شعبه في بلاده
ليكون حراً . أما حرية الاستاذ الصايغ فان الحرية التي
يريدها هي حرته غير المحدودة التي لم يشرح لنا معناها
وفحواها ، والتي ترتب ويجب أن ترتب بحسب منطقته
حريات شبيهة بحريته غير المحدودة لجميع الناس جائرين
وعادلين ، فاسدين وصالحين ، عقلاء ومجانين ، ابرياء
ومجرمين، وطنيين وخونة، وغزاة مستعمرين ووطنيين .

ان الثورة التي تفسح المجال للظالمين والجاهليين
والفتنويين والمجرمين والمغتصبين والمرترقة
والاستعماريين هي ثورة ثيران مجنونة ، و ثورة بهائم
ووحوش وهبوب جرائم معدية وأوبئة قاتلة فهل يدرك
الواعون الشرفاء في أمتنا أن الثورة ان لم تكن نهضة
اصلاح حياة الأمة ورفع مستواها هي باطل باطل باطل ؟

لقد أدرك الصايغ فظاعة وজনون "الظلامية القادمة والمدمرة" والمستقبل البشع التقهقري الذي تقودنا اليه الظلامية ، فاراد أن يجد له مخرجاً مما وقع فيه فقال: "لذلك الخوف عليها (أي على الثورة) صار من النظام ومن الظلاميين. وعليه ، فأنا ضد النظام ولست مع هذه الظلامية القادمة والمدمرة "

يا له من تبرير أقبح من ذنب . أين هذا من مفهوم الزعيم سعادته في الثورة الذي يعلنه صراحة قائلاً :

" نحن نحارب الفوضى بالنظام ، ونحارب النظام بنظام أحسن منه " .

ان الاستاذ صايغ هو ضد النظام وماذا غير النظام الا الفوضى والخراب . يريد ثورة تحرر أبناء المجتمع من النظام ، والعودة بهم الى شرائع الغاب وحرريات الافراد التي لا حدود لها ولا ضوابط بحجة أنه يكره النظام في دمشق مع أنه يدرك أننا عندما نذكر اسم سورية في مفهومنا القومي الاجتماعي ، فاننا نعني بقولنا سورية الجغرافية التي تشمل بلاد الشام

والرافدين ، وحينما نذكر الشعب السوري نعني بكلامنا :

" ان الأمة السورية مجتمع واحد ، وان الأمة السورية

هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل

يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي " كما نصت

مباديء الحركة السورية القومية الاجتماعية.وقد

رفضنا جريمة المستعمرين وما فعلوه من تمزيق

لوطننا وتفتيت لنسيج مجتمعا ، ولم نوافق على بقاء

أي كيان من الكيانات السياسية الا اذا تحصنت فيه

ارادة الأمة وبقي متصديا للمؤمرات الخارجية وكان

همه الأكبر هو التصدي لأعداء وجودنا وحياتنا

ومصيرنا وازالة هذا الويل عنا . وهل غير كيان الشام

اليوم من يحمل اسم سورية من الكيانات ؟ وهل غيره

من يتصدى للارادات الأجنبية الاستعمارية ؟

وهل غير كيان الشام من يواجه هذا الفصل الجديد من

الحرب العدوانية التي هبت علينا منذ مئات السنين ؟

أما الكلام:

"انه لا بد من التمييز بين سوريا والنظام . سوريا ليست النظام . سوريا هي الشعب والأرض والدولة والخط بينهما شبيه بالفكر الديني الأصولي.(كأهل السنة، وأهل البيت ، وأهل العقيدة .)

فانه كلام غامض ومبهم وخاطيء.فأي السوريتين تعني ؟ هل سورية الجغرافيا التاريخية الواحدة الموحدة أم سورية التي فرضتها معاهدة ساكس- بيكو العدوانية الاستعمارية وتحمل اسم سورية ؟

نحن نعرف ان المقصود بكلامك هو " الجمهورية العربية السورية" ولكن نحن نسأل لماذا كل هذا الهجوم الظالم العدوانى التدميري من الداخل والخارج على هذا الكيان وحده ؟. على الناس الأمنين الذين يعيشون على أرضه ؟ على آثار حضارته ؟ على عماره ؟ من أجل تخريب حجره ؟ و قطع شجره ؟ و اتلاف زرعه ؟ و ابادة حيوانه ؟ و تدمير مرافق حياته ؟

واجتثاث بنيته الأساسية و افساد مائه و هوائه و أجوائه؟
 أليس لأنه يشكل قلب و عقل سورية ؟ أليس لأن فيه اليوم
 تتحصن أرادة الأمة السورية الفاعلة التي تقف في
 وجه المخططات الصهيونية -الأميركية - الانكليزية
 - الفرنسية - الاستعمارية ؟

أما التطرق لسوريا أرضاً و شعباً و دولة، و انها ليست
 النظام و المقصود بسوريا ليس سوريا الطبيعية
 الجغرافية التاريخية بل الكيان الشامي و نظام الحكم في
 الشام المولودان في عام 1946، و القول بأن الخط
 بينهما شبيه بالفكر الديني الأصولي (كأهل السنة ،
 و أهل البيت ، و أهل العقيدة) ، فانه كلام بحاجة الى
 تبصر و تدبر و لا يليق بان تطلق الأحكام على عواهنها
 بهذه الخفة . فسوريانا التي هي مهد الحضارة الانسانية
 كانت أم المعارف و العلوم و الفنون و الرسائل الدينية
 و الابتكارات و الاختراعات و الابداعات التي كانت في
 أساس كل مدنية انسانية .

وسورية القومية الاجتماعية لن تتنازل عن تراثها الابداعي
أبدأ. فمنها انبثقت الرسائل المعرفية الأرضية الدنيوية
،وبها انتصرت الرسائل الأخروية المتجهة من
الأرض الى السماء. فالدين كما يقول سعادته: " شيء
عميق جداً في الحياة " وقد قال في مقال له نشر عام
1940 في جريدة "

سورية الجديدة " في سان باولو- البرازيل حيث قال:

"فلو لم يتمكن الدين من تقديم البراهين العقلية التي

**يمكن ان تطمئن اليها أحكام الأزمنة التي لم يدركها
العلم الحديث لما كان أقدم الناس على الجهاد
والتضحية ولو لم يجد أهل أي دين أن دينهم يصلح
وينظم طرق حياتهم ومعاشهم في هذه الدنيا قبل
الآخرة لما اعتنقوه وتمسكوا به."**

فالعقيدة السورية القومية الاجتماعية تفخر برسالاتها
الدنيوية والدينية الغيبية ، لأن تلك الرسائل تعبر عن

عقلية منفتحة على الأرض والسماء وآفاق الكون
اللامتناهية ، وتفخر أيضا بكل المذاهب التي انبثقت
من رسالاتها الراقية ، واذا حصل أي تشويه أو
انحراف أو مسخ لمفاهيمها في الأفراد ، فهذا ناتج عن
الأفكار الفتنوية التشويهية التي أتت إليها مع الغزاة
والنفسيات الشريرة. فأهل السنة وأهل البيت وأهل
العقيدة وأهل التوحيد والأرثوذكس والكاثوليك و
الموارنة والأكراد والأشوريون والأرمن والشركس
والسريان وأهل الموسوية الحقيقية وجميع المذاهب
التي صدرت عن الرسالتين الروحيتين المناقبيتين
الأخلاقيتين : المسيحية والمحمدية، وعن غيرهما من
الرسالات السورية الحضارية هم أبناء أمتنا ولا نفرط
بأي مذهب سوري ولا بأي فرد منهم الا اذا كان عقوقا
وخائنا لأمته ووطنه . وليس هذا فحسب ، بل ان جميع
الذين دخلوا سورية من انحاء العالم كله أعداء كانوا او
أخصاما او اصدقاء واندمجوا بشعبها وامتزجوا ، فان
أبناءهم الذين ولدوا في سورية هم أبناءنا ونحن جميعاً

أمة الحضارة التي ليس في عقيدتها القومية الاجتماعية الجديدة استخفاف واستلشاء بأحد من أبنائها أو انكار لمذهب من مذاهبها . كما ان العقائد والمذاهب الخيرة التي في سورية هي تراثنا الذي نعتر به.

هذه هي عقيدتنا بنظرتها الجامعة لمختلف عقائد الصلاح والخير لا تقبل بأن يكون فيها أقليات مهضومة الحقوق بل ان كل مواطن من أبنائها هو ابن لها ولا يتفاضل أبنائها الا بالعمل الصالح ، والانتاج النافع والأخلاق الحميدة ، والابداعات المسهّلة سبل الرقيّ.

بقي أن نذكر بالتقدير والاحترام قول الاستاذ نصري الصايغ الذي انهى به مقالته وهو:

"إن مراجعة الانسان لأفكاره، من ضمن موقعه والتزامه ، شأن ايجابي " وكان الافضل أن يقول الانسان- الفرد او المرء لكي لا تبقى كلمة الانسان في الاطار المبهم .وفي الختام أحب أن أذكر الرفيق السابق نصري الصايغ بقول له سجلته له في ديواني الشعري الذي يحمل عنوان " لهب النهضة" الطبعة الثانية

والذي صدر في البرازيل في 16 تشرين الثاني 2010 قال
فيه :

" أمعقول أن نتقن التراجع والإنهيار والتخلف
والتذابح والإقامة في الماضي؟! أمعقول أن يغرينا
تاريخنا فنتسول منه مستقبلنا؟ "

كما أحب أن أنهي هذا الرد على مقالته التي حملت عنوان
" حريتي لا حدود لها " بأبيات شعرية من الديوان
نفسه من قصيدة جاءت تحت عنوان "حروف البقاء"
قلت فيها :

كُلُّ حَرْفٍ بِدُونِ فِعْلٍ هَرَاءُ
وَالكَلَامُ الْمُفِيدُ ضَوْءٌ وَمَاءُ

أحرفُ الفعلِ والبناءِ : انطلاقُ
والتزامُ بنهضةٍ وارتقاء

كُلُّ حُرْفٍ يَضِيعُ فِي اللَّفْظِ وَهَمُّ
وَأَنْهِيَ أَرْوَعِينَ وَأَنْكَفَاءُ

إِنَّ حُرْفَ الْبِقَاءِ تَطْوِيرٌ وَعِيٌّ
كَلَّمَا أَنْهَرَ بِالْحُرُوفِ الرَّجَاءُ

مع المحبة لكل من رأى خلاً وسعى الى اصلاحه .

الأمة مجتمع طبيعي أكمل

وليست مادة جامدة

رداً على رسالة رفيق

الرفيق العزيز المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

سررت كثيراً برسالتك المهمة التي حملت " للمنتدى القومي " قسماً كبيراً من الخطاب المنهاجي الأول الذي ألقاه الزعيم عام 1935 ، والذي قدم له قائلاً:

" لا أظن أن ما أقرأه الآن يكون البداية الأولى لقضية الحزب السوري القومي الاجتماعي ولا التفكير الأول لها . ولكنه تفسير أول ، بعد أن تأسس الحزب ، وتعيين المنهاج ورسم أهداف قريبة وبعيدة ضمن الاتجاه القومي يحسن أن نرى ما هي أهميتها " .

ولأن رسالتك تطرقت الى الخطاب المنهاجي الأول والى محاضرات الزعيم ، فقد كانت مهمة للغاية .

ومراجعة مبادئ الحزب وغايته ونظرته العلمية والفلسفية والمناقبية التي دعى اليها ودراسة وتحليل وتوضيح كل ذلك هو من الأمور المهمة التي ينبغي علينا نحن تلامذة سعاد أن نوليها الاهتمام الكبير والجدية القصوى، وهذا ما نبّه اليه الزعيم في محاضراته الأولى بالقول :

" ولذلك أرى الإسراع بإعادة الندوة الثقافية ودرس تعاليم النهضة القومية الاجتماعية والقضايا التي تتناولها ضرورة لا يمكن اغفالها".

ويضيف على القول المتقدم قوله :

"إذا لم نفهم أهداف الحركة وأسسها والقضايا والمسائل التي تواجهها لا نكون قادرين على فعل شيء في سبيل الحركة والعقيدة والغاية التي اجتمعنا لتحقيقها. فالمعرفة والفهم هما الضرورة الأساسية الأولى للعمل الذي نسعى الى تحقيقه".

وبكلام الزعيم المشار اليه حدد بشكل صريح وواضح أن
الخطاب هو في الحقيقة :

**" تفسير أول ، بعد أن تأسس الحزب ، وتعيين المنهاج ،
ورسم أهداف قريبة وبعيدة ضمن الاتجاه القومي".**

ومن هذا الكلام نستنتج أن الخطاب لم يكن درساً علمياً
اجتماعياً لتحديد الأمة وتعريفها وكيفية نشوئها
وتطورها، وإنما كان خطاباً توضيحياً لمنهاج الحزب معتبرا
اياه **"اول شرح لمبادئ الحزب وكيفية فهمها وتطبيقها
في حياتنا "** كما ذكر في شرح الخطاب .

وهذا يعني ان الخطاب كان تركيزاً على توضيح عقيدة
الحزب ولم يكن موضوعه دراسة علمية اجتماعية للأمة
السورية. وقد شرح هو بنفسه النقاط الأساسية التي تضمنها
الخطاب والتي تهدف جميعها الى توضيح فكرة النهضة
والخروج من الظلمات الى النور بفهم مبادئ الحزب وغايته
في توحيد اتجاه اعضاء الحزب بحيث يستطيع الحزب بهذه
المبادئ أن يكون معبراً عن روحية الأمة السورية وذاتها

العامة ونظرتها الى الحياة والكون والفن فيكون الحزب بذلك: "الأمة مصغرة في الحزب" أي المعبر عن حقيقة الأمة السورية وسيادتها ومصالحها ومقاصدها ومثلها العليا ويكون بذلك دولة الأمة السورية السيّدة.

وفي هذا يقول سعادته: "ولما كان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الأمة مصغرة، كان عليه أن يعتبر نفسه، في حقيقته واتجاهه واهدافه دولة الشعب السوري المستقلة، ولذلك أعلنت أن القوميين الاجتماعيين يشعرون أن الحزب هو بمثابة دولتهم المستقلة".

وهذا واضح من كلام الزعيم أن القوميين يشعرون أن الحزب هو بمثابة دولتهم المستقلة. وكم نحن اليوم بحاجة في هذا المنتدى القومي الذي يمكن ان يكون بمثابة ندوة ثقافية لدراسة الحركة والعقيدة والغاية دراسة جدية متأنية هادئة من أجل استيعابٍ أعمق لمضامين الأمر الخطير الذي تعاقدنا على تحقيقه والذي يساوي وجودنا.

نحن اذن في ندوة تدارس، وتبادل وجهات نظر، وتقديم شروح في العقيدة لفهم كل واحد منا ومدى استيعابه لحقائق

حركة النهضة الأساسية في وسط أو بيئة ثقافية قومية اجتماعية تساعدنا على المعرفة السليمة والفهم الصحيح .

وبناء على ذلك ، لا بد من أن يكون لكل كلمة نطق بها مدلولها الواضح ، ولكل مصطلح نستخدمه معناه المفهوم ولكل فكرة أو رأي أو وجهة نظر توضيح لا يحتمل الالتباس أو الشبهة أو الشك .

وبهذا نتجنب الخلط والبلبلة في محتويات ومعاني : العقيدة والمبانيء ، والمنهاج ، والأهداف، والحزب ، والأمة ، والدولة ، والنظرة الى الحياة والكون والفن ، والنظام ، والحرية ، والقوة والواجب ، والتنظيم ، والسياسة ، والخطط ، وكل ما ينبغي أن نفهمه من الأمور المادية والمعنوية الصالحة لحياتنا.

لن اتطرق لشرحك لفقرات من خطاب الزعيم الذي كان هو قد شرحه أيضا في المحاضرة الأولى ، فلكل رفيق قومي اجتماعي أن يأخذ من الزعيم ما تسمح به كفاءته التي حصلها خلال مسيرته الحزبية ، وممارسته لتعاليم النهضة، ومعرفته التي حاز عليها في بيئة حركة النهضة.

نحن نكمل بعضنا بعضاً ، والذي يعرف أكثر يساعد الذي يعرف أقل . والذي يعرف أقل هو دائماً بحاجة الى مساعدة رفقاءه . والمعرفة الكاملة هي معرفة انسان- النهضة المتجدد جيلاً بعد جيل، والمبدع والمبتكر عقداً بعد عقد . لكنني احب ان اتطرق للنقطة التي انتقدني وعارضتني فيها فكان استنتاجك غير الاستنتاج الذي توصلتُ اليه . وهذا شيء طبيعي ومقبول ولا يجوز ان نختلف عليه فكيف اذا كنا رفقاء في مدرسة واحدة ، ونؤمن بعقيدة واحدة، لأن الرفقاء القوميين الاجتماعيين ليسوا نسخاً طبق الأصل عن بعضهم بل هم امكانيات اجتماعية وفعاليات في المجتمع متنوعة مختلفة متعددة في تناغم رائع وانسجام بديع .

والنقطة التي هي مدار الاستهداف هي فيما يتعلق بمفهوم وفهم " الأمة " و" الدولة" في رسالتك رداً على عبارتي التي وردت في مقالتي :

" ماذا ينفع الاعتراض والأمة تتعرض للانقراض " التي هي : " وبناء على قول سعادته يمكننا أن نتصور حالة الحزب وحالة النهضة اذا سقطت الأمة السورية من

الوجود . وهل ينفع الكلام عن حزب سوري قومي اجتماعي ؟ وعن نهضة سورية قومية اجتماعية؟"

تقول : "وقول سعاد الذي يبني على اساسه الرفيق يوسف هذه الاسئلة/ الخلاصة هو التالي :

"اذا كنت أنا قد قررت ، بمجرد دافع ذاتي فردي غير معبر عن حقيقة اجتماعية اننا سوريون واننا أمة تامة ، من غير أن تكون هناك أمة سورية في الواقع، كان هذا المبدأ المجرد قولاً ذاتياً استبدادياً لا يأخذ الوجه ولا الوضع بعين الاعتبار". ثم تضيف :

"لكنني اتعارض مع هذا الفهم لسعاده الى حد ان خلاصتي (التي سادعها بكلام سعاده لاحقا) هي : وبناء على اقوال سعاده يمكننا ان نتصور حالة الامة / المادة الجامدة، اذا سقطت الدولة السورية القومية الاجتماعية وانقرضت من الوجود. وهل ينفع الكلام عن امة سورية تتشكل من مادة جامدة لا روح فيها؟ اذاً كما تلاحظون خلاصة معاكسة تماما. وكي اثبت ذلك سأستعين بنص الخطاب المنهاجي

الاول (في نيسان 1935) الذي اعتبره من اهم ما قيل في منهج وخطة الحزب وماهيته (اي دوره في الوجود وسبب انشائه). وسعاده نفسه يعتبره كذلك اذ انه اعاد قراءته بالكامل في محاضراته الثانية وخصصها لشرحه وذلك في كانون الثاني 1948 اي بعد انتهاء الانتداب. (في المناسبة ادعو الجميع الى اعادة قراءة المحاضرتين الثانية والعاشره)."

وكلام سعاده الذي استندت اليه من الخطاب هو التالي :
" منذ تلك الساعة انبثق الفجر من الليل وخرجت الحركة من الجمود وانطلقت من وراء الفوضى قوة النظام ، وأصبحنا أمة بعد أن كنا قطعاناً بشرية وغدونا دولة تقوم على أربعة دعائم : الحرية، الواجب، النظام، القوة، التي ترمز إليها أربعة أطراف الزوبعة القومية الاجتماعية الممثلة في علم الحزب السوري القومي الاجتماعي."
 والحقيقة ان المسألة بيني وبينك هي مسألة اختلاف في التفسير ، فكان تفسيرك هو الآتي : " يقول سعاده :
" واصبحنا امة بعد ان كنا قطعانا بشرية وغدونا دولة..."
 يبدو اننا لم نكن امة ولم يكن هناك دولة لها، بل كان هناك مادة هي عبارة عن "قطعانا بشرية". نحن القوميون

الاجتماعيون اصبحنا امة وغدونا دولة. اي ان الحزب
يساوي دولتنا."

وانا أرى أنك توقفت عند عبارة " وأصبحنا أمة بعد أن كنا
قطعاناً بشرية وغدونا دولة ... " لكنك قطعت العبارة عما
اتى بعدها وهو المهم من الخطاب ، وأعني بذلك ما ترمز
اليه الزوبعة القومية الاجتماعية الممثلة في علم الحزب
السوري القومي الاجتماعي . فصلت بذلك وباعدت بين
الأمة والقومية الاجتماعية . وللتبسيط والتوضيح أقول :
ان الفرد الانساني عندما يبلغ درجة النضج يقال له راشد
أي أصبح راشداً لا يحتاج الى وصاية . والأمة يا رفيقي
عندما تبلغ مستوى النضوج تصبح أمة تامة بمعنى ناضجة
راشدة لا تحتاج الى رعاية أو انتداب . ومقابل الرشد في
الفرد يوجد الوعي القومي في المجتمع . ولذلك عندما
عرّف سعادته القومية في نشوء الأمم قال :

**" القومية هي يقظة الأمة وتنبهها لوحدة حياتها
ولشخصيتها ومميزاتها ولوحدة مصيرها ...**

**انها الوجدان العميق الحيّ الفاهم الخير العام ، المولد
محبة الوطن والتعاون الداخلي بالنظر لدفع الأخطار التي
قد تحدق بالأمة ولتوسيع مواردها،الموجد الشعور بوحدة**

بوحدة المصالح الحيوية والنفسية ، المرید استمرار الحياة واستجادة الحياة بالتعصب لهذه الحياة الجامعة التي يعني فلاحها فلاح المجموع وخذلانها وخذلانه " .

انني أري أن سعادته كان يعني في خطابه اننا في الحزب السوري القومي الاجتماعي نمثل ونعبر عن وعي الأمة القومي الاجتماعي ولسنا الأمة بالمعنى الوجودي لنشوء الأمة وتطورها بجميع مظاهرها وعواملها الأساسية .

الذي فهمته من سعادته أنه ميّز بين الأمة التي هي مجتمع طبيعي وبين الدولة التي هي مجتمع اصطناعي . واعتقد ان الفرق واضح بين ما هو طبيعي وما هو اصطناعي . أي أن نشوء الأمة هو نشوء طبيعي ونشوء الدولة هو نشوء اصطناعي ثقافي تنظمي يحصل في المجتمع ، ولا وجود لدولة انسانية ثقافية تنظيمية الا في المجتمع . بينما يمكن ان يكون المتحد الاجتماعي موجودا من دون ان يكون فيه دولة بالمعنى الكامل . كما أنه يمكن أن تنشأ عدة دويلات في قلب المجتمع كما يمكن أن تجمع دولة امبراطورية بالتسلط والقهر عدة أمم طبيعية .

فهل يعني أن الحزب هو متحد طبيعي واصطناعي في الوقت نفسه ؟ لا أقر بذلك . الحزب يقوم على العقيدة والنظام.العقيدة كفلت توحيد اتجاه القوميين الاجتماعيين. والنظام كفل توحيد عملهم في الاتجاه المرسوم . العقيدة فكر و ارادة . والفكر يعبر عن اتجاه والارادة تحقيق الفكر. وبهذا المعنى الحزب هو دولة ولكن الأمة هي مجتمع طبيعي يتصل بالاجتماع الانساني الذي هو قديم قدم الانسانية ذاتها كما ورد في "نشوء الأمم" .

لقد نشأت او ظهرت في سورية دول كثيرة على مر التاريخ وايضاً أحزاب كثيرة ونهضات ورسالات عديدة ولم نسمع أنه نشأ وظهر في سورية أكثر من أمة التي هي الأمة السورية . ويمكن الرجوع الى كتاب سعادته العلمي الاجتماعي " نشوء الأمم " الذي فيه التوضيح الكامل والتفصيلي .

لقد اختصرت ايها الرفيق العزيز بجملة واحدة وقررت :
 " ان الأمة مادة جامدة " وسعاده خصص لذلك بحثاً علمياً مستفيضاً حلل فيه وناقش الكثير من علماء الاجتماع في العالم حتى وصل الى تعريفه الفريد والمتميز في تعريف

الأمة الذي هو : " الأمة جماعة من البشر تحيا حياة
 موحدة المصالح ، موحدة المصير ، موحدة العوامل
 النفسية-المادية في قطر معين يكسبها تفاعلها معه ، في
 مجرى التطور ، خصائص ومزايا تميزها عن غيرها من
 الجماعات " .

ان موضوع دراسة الأمة نشواً وتطوراً يدخل مباشرة في
 دائرة علم الاجتماع الذي يدرس ويختص بدراسة الواقع
 الطبيعي الانساني ولا يخضع لدراسة الفلسفة او دراسة
 السياسة والاقتصاد والادب والفن وان كان بين هذه
 الدراسات تشابك وترابط . وقد اشتبه على الكثيرين مفهوم
 الأمة بحيث صار الديني يعطيها تعريفا دينيا روحيا
 والرومنسي تعريفا رومنسيا خياليا وكذلك السياسي
 والاقتصادي والأدبي حتى هبط تعريف الأمة الى مستويات
 الطائفية والمذهبية والاقطاعية والعائلية ، وحتى ان بعضهم
 ولأسباب مصلحة خصوصا الدول الاستعمارية اعتبرت
 ان الحديث عن الأمة والاعتقاد بالقومية هي مسائل رجعية
 تخلفية تخطاها الزمان .

لقد اعتبر الزعيم كتاب نشوء الأمم اساساً علمياً للنهضة
فقال :

**"ولما كانت حاجة النهضة القومية الى هذا الأساس
العلمي ماسة رأيت أن أدفع المخطوطة الوحيدة الى
المطبعة وهي في حالتها الأصلية، كما خرجت من
السجن"**

ويقول أيضاً :

**" ولا تخلو أمة من الدروس الاجتماعية العلمية الا وتقع
في فوضى العقائد وبلبله الأفكار"**

فالأمة قبل العقائد وقبل الأفكار، والوجود سابق للمظاهر.
ولمعرفة حقيقة الأمة يجب دراستها دراسة اجتماعية
تستوفي الوجهة العامة من نشوء الأمم بجميع مظاهرها
وعواملها الأساسية كما أشار الى ذلك المعلم سعادته .

الأمة يا رفيقي ليست مادة جامدة لتدرس في مختبرات الفيزياء والكيمياء . الأمة متحد انساني دينامي متحرك تنشأ في بيئة طبيعية بتفاعل بين الجماعة والارض فتؤثر بالارض وتتأثر، وفي مجرى الزمان تنشأ الثقافة والدولة شأن ثقافي بحث .

لك في الختام محبتي وتقديري ومعاً نعمل من أجل أن تحيا سورية راقية عزيزة سعيدة .

الرفيق يوسف المسمار

كوريثيا في 2013/07/28

لا وصول الى الشعب الا بالبطولة الواعية

سؤال وجيه أن يُسأل السوري القومي الاجتماعي من اي مواطن سوري :

" ما هو تشخيصك لفشل الحزب السوري القومي الاجتماعي في الوصول الى الشعب مع أن صاحب الدعوة الى القومية الاجتماعية قال : ان معركتنا الحقيقية هي الوصول الى الشعب ؟ "

ومن حق المواطن أن يحصل على جواب كما ان من واجب القومي الاجتماعي أن يجيب بما فيه الكفاية شرحاً وتوضيحاً لاقتناع المواطن وازالة شكوكه .

أما أن يأتي السؤال من عضو قومي اجتماعي فالأمر مختلف تماماً، لأن مفهوم مصطلح الشعب بالنسبة للمواطن هو غير مفهوم مصطلح الشعب بالنسبة للسوري القومي الاجتماعي . ففي مدرسة الحزب لا معنى للكلمة الا اذا

عُرِّفَتْ . فاذا قلنا مثلاً كلمة : "إله " فعلينا أن نوضح مدلول الكلمة . واذا قلنا كلمة: "اسلام " فينبغي أيضا أن نحدد معناها ومدلولها . فكلمة " إله " يمكن أن تعني إله الخير والأخيار كما يمكنها أن تعني إله الشر والأشرار . وكلمة "اسلام" يمكن أن يكون الاسلام لرب العالمين الصالحين أو الاسلام لرب الشياطين المجرمين . ولذلك قسّم السيد المسيح الناس الى فئتين : فئة المؤمنين بالله المحبين وفئة المرائين المبغضين الحقودين . وصنّفهم النبي محمد صنفين : صنف الصادقين الرحيمين، وصنف المنافقين المستكبرين الحسودين . والزعيم سعادته لم يخرج عن هذه القاعدة بل جاء بنهضة وقال بالنهضة وعمل وجاهد بمنطق النهضة . والنهضة بالنسبة له تعني :

" خروجنا من التخبط والبلبلة والتفسخ الروحي بين مختلف العقائد الى عقيدة جلية صحيحة واضحة نشعر أنها تعبر عن جوهر نفسيتنا القومية الاجتماعية ، الى نظرة جلية، قوية ، الى الحياة والعالم "

و على أساس هذا المفهوم للنهضة أسس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي قال عنه انه :

" قائم على يقين كلي وإيمان مطلق لا سبيل، معه، الى الشكوك. فالشكوك تكون الجبن والخوف والتردد والفوضى وعدم الوضوح " .

وبناء على ما تقدم أصبح للقوميين الاجتماعيين في مدرسة نهضتهم مفاهيم ومصطلحات جديدة تتوافق وتنسجم مع مفهوم النهضة . فمعنى الأمة أو معنى القومية أو معنى الشعب أو معنى الانسان او معنى الدولة أو معنى الانتصار معاني تختلف عن المعاني المألوفة والمتداولة لدى الفئات الأخرى والتي كانت بسبب حالة ما قبل النهضة ، أي حالة البلبلة والتخبط والتفسخ الروحي . أي الحالة التي جلبت على أمتنا الويل الذي سأل نفسه سعادته عن سببه وحصر سبب حالة البلبلة هذه بفقدان الوعي القومي وفقدان السيادة القومية . وعندما نقول فقدان الوعي القومي وفقدان السيادة القومية نعني حقيقة لا لبس فيها ولا شبهة عند تلامذة مدرسة النهضة القومية الاجتماعية وان كانت هذه الكلمات تعني

أشياء أخرى ومفاهيم مختلفة عند الآخرين على اعتبار أن القوميين حصل لهم الوعي القومي الاجتماعي وتوفرت لهم السيادة القومية الاجتماعية في حزبهم ، وعلى اعتبار أن الآخرين لا يزالون في بوتقة حالة فقدان وغياب الوعي القومي والسيادة القومية .

وهنا لا بد من توضيح معنى كلمة "الشعب" عند كل من القوميين الذين حصل لهم الوعي القومي الاجتماعي وعند الآخرين الذين لم يصل لهم الوعي نفسه وبقوا على تفسخهم الروحي والتخبط والبلبلة. كما تجدر بنا أن نسجل ملاحظة وهي أن الذين حصل لهم الوعي القومي الاجتماعي كانوا قبل حصول الوعي في حالة مرحلة ما قبل النهضة . وحالة مرحلة ما قبل النهضة التي جلبت الويل على المجتمع السوري هي العدو الأول والأكبر الذي جعل مجتمعا يغرق في الظلمات والويلات والشكوك حتى أنبتت النهضة بنورها وبدأت أشعة النور تمتد الى الزوايا المظلمة والفئات الغافية المتثابرة التي هي أكوام من الناس يقف فوقها

ويسوقها كالاغنام ذوو مكانة مستمدة من الارادات الأجنبية الغربية التي وظفتهم وتستخدمهم لتأمين مصالح بعيدة كل البعد عن مصلحة الأمة والوطن .

ولأنهم كذلك فقد اعتبرهم الزعيم أعداء الأمة والوطن . وفي طليعة هؤلاء الأعداء اليهود . السبب في ذلك هو أن الأمة السورية بحسب المبدأ الرابع من مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي هي :

" وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي . " ويقول في

شرح المبدأ ان : " ليس القصد من هذا المبدأ رد الأمة السورية الى أصل سلالي واحد معيّن ، سامي او آري ، بل القصد منه اعطاء الواقع الذي هو النتيجة الاخيرة الحاصلة من تاريخ طويل يشمل جميع الشعوب التي نزلت في هذه البلاد وقطنتها واحتكت فيها بعضها ببعض واتصلت وتمازجت ، منذ عهد أقوام العصر الحجري المتأخر السابقة الكنعانيين والكلدان في استيطان هذه الارض ، الى هؤلاء الأخيرين الى الأموريين والحثيين

والأراميين والأشوريين والأكاديين الذين صاروا شعبا واحداً . وهكذا نرى أن مبدأ القومية السورية ليس مؤسساً على مبدأ وحدة سلالية ، بل على مبدأ الوحدة الاجتماعية لمزيج سلالي متجانس ."

نفهم من هذا الكلام أن الشعب السوري هو خلاصة مزيج سلالي متجانس تكون عبر التاريخ في البيئة السورية الطبيعية . ولكنه يستثني من عناصر المزيج السوري العنصر اليهودي فيقول :

" ان في سورية عناصر وهجرات كبيرة متجانسة من المزيج السوري الأصلي يمكن أن تهضمها الأمة اذا مرّ عليها الزمن الكافي لذلك ، ويمكن أن تذوب فيها وتزول عصبياتها الخاصة . وفيها هجرة كبيرة لا يمكن بوجه من الوجوه أن تتفق مع مبدأ القومية السورية هي الهجرة اليهودية . انها هجرة خطيرة لا يمكن أن تُهضم ، لأنها هجرة شعب اختلط مع شعوب كثيرة فهو خليط متنافر خطر، وله عقائد غريبة جامدة ، وأهدافه تتضارب مع حقيقة الأمة السورية وحقوقها وسيادتها ومع المثل

**العليا السورية تضارباً جوهرياً . وعلى السوريين
القوميين الاجتماعيين أن يدفعوا هذه الهجرة بكل قوتهم
"**

نصل هنا الى النقطة المهمة الأساسية وهي أن العدو لم يعد فقط عدواً من الخارج بل هو عدو من الداخل أيضاً . والعنصر اليهودي أو الهجرة اليهودية التي لم تُهضم وبقيت في حالة تنافر مع غيرها من العناصر شكلت حالة غريبة كانت الى جانب الجهالة من أهم أسباب البلبلة والتنافر والتخبط . بل هي السبب الأهم والأساسي الذي شكل حالة التخبط والتفسخ الروحي التي سبقت ولادة النهضة السورية القومية الاجتماعية ولذلك قال سعادته : **" ان مصيبتنا بيهود الداخل هي أكبر من مصيبتنا بيهود الخارج "** . وهذا يعني أن النفسية اليهودية الخطرة تسربت وتسللت الى رسالات الأمة السورية المنبثقة من حضارتها وحكمتها وكانت سبباً رئيساً في مذبذبة الأمة السورية وتطيفها وتحويلها الى فئوات واحزاب دينية سياسية بدل أن تكون وتستمر رسالات روحية سورية مسلمة لله رب العالمين :

نصرانية مسيحية محبة ، و اسلامية محمدية رحيمة. وهنا يمكن أن نفسر معنى كلمة " الشعب السوري " الذي نسعى للوصول اليه هو المزيج المكون من العناصر الممتازة المتناغمة القابلة للهضم والقابلة للامتزاج ،والممكن هضمها وامتزاجها مع الأيام . وهذا هو الشعب السوري. ومعركتنا الأساسية هي الوصل اليه والى ضميره وتفجير وعيه وايقاظ وجدانه العام وتحقيق النصر به . أما العناصر التي تسربت اليها النفسية اليهودية ويمكن أن تتسرب وتتغلغل فيه فلا يمكن اعتبارها من الشعب السوري . لقد تسربت النفسية اليهودية الى الكثير من فئات الأمة ، فصار عندنا من جميع المذاهب يهود داخل . فهناك مسيحيون من جميع طوائفهم يهود داخل . وهناك محمديون من كل طوائفهم يهود داخل . وكذلك يوجد بيننا الكثير من يهود الداخل حتى في الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والاقتصادية الى جانب أدباء يهود وشعراء يهود وصحفيين يهود ورجال أعمال يهود وسياسيين يهود وعسكريين ودبلوماسيين يهود ، حتى أن الكيانيين الذين يفترض بهم أن يتمسكوا بكيانيتهم ويتعصبون لها ولو كانت خاطئة وقامت

على اساس باطل وظلم ،ويدافعون عن مفهومهم لحقوقهم الكيانية، تسربت اليهم وعششت فيهم المكروبات والأوبئة اليهودية ، وكثر يهود داخلهم فلم يتصدوا لمن دمّر كيانيتهم واستعبدهم وشتتهم من أرضهم كما نرى في كل كيانات الأمة السورية في فلسطين ولبنان والعراق والشام والأردن والكويت . وصار من السهل أن نكتشف أن في هذه الكيانات الى جانب القوميين الوطنيين الأحرار ، يوجد فلسطينيون يهود ولبنانيون يهود وعراقيون يهود وشاميون يهود واردنيون يهود وكويتيون يهود ناهيك عن الأعراب اليهود الكثر الذين شوهوا ومسخوا وجه العروبة الصحيحة الحضارية . وقد سئل حاخام يهودي ، مرة ، عن سبب اعتناقه المسيحة فقال : " اعتنقت المسيحية لسببين : الأول لاكتشاف ما عند المسيحيين . والثاني لتخريب المسيحية" وعلى هذا المنوال وهذا الأساس اعتنق الكثيرون من الجواسيس اليهود الاسلام النصراني المسيحي وتسللوا كاللصوص الى المراتب العليا التي يستطيعون منها تخريب الروحية المسيحية المحبة الصادقة كما تسللوا أيضاً الى الاسلام المحمدي وصاروا من كبار

المفتين الفتنويين المشوهين لحقيقة الرحمة التي هي جوهر القرآن الكريم . فمن يعتقد أن الشر يصبح خيراً بمرور الزمان هو واهم . ومن ظن ان الباطل يتحول الى حق هو غبي . ومن يعتقد أن بإمكانه أن يدمج الخير بالشر ويمزج الحق بالباطل ليستخرج فضائل تنفع الأمة والناس هو من الذين ختم الله على عقولهم وقلوبهم وضمايرهم فضلوا ضلالاً بعيداً وأضلوا كل من اتبعهم من المخدوعين .

لقد كانت جريمة حكومات الدول المتهودة المتصهينة بحق أمتنا فظيعة وهائلة لم يشهد التاريخ جريمة تضاهيها في الاثم والغيّ والتوحش حين مزقت الوطن السوري وفسخت روحية الأمة السورية وحقنت الشعب والوطن بجراثيم الوباء اليهودي وتعهدت بكل امكانياتها العناية بهذه الجراثيم وتنمية وبائها باتباع طريقتين : الطريق الأول هو قتل كل وعي قومي في أبناء الوطن ، والطريق الثاني هو تنمية المكروبات اليهودية وتكثيرها وتهيجها لتفتك بالأمة فلا يقوم لها بعد ذلك قائمة .

لكل هذا فان على الأحرار في المجتمع أن يتنبهوا ويحتاطوا لهذا الخطر الداخلي الذي بدأت تظهر آثاره منذ سنوات ، وهاج منذ مدة حركات اجرامية رهيبة تفتك بالبشر والشجر والحجر والتاريخ والحضارة وكل ما هو انساني جميل . وصار من أقدس الواجبات تطهير مجتمعنا من نفسيات يهود الداخل من أجل التفرغ لمواجهة يهود الخارج . ولا يستغربن أحد أبداً ان نكتشف أن في جميع احزاب الأمة السورية يهود داخل يعملون على تفتيتها . وهؤلاء لا يمكن ولا يحق ولايجوز أن نسميهم من أبناء الشعب السوري . وعلينا أن ندفعهم عنا بكل ما لدينا من قوى .

ان القومييين الاجتماعيين وصلوا الى بعض الشعب، ويواصلون وصولهم الى بعض الشعب الآخر، ويمكن أن ينجحوا وبكل تأكيد للوصول الى كل ابناء الشعب من الذين يعودون الى أصول سليمة قابلة للهضم والتمازج . أما الذين التحقوا بمعسكر الأعداء من يهود الداخل والخارج فلا يمكن الوصول اليهم الا بالقضاء عليهم . ألم يقل سعادته : **"يجب القضاء عليهم قبل أن يقضوا علينا"**؟ انهم اليوم الجاهليون

التكفيريون المجرمون سواء كانوا من السوريين المسيحيين أو من السوريين المحمديين أو من الكيانيين الانعزاليين أو من الحزبيين المنتسبين الى جميع الاحزاب الذين باعوا أنفسهم وأهلهم وأمتهم بالمال أو السلامة أو أي اغراء أو تهديد حتى ولو حُسبوا على الحزب السوري القومي الاجتماعي .

لقد ظلم القوميون الاجتماعيون من أبناء أمتهم وعانوا الكثير من العذابات والمآسي والملاحقات والتهجير والسجون والاعدامات وكل أصناف الأهوال ، ولكن ضميرهم القومي الاجتماعي ووعيهم لحقيقتهم وقضية أمتهم كان العاصم لهم من أن يصبحوا عملاء لأعداء الأمة وكان العاقل الرادع لهم لكي لا يتحولوا الى خونة على أمتهم وبلادهم . ان الذين يعتبرون أن ما يجري في لبنان والشام والعراق والاردن من نقمة على المقاومة التي وضعت حداً لخطرسة "اسرائل" ومن يدعمها ، ومن نقمة على حكومة الكيان الشامي ومن يقف الى جانبها أو يقول كلمة حق من دول اقليمية ودولية ليسوا سوى يهود داخل لا يمتون الى

الشعب السوري بصلة. وأهم ما يريده يهود الخارج هو استخدام يهود الداخل كحصان طروادة للقضاء على الأمة السورية بكاملها من أجل اقامة " دولة اسرائيل من الفرات الى النيل ". ، وعلينا أن لا نرمي سلاحنا الروحي والمادي حتى استئصال واجتثاث الخيانة وكل من خان وخدم العدو حتى لو كان الخائن العميل من أقرب المقربين الينا عملا بقول المعلم سعادته :

"الفظوا الخيانة اينما وجدتموها في صفوفكم".

ان الادعاء بالمطالبة اليوم بالحرية والديمقراطية ليس الا كلام حق يراد به باطل .

ومتى كانت عصابات حكومات الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا يحترمون حقوق الشعوب ؟

ومتى كان القراصنة اليهود الصهاينة يحترمون حقوق غيرهم من الشعوب ؟

ومتى كان الجاهليون الأعراب يفهمون الاسلام المحمدي الا غزواً وسبياً ونهباً وسرقة وقتلاً ؟

ولماذا هذا العدوان على الكيان الشامي من كل حثالات الأرض وحقارات الأمم؟

وما العبرة من هذا الدمار الفظيع الذي يرتكبونه في الشام؟
أبشار الأسد هو الذي اغتصب فلسطين وشرّد أهلها؟

أم حسن نصرالله هو الذي اجتاح لبنان ودمّر العاصمة بيروت؟

أم هي حكومات ايران وروسيا والصين هي التي مزقت بلادنا وأقامت في جنوبنا اسرائيل؟

ولماذا هذه الكراهية لكل من لا يساير اسرائيل في عدوانها علينا؟

ولماذا لا يقوم الأعراب بعد ان علّقت جامعتهم عضوية الجمهورية العربية السورية باعلان دولة وحدتهم العربية واعادة شريعة الغاب في السبي والنهب وواد البنات واستعباد المرأة؟

ولماذا اذا كان المسلمون صادقين بعد أن علّقوا عضوية سورية في المنظمة الاسلامية لا يباشرون باعادة دولة خلافتهم الاسلامية وحماية حقوق المسلمين ويعيدون دور الخلافة العثمانية التي دمرت كل معالم حضارة دمشق وبغداد ؟

ولماذا هذا الحقد الهائل على بشار الأسد وحسن نصر الله ؟
ولماذا هذا الحب الفظيع لليهود والاميركيين والفرنسيين والانكليز عند الأعراب والمسلمين باستثناء ايران ؟
قال سعادته :

" وقد تأتي أزمة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحية ، فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة . فاذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مسيرها قررت الحوادث الجارية والارادات الغريبة " . فمن هذا الكلام الحكيم يتضح للجميع كيف يكون الوصول الى الشعب . يكون بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة

والبطولة لا تكون الا بالأبطال لأن البطولة هي الأبطال ،
والأبطال هم البطولة . واذا كانت البطولة تعني في مفهوم
النهضة أن يكون العقل هو الشرع الأعلى في الوجود ، وان
يُفهم الانسان الكامل التام أنه انسان - مجتمع أي انسان- أمة
وان أساس الارتقاء الانساني هو أساس مدرحي ، مادي -
روحي ، وان الحياة الانسانية الصحيحة من دون مُثُلٍ
عليها هي حياة العبيد الجاهلين الجاهليين ، وأن الأخلاق هي
في أساس كل نظام يمكن أن يُكتب له النجاح ، وان حياة
الاحرار ذوي النفوس العظيمة يُعبّر عنها بوقفة العز ، وانه
لا أحد من أبناء الشعب يعفى من الجهاد ، فان أمتنا وحركة
نهضتنا بحاجة الى من يعبر عن معنى البطولة الواعية
المؤيدة بصحة العقيدة .

وهذا يعني أننا بحاجة الى مفكرين أبطال ، وفلاسفة أبطال،
وادباء أبطال ، وشعراء أبطال ، وفنانين أبطال ، ومناقبيين
أخلاقيين أبطال، وقادة سياسيين وعسكريين ودبلوماسيين
واقصاديين أبطال ، والى جنود في الميدان أبطال والى
مواطنين أبطال لنصبح كلنا في معركة الحياة الكريمة

واعين ومنتجين ومقاتلين بالعقيدة المحيية والمباديء الصحيحة من أجل ادراك المثل العليا وترسيخ القاعدة الذهبية للحياة القومية الاجتماعية الجديدة التي عبّر عنها سعادته بالحكمة المضيئة التي هي:

" طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود، في عالم أجمل ، وقيم أعلى " .

كم كان جميلاً أن يكون المنتقدون ،في هذه الأيام، للدكتور بشار الأسد والسيد حسن نصرالله أبطالاً قوميين اجتماعيين ينافسون هاتين القامتين في مواجهة أعداء الأمة بالفكر المحيي المنير الهادي الذي يحملون !

كم كان صحيحاً ونافعاً وسورياً قومياً اجتماعياً أن يشترك كل أبناء الأمة بتحرير فلسطين ، ويشتركون بحل مأساة لبنان من الحريق الذي اندلع فيه منذ عام 1975 ، ويشتركون بتحرير العراق من الغزو الاميركاني ، ويشتركون مع ابنائنا أبناء الشام وجيشهم وقيادته في التصدي لسفلة قيادات حكومات البشر الباغية وجيوشها الارهابية في واشنطن ولندن وباريس !

عجباً لمن يعتبر نفسه سورياً قومياً اجتماعياً في مدرسة حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية لم يعرف ولم يؤمن بعد أن البطولة الواعية المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة هي الوسيلة الوحيدة للوصول الى الشعب السوري وانقاذه من يهود الداخل والخارج لتذهب عنه الصعاب والمحن فيصح مسار التاريخ .

الرفيق يوسف المسمار
مدير اعلام عصابة الأدب العربي
المهجري في البرازيل
كوريتيبا في 27 تموز 2013

الوعي القومي الاجتماعي بصيرة المنتصرين

رداً على رسالة تضمنت انتقادات لمقالة كتبها تحت
عنوان :
" لا وصول الى الشعب الا بالبطولة الواعية "

رفيقي العزيز

تحية قومية اجتماعية

تلقيت رسالتك بفرح وارتياح وأمل . فرح لأنها آتية
من رفيق عقيدة وتحمل اليّ أنفاس مجاهد ثابت مستمر
على طريق الصراع القومي الاجتماعي رغم كل ما
أصاب أبناء هذه العقيدة من ظلم الاقربين والأبعد من
اضطهادات وعذابات وتهجير وتشريد وسجون وقتل
واعدامات لأنهم فقط كانوا قوميين اجتماعيين أصحاء
" ما تخلوا يوماً عن عقيدتهم ومبادئهم وأخلاقهم
لينقذوا جسداً بالياً لا قيمة له " كما عبر عن ذلك

معلمهم الذي أتم رسالته وختمها بدمه .

أما بالنسبة للارتياح الذي داخلني بعد تسلم رسالتك فهو شعوري بأن حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية لا تزال بخير رغم كل الصعوبات الداخلية والخارجية ، ورغم الفوضى الضاربة أطنابها في كل الاتجاهات .

إنه الارتياح إلى أن مفهوم الصراع الفكري الذي أرسى دعائمه المعلم سعادته الذي هو الحلبة المثلى والميدان الأصح لتنافس الرفقاء جنود النهضة السورية القومية الاجتماعية في اغناء حركة نهضة الأمة بالفكر الريادي الذي به يتغير وجه التاريخ الحضاري ، والذي به لا يغيره يخرج جميع الرفقاء منتصرين وليس خاسرين .

أما الأمل الذي أحسست به وهو الذي ما فارقني يوماً ولا فارقتة ، ولا ابتعد عني ولا ابتعدت عنه مثل جميع الرفقاء الذين وعوا فأمنوا ، وآمنوا فعملوا ، وعملوا فصدقوا في عملهم منذ ابتداء نشاطي القومي

الاجتماعي ولم أكن منتسباً الى الحزب وان كنت منتمياً الى العقيدة عن طريق اطلاعي على كتابات المعلم سعاده التي حملتني مع شلة من زملاء الجامعة اللبنانية- كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية في بيروت على تشكيل أول حلقة طلابية قومية اجتماعية بعد محاولة قلب نظام الحكم في لبنان ولم يكن ولا واحد منا في ذلك الزمن منتسباً الى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وقد بدأت انتساباتنا بعد تعرفنا على بعض القوميين والاطمئنان اليهم .

وكنا قد أنشأنا قبل الانتساب يومها تنظيماً سرياً أطلقنا عليه اسم " مكتب الطلبة وشعاره نحن طلبة انتصار ولسنا طلبة سجون "

وانطلاقاً من هذه التوطئة أحب تسجيل الملاحظات التالية :

1-الملاحظة الاولى : مفهوم الصحة والأصحاء

القومي الاجتماعي

وهذا يعني أننا عندما نقول : " القوميون الاجتماعيون الأصحاء " يعني بالنسبة لنا أن القوميين الاجتماعيين أو

الأصح السائرين على طريق القومية الاجتماعية هم جماعة أصحاب وليس فيهم أصحاب وغير أصحاب الا اذا لم يتضح المعنى بما فيه الكفاية . لأن من أخذ على عاتقه أن يصلح المجتمع لا يجوز ولا ينبغي الا أن يكون صحيحاً سليماً قوياً قادراً على الاصلاح، والصالح وحده هو الذي يقدر على تنفيذ الاصلاح ، ولا اصلاح بغير صلاح كما انه يستحيل ان يقوم بالاصلاح الا الصالحون . والصالحون هم الأصحاء العاملون بمبدأ المصلحة العامة والمصلحة العامة هي مصلحة الأمة ، ومصلحة الأمة هي مصلحة جميع السوريين القوميين الاجتماعيين وغير القوميين الاجتماعيين القابلة نفسياتهم للهضم والامتزاج والانصهار في حقيقة الأمة ومصلحتها وأغراضها الكبرى في الحياة ومثلها العليا في تحقيق المصير العزيز .

ومصلحة الأمة تعني بمفهوم الصلاح القومي الاجتماعي مصلحة أجيال الأمة منذ كانت في التاريخ المكاني والزمني الى ما سوف تكون في مستقبل العصور . أي الحفاظ على كل شبر من بيئتها الطبيعية وحماية كل أثر من تراثها

الحضاري وتجديده وتنميته وترقيته بكل ما يجعله أكثر جمالاً وأرقى حضارة وأسمى فكراً وابداعاً. أما غير الصالحين فهم الذي يحتاجون الى اصلاح ليصبحوا صالحين ويساهمون مع الصالحين في اصلاح من يحتاج الى اصلاح . فاذا تراجع الصالحون الى مستويات غير الصالحين لأن الطريق طويلة وشاقة ، فلا مكان لهم اذا قطع الأمل من اصلاحهم الا السقوط على جوانب الطريق كأوراق الخريف الصفراء اليابسة ، وأعتقد انك تعرف تماما أين يكون مصير الأوراق المتساقطة اليابسة الصفراء أما القول المؤلف عند العاديين البسطاء من الناس أنه " لا يصح الا الصحيح " فانه في مفهوم نهضتنا كلام مبهم ناقص يحتاج الى تكملة والى توضيح لأن الوضوح هو الشرط الأساسي لازالة كل مبهم وقد ركّز المعلم سعادته في محاضراته السادسة على أهمية الوضوح بقوله :

" كل لا وضوح لا يمكن أن يكون أساساً لإيمان صحيح، وكل لا وضوح لا يمكن أن يكون قاعدة لأي حقيقة من

**جمال أو حق أو خير، فالوضوح-معرفة الأمور والإشياء
معرفة صحيحة، هو قاعدة لا بد من إتباعها في أي قضية
للفكر الإنساني والحياة الإنسانية."**

ولذلك يجب علينا أن نكمل الجملة السابقة لتصبح : " لا
يصح الا الصحيح عند الأصحاء " لأن الصحيح لا يتحقق
من تلقاء نفسه بل يحققه الأصحاء . وبهذا الوضوح يستقيم
معنى العبارة السابقة وتصبح واضحة ومفهومة ومفيدة .

**2 - الملاحظة الثانية : مفهوم الصراع الفكري القومي
الاجتماعي الباعث على الارتياح والاطمئنان**

وهذا يعنى أن لا يكون الرفقاء نسخاً متكررة لشكل
واحد متكرر أو لون أو رسم أو نغم أو فكرة أو قول ،
بل ان سعادته قصد بالصراع الفكري كما استوعبته
وفهمته صراع آراء وأفكار وخطط واجتهادات
وابتكرات وابداعات لمصلحة النهوض القومي
الاجتماعي بين القوميين الاجتماعيين ، وصراع
مفاهيم بين القوميين الاجتماعيين وغيرهم من أبناء

الأمة المؤهلين ، وصراع مصالح بين الأمة السورية وغيرها من الأمم الى جانب صراع مفاهيم وابداعات واكتشافات واختراعات بحيث لا تكون أمة ظالمة ولا أمة مظلومة . أمة سيّدة وأمة مستعبدة . صراع تعاون وتبادل خبرات وعلوم ومعارف . وفوق ذلك صراع حياة وموت بين الأمة واعدائها الذين يعملون على ابادتها ومن حقها الوجودي والحياتي والمصيري أن تبيدهم قبل ان يبيدوها .

اذن الصراع الفكري يعني رؤيا تعانق رؤيا ، وفكرة تلتقي بفكرة ، ورأي يساند رأي، ووجهة نظر تتكامل مع وجهة نظر، وخطة ترتقي بخطة فينتج من كل ذلك في الداخل انفتاح ادراك على آفاق وأبعاد لم تكن في بداية تبادل وجهات النظر سهلة البلوغ والاستيعاب والادراك والفهم . وهكذا كلما صعدنا قمة في المعرفة تراءت لنا قمم أعلى وامتدت اليها نفوسنا بوعيٍ أعمق، وبفهم أقوى ، وبعزيمة أشد مخلفين وراءنا كل ما لا ينفع حمله - ولا يفيد التمسك به من آراء وأفكار

ووجهات نظر دون التنكر له كشيء من تراثنا الماضي وفي نفس الوقت حاملين معنا كل مايفيدنا في نهوضنا ويضيء لنا طريق النهوض، ويكشف الخفايا التي تساعدنا على المضي الى الأمام الأرقى .

والصراع الفكري في الداخل مع أبناء الأمة هو صراع مفاهيم اصلاحي توعوي تعليمي ترشيدي بحيث يتعمم الوعي في الصغير والكبير ، والمرأة والرجل ، والمتعلم والجاهل ، والمتفوق والعادي . والصحي والمريض ، والخبير وعديم الخبرة ، والقوي والضعيف ، والشجاع والجبان فيعم الوعي القومي الاجتماعي العام ، والمناعة القومية الاجتماعية وكل عوامل القوة المجتمعية فتلفظ الأمة كل الجرائم البائنة والسوس الذي ينخر في جسم الأمة .

أما الصراع الفكري القومي الاجتماعي على صعيد الخارج فهو صراع المصالح القومية والمفاهيم الحضارية التي شعارها الأصدق والأرقى :

" لقد شهد أجدادنا الفاتحين ومشوا على خطاهم أما نحن فسنضع حداً للفتوحات " وهذا الشعار هو خلاصة الفلسفة القومية الاجتماعية الانسانية التي لا تقر بشكل من الأشكال باعتدائنا على أحد أو قبولنا الأعتداء على حقوقنا من أحد ، لأن دعوة القومية الاجتماعية الى المجتمعات جميعها هي دعوة الى النهوض والرقي: المجتمعات الراقية منها والبدائية ، الكبيرة والصغيرة ، القوية والضعيفة ، الرجعية والتقدمية لتزداد الراقية نمواً ورقياً وقوة وتقدماً وتحمل وتتحمل مسؤولية تقديم كل ما تستطيعه لانقاذ المجتمعات المتخلفة من تخلفها من أجل ان تتخلص البدائية من بدائيتها وتخلفها وضعفها ورجعيتها فتصبح نامية قوية راقية متقدمة حيث يتحقق المستوى الحياتي الراقي الجديد لجميع الشعوب . وهذا هو التصور الفلسفي الحضاري الراقي باختصار للدعوة القومية الاجتماعية ولرسالة الأمة السورية الانسانية الساعية لخلق الانسان العالمي الحضاري الجديد الذي أشار اليه المعلم سعادته حين قال :

" آمنتم بي معلماً وهادياً للأمة والناس ، وآمنت بكم
أمةً معلّمةً وهاديةً للأمم".

بعد أن أعلن في خطابه في بوينس آيرس - الأرجنتين
1939 موقف سورية تجاه الصراع الهائل في العالم
ومذهبها القومي الاجتماعي حيث قال :

" النهضة السورية القومية الاجتماعية تعلن أن ليس
بالمبدأ المادي وحده يُفسر التاريخ تفسيراً صحيحاً
ويُشاد نظام عام ثابت في العالم . وانه ليس بالمبدأ
الروحي وحده يحدث ذلك .

اننا نقول بأن التاريخ والحياة يُفسران تفسيراً
صحيحاً بمبدأ جامع- بفلسفة جديدة تقول ان المادة
والروح هما ضروران كلاهما للعالم .اني أقول ان
النظام الجديد للعالم لا يمكن ان يقوم على قاعدة
الحرب الدائمة بين الروح والمادة- بين المبدأ
الروحي والمبدأ المادي- بين نفيّ الروح المادة ونفي
المادة الروح . بل على قاعدة التفاعل الروحي -
المادي تفاعلاً متجانساً على ضرورة المادة للروح
وضرورة الروح للمادة. على أساس مادي-روحي
يجمع ناحيتي الحياة الانسانية .

بهذا المبدأ- بهذه الفلسفة - فلسفة القومية
الاجتماعية - تتقدم النهضة السورية القومية
الاجتماعية الى العالم واثقة انه يجد فيها الحل
الصحيح لمشاكل حياته الجديدة المعقدة والأساس
الوحيد لانشاء نظام جديد تطمئن اليه الجماعات
الانسانية كلها وترى فيه امكانيات الاستقرار السلمي
واطراد الارتقاء في سلم الحياة الجيدة ."

3 - الملاحظة الثالثة : مفهوم الأمل

ان الأمل الذي أحسه يتجدد ويكبر ويملاً كل
التصورات ويسري مع كل مقالة تكتب عن العقيدة ،
وكل دراسة ، وكل محاضرة ، وكل قصيدة ، وكل
كتاب ، وكل لقاء ، وكل ندوة ، وكل رسالة يكتبها رفيق
بجوارحه وبما يمليه عليه عقله ونفسه وقلبه
والضمير ، وكل أغنية ، وكل لوحة ، وكل رسم ، وكل
مقطع موسيقي ، وكل نشيد ، وكل نقد مخلص .

ورسالتك الغالية لم تخرج عن هذا المسار الذي يجعل
الأمل يتجدد ويكبر حتى نرى النصر قاب قوسين أو
أدنى . وحتى لو أردنا أن نهرب من النصر لما وجدنا

الى الهروب من سبيل . وهذا ما يذكرني بمقالة جبران خليل جبران التي قال فيها عن أبناء الغد :

" أما أبناء الغد فهم الذين نادتهم الحياة فاتبعوها باقدام ثابتة ورؤوس مرفوعة. هم فجر عهد جديد ، فلا الدخان يحجب أنوارهم ، ولا قلقلة السلاسل تغمر أصواتهم ، ولا نتن المستنقعات يتغلب على طيبهم . هم طائفة قليلة العدد بين طوائف كثر عددها، ولكن في الغصن المزهرة ما ليس في غابة يابسة ، وفي حبة القمح ما ليس في بيدر من التبن . هم فئة مجهولة لكنهم يعرفون بعضهم بعضاً ، ومثل قمم عالية يرى واحد منهم الآخر ويسمع نداءه ويناجيه . أما المغاور فعمياء لا ترى، وطرشاء لا تسمع . هم النواة التي طرحها الله في حقلة ما ، فشقت قشرتها بعزم لبابها ، وتمايلت نصبة غضة أمام وجه الشمس ، وسوف تنمو شجرة عظمى تمتد عروقها الى قلب الأرض وتتصاعد فروعها الى أعماق الفضاء "

أليس هذا حال أبناء الحياة القوميين الاجتماعيين؟ وهل يمكن تصور وجود أبناء الغد ان لم يكونوا أبناء الحياة؟ أليس أبناء الحياة هم الذين بعد أن يموتوا يمارسون الحياة أكثر من الأحياء الغارقين في الموت ولا ينتبهون؟ وهل تجوز المساواة بين الأحياء الأموات الذين تتلاعب بهم الظنون والأوهام وسيئات الطوابع وبين الأموات الأحياء الذين سقطت اجسادهم بعد ان فرضوا حقيقتهم ومآثرهم العطرة على الوجود؟

لقد كانت رسالتك بالنسبة لي رسالة فرح وارتياح وأمل وفوق ذلك كله تعبر عن نفس جميلة تواقفة الى الأصلاح والأفنع والأفضل للقضية التي تعاقدا على تحقيقها . واذا كانت تشتمل على بعض الانتقادات لمقالتي التي كتبتها تحت عنوان :لا وصول الى الشعب الا بالبطولة الواعية" كقولك في رسالتك :

" أني وجدت في بعض الطرح هفوات متفاوتة الأهمية تعود في تقديري الشخصي إلى أسلوب التعبير مما يظهرها بغير المعنى المراد به, وقد تخرج أحيانا من هفوة أو لفظ في التعبير إلى تناقض بين بعض الأفكار الواردة مما يؤدي إلى إرباك القارىء و إضعاف موضوعية البحث."

فهذا لا يقلل من قيمة رسالتك عندي وأهميتها
وتعبيرها عن وجهة نظرك أو تفسيرك وتأويلك لبعض
النقاط ولربما يجاريك في ذلك الكثيرون الذين ينظرون
الى الأمور من الزاوية التي نظرت منها ، وقد نجد
آخرين يسجلون انتقادات وملاحظات من زوايا مختلفة
ولا أحد يستطيع أن يدعي المعرفة المطلقة والقول
الحاسم في تفسير الأشياء.

ففي الحياة الواقعية الفكرية كل الأمور نسبية
والتفسيرات تختلف من شخص الى آخر. ونحن اليوم
في زمن الاختصاصات. فللفيلسوف تفسيره، ولعالم
الاجتماع تفسير آخر، وللإقتصادي ايضاً تفسير،
وللسياسي تفسير، ولرجل الدين أيضاً تفسيره ،
وللقانوني المشترك ايضاً تفسيراته . وفوق ذلك تتنوع
تفسير هؤلاء وتختلف وتتناقض وتتعارض فيما بينهم

ولذلك يمكن الوقوف على أكثر من تأويل فلسفي أو
اجتماعي أو اقتصادي أو ديني أو قانوني أو سياسي
أو ديبلوماسي أو غير ذلك .

لكن في مواقف الحياة والموت . والبقاء والفناء لا يجوز التبرير أبداً لأن التبرير في هذه الحالة هو سلاح العاجزين الجبناء الهروبين .

يقول الزعيم سعادته :

" نحن أمة واقفة بين الموت والحياة ومصيرها متعلق بالخطوة التي نرسمها لأنفسنا والاتجاه الذي نضعه . "

ويقول أيضاً : **" الحركة السورية القومية الإجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب، بل نشأت لإحياء المناقب الجميلة السامية، لتحيا أمة عظيمة بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيية "**

وبناء عليه لا يمكن أن نساوي بين الداء والدواء .

فالدواء لقتل الداء والشفاء من المرض .

وفي المقابل فان الداء يشتد ويقتل باستبعاد الدواء وعدم استعماله . وما تساهلت أمة مع السوس والجراثيم التي تنخر فيها الا كان مصيرها الموت والفناء . وما برر مجتمع للخونة والمجرمين خيانتهم واجرامهم الا تفكك وأصابه الانقراض .

والحزم والحسم مع الخونة والمجرمين هو الدواء الذي يقضي على الخيابة والاجرام . واعتبارك كلامي عن تصنيف السيد المسيح والنبي محمد الناس في خانتين خانة المرأين المنافقين الحقودين الحسودين وخانة الصالحين الصادقين المحبين الرحيمين هفوة لا أوافقك عليه وهذه قناعتي.

صحيح ان السيد المسيح قال بالمحبة ودعى الى المحبة ، والنبي محمد قال بالرحمة ودعى الى الرحمة . والقومية الاجتماعية جاءت الى الأمة كلها برسالة الأخوة القومية الاجتماعية القائمة على المحبة والرحمة والعمل للخير العام .

وعلى هذا الاساس ارى انه غير واقعي ومقبول ومعقول ان يدعو السيد المسيح الى محبة الشر والآشرار . ولو كان محباً للشر لما طرد الصيارفة من هيكل العبادة ونعتهم بابناء الأفاعي والخنازير .

وصحيح أن النبي محمد دعى الى الرحمة ، ولكن الرحمة التي دعى اليها هي الرحمة بمن يستحق الرحمة وليس بمن يمارس الفتنة ويعيث في الأرض

فساداً . ولو كان كل من السيد المسيح والنبى محمد يعمل بمنطق مهادنة الشر وتبرير عمل الاشرار لما كانا هذان العظيمان على ما هما عليه من كرامة وتألّق . وصحيح أن القومية الاجتماعية جاءت الى جميع ابناء الأمة وأجيالها الآتية ، ولكن لم تكن أبداً رسالة الى الأموات .

فالأموات لا يستطيعون حمل أنفسهم فكيف تريدونهم أن يحملوا رسالات أبناء الحياة ؟
ان رسول أبناء الموت الوحيد الذي ينبغي احترامه هو فقط " حفّار القبور " الذي أشار اليه جبران خليل جبران ولا رسول سواه وهذا هو اعظم تكريم للأموات .

ألم نسمع جميعاً القول المشهور والمألوف والحكيم الذي هو : " تكريم الميت دفنه " ؟ فضلا عن اراحة الأحياء مما قد يسببه بقاءه على وجه الأرض من عنف وروائح كريهة وجراثيم معدية قاتلة ؟
ولو كان النبى محمد رحيماً بالمعتدين على حقوق الضعفاء لما جهز جيشاً لمواجهةهم وقتالهم . ويجب ألا ننسى او نتناسى ونجهل او نتجاهل أننا لا نقاتل

اعتداء على أحد ، بل نقاتل دفاعا عن وجودنا وحياتنا ومصيرنا كأمة اثبتت احداث التاريخ انها ضرورة الضرورات لبقاء الانسانية انسانية وكل ما نعيه ونؤمن به ونعمل له هو صد العدوان عن وجودنا .
وفلسفة نهضتنا في هذا الشأن هي كما أعلنها سعادته وأشرت اليها وهي:

" لقد شهد أبوانا وأجدادنا الفاتحين ومشوا على خطاهم أما نحن فسنضع حداً للفتوحات " أي لا نريد الاعتداء على أحد ولا نقبل الاعتداء علينا من أحد .
وكلامك الذي تقول فيه : " لا السيد المسيح و لا النبي محمد و لا الزعيم أرادوا تقسيم الناس إلى فئات بل جمعهم تحت راية الإيمان بالرسالة التي جاؤوا بها، فأعلان أن الناس توزعوا بين المؤمن العارف والجاهل الغير مؤمن ليس إلا للدلالة على أهمية ميزة المعرفة و الإيمان البنّاءة في مقابل خطورة الجهل الهدامة , أما الأسلوب الوارد في البحث جاء و كأن التصنيف يقع في خانة التمييز العنصري و مفاضلة فئة من الناس على فئة أخرى و هذا ما يتعارض مع

روحية الدعوة المسيحية والمحمدية وخاصة القومية الاجتماعية ."

ان هذا الكلام خطير لا يتوافق مع ما قلته وقصدته في كلامي، فالدفاع عن النفس ليس " تمييز عنصري ومفاضلة فئة من الناس على فئة أخرى " كما ورد في رسالتك .

الدفاع عن الوجود غير الاعتداء على الوجود . والمدافعون عن الحق غير المعتدين على الحقوق. ان هذا الكلام هو نوع من التبرير ليهود الداخل الخونة الذين يساعدون الأعداء على تدميرنا واذلالنا والقضاء علينا ، ولا أعتقد أنك تخالفني الرأي في هذا لأن هؤلاء هم بالضبط الذين قال عنهم سعادته في مقالته " الوطنية

:" الوطنية مفقودة من السوريين وان كان يوجد فيها شيء فهو الوظائف والوظائف داء لا يريد السوريون أن يشفوا منه، كما أن الوطنية دواء لا يريدون استعماله ومن كانت هذه حاله فعبتاً يُرجى شفاؤه "

لولم يرض هؤلاء بتفتيت بلادنا لما استطاع المستعمر أن يفتتها ، ولولم يتنافسوا في خدمة الارادات الأجنبية طمعاً بالوظائف لما تجزأ شعبنا الى طائفيات تكفر

بعضها بعضاً باستثناء الوطنيين الأحرار الصادقين الذين رفضوا من البداية كل تجزأة وكل انعزالية وكل كيانية وكل انغلاق. لو كان عند أولئك الانعزاليين شيء من البصيرة والادراك والوطنية لما تنازلوا عن حقوقهم في الوطن السوري الكبير ليكتفوا بحقوق وظيفية في مزرعة منزوية في كيان صغير. هل يمكن ان نصدق ان وطنيا حراً فرنسيا او انكليزيا او روسياً أو صينياً أو ألمانياً يتنازل عن حقوقه كمواطن فرنسي او انكليزي أو روسي أو صيني أو ألماني في كامل الوطن الفرنسي او الانكليزي أو الروسي أو الصيني أو الألماني ويستبدل حقوقه القومية والوطنية العامة بحقوق محلية وقروية او ريفية؟ لا لا. ان الدفاع عن النفس والدفاع عن وحدة الوطن وعن وحدة الأمة هو مقاومة المعتدين وصددهم وتعطيل أدواتهم الخونة وهذا ليس تمييزاً عنصرياً ولا مفاضلة فئة من الناس على فئة أخرى. والمساواة بين الخونة والوطنيين ليست حقاً بل باطلاً، والخلط بين الذين

يستشهدون دفاعاً عن حقوقنا وكرامتنا والذين تنازلوا
ويتنازلون عن الحقوق والكرامة ليس عدلاً بل جوراً
وظلماً .

أما قولك ان : " لا السيد المسيح و لا النبي محمد و
لا الزعيم أرادوا تقسيم الناس إلى فئات بل جمعهم
تحت راية الإيمان بالرسالة التي جاؤوا بها " . فهو
كلام لا أشركك فيه وكلام السيد المسيح والنبي محمد
والمعلم سعادته كان واضحاً كل الوضوح بهذا الشأن .
ولا أوافق أن السيد المسيح والنبي محمد والمعلم
سعادته جاؤوا برسالات ليجمعوا الناس " تحت راية
الإيمان بالرسالات التي جاؤوا بها " بل جاؤوا
ليوقظوا الناس ويحثوهم على استخدام عقولهم
وارشادهم لما فيه رفع مستوى حياتهم والنهوض بهم
الى أعلى الدرجات والمراقي . جاؤوا ليخرجوا الناس
من الظلمات الى النور ومن الانحطاط الى النهضة
ومن فاسد التقاليد والعادات الى أحسن المناقب
والأخلاق . والإيمان هو نتيجة طبيعية بعد ذلك .
الوعي هو الأصل والإيمان تابع للوعي . وعلى هذا
أسس انبي محمد قوله الحكيم: "رُفِعَ العلم عن ثلاثة:

النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبيّ حتى يحلم ، وعن المجنون حتى يعقل " . أيّ لا قيمة لايمان نائم يغط في نومه ، ولا لصبيّ طفل يلهو بأعباه ، ولا لمجنون يتخبط في عته وهبله . وفي عملية الجمع هذه يعني ان نجمع النائم والطفل المشغول بلهوه والمجنون مع المستيقظ والراشد والعاقل .

ونساوي بينهم وندعوهم الى الايمان بالرسالات . وهذا ما تطرق له السيد المسيح حين قال: " لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم " . واذا رجعنا الى الرسالات المشار اليها وتمعنّا بمضامينها وتعاليمها ندرك بوضوح وجلاء أن تصنيفاتها لم تكن تصنيفات عشوائية استبدادية بل قامت على اساس الواقع والحقيقة والنتائج المريعة التي اصابته الانسانية . وهل في قول السيد المسيح ما يدعو الى الشبهات والشكوك حين قال : "إني جئت لألقي ناراً على الأرض وما أريد إلا اضطرامها ، ولي صبغة أصطبغ بها وما أشدّ تضايقي حتى تتم . أتظنون أنني جئت لألقي على الأرض سلاماً، أقول لكم: كلا، بل شقاً

(سيفا). ان الذين وضعوا نورهم تحت المكيال (وزادوا
 ليلنا حلكاً) ان يعلق حجر مطحنة في رقبة كل واحد
 منهم وي طرحوا في البحر قليل عليهم " .

وهل في كلام القرآن ما يدعو الى الذهاب بعيداً في
 غياهب متاهات الأوهام الذي يقول فيه : " انّا خلقنا
 الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون
 " وقال أيضاً : " يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
 يقاتلونكم وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع
 المتقين " , لقد كان كلام القرآن واضحا حين قال : لقد
 خلق الناس جميعاً في أحسن تقويم ولكنهم لم يحافظوا
 جميعهم على محاسن خلقهم وكيوننتهم . فمن وعى
 منهم وآمن وعمل الصالحات والخيرات زاده الله حسناً
 وزاده في عيون الناس احتراماً وتقديراً . ومن ضل
 وغوى وأهمل عقله وضميره وأمعن في عمل السيئات
 وعاث في الأرض فسادا وبين الناس فتناً رده الله الى
 أسفل السافلين، وجعله بين الناس محتقراً ومكروهاً .
 ألا يستوقفنا ملياً قول المعلم سعادته " **ان الذين ولدوا
 في عصر مظلم ولم تر أنفسهم النور قط لا يرجى**

منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال والخطوط والأشياء والقيم والطرق وأشكال الحياة ومعانيها والمثل العليا التي اعتنقتها النفوس التي ولدت في النور وسارت في النور " وقوله أيضاً: " ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة، فبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من الكراهية والبغضاء ". ماذا يمكن أن نفهم من الكلام المتقدم اذا كان أعداؤنا الذين يريدون القضاء علينا لا يقيمون للمحبة وزناً ، ولا يعطون للرحمة قيمة، ولا يقبلون بالنور هادياً ، ولا بالاحسان وسيلة للتحابب والتآلف والعيش بأمان وسلام ؟ فبأية لغة يفهمون ؟ وبماذا يحلمون ؟ و أي مصير لأمتنا يريدون ؟ وأية معاملة منا يتوقعون؟ ومتى كان العدوان على الأحرار يواجه الا بالمقاومة ؟ وهل غير الجبناء الأندال يرضون بعيشة العبودية ؟ وهل غير الذين مسخت بصيرتهم وادراكهم يقبلون بالمارقين والخونة والعقوقين يسرحون ويمرحون في صفوفهم ؟

جهاد أبناء الأمة لمصلحة الأمة عافية وجهادهم لخدمة
الاعداء داء يجب استئصاله.

تقول في رسالتك رداً على مقالتي المذكورة: "إن إعلانك

"أما العناصر التي تسربت اليها النفسية اليهودية ويمكن

أن تتسرب وتتغلغل فيها فلا يمكن اعتبارها من الشعب

السوري " فهو إعلان خطير لا ينسجم مع روحية البحث

و لا يتفق مع مبدأ القومية الإجتماعية و تناقض مع فكرة

الوصول إلى الشعب. لناخذ على سبيل المثال الكنيسة في

سورية, كلنا يعلم " أو أقله المطلعين منا" بأن المؤسسة

الكنسية في الوطن السوري تسير نحو التهود بكل أطرافها

و مذاهبها " عمداً أو قسراً أو جهلاً " و لا سبيل هنا

لمناقشة هذا الموضوع - كما نعلم بأن للكنيسة أتباع كثر

بفعل العادات و التقاليد و الأعراف لا بفعل العقل.. فهل هم

يهود داخل؟"

وتقول أيضاً في رسالتك : " ما واجهه الحزب في

بداياته من صعوبات داخلية عامة و داخلية داخلية "

أقصد بها من داخل صفوف الحزب " لا يقل خطورة

و دراسة عما تواجهه الأمة في يومنا هذا. لنقتدي
 بالزعيم و كيف عالج هذه الصعوبات.
 هل قضى على نعمة ثابت أو مأمون أياس أو غسان
 تويني أو طبعاً لا, بل ذهب إلى معالجة فوضى
 الحالة النفسية الفكرية التي حملوها معهم إلى الحزب
 و أخذ الإجراء المناسب من وحي صون مصلحة
 الحزب و الأمة بطردهم من صفوف الحزب و ذهب
 بشرح علهم و مدى خطورتها على النهضة ثم وضع
 التعاليم الواضحة للخروج من هكذا
 فوضى."

حالتان مختلفتان تمام الاختلاف ولا يجوز وضعهما
 في سلة واحدة وقد ابرزتهما أنت بشكل لا يحمل على
 الاشتباه والخلط حين قلت في الحالة الاولى :
 1 - " أن المؤسسة الكنسية في الوطن السوري تسير
 نحو التهود بكل أطيافها و مذاهبها " وفي الحالة
 الثانية : 2 - "معالجة فوضى الحالة النفسية الفكرية
 ". في الحالة الأولى تقول ان المؤسسة الكنسية في
 الوطن السوري تسير نحو التهود بكل أطيافها
 ومذاهبها وقولك هذا قول مطلق عام يتناول المؤسسة

الكنسية بكل اطيافها ومذاهبها ويطهمها بالسير نحو
التهود ولا يستثني من اطيافها مذهباً ولا من اتباعها
ناساً ، بل يشملها جميعها وفي هذا ظلم لبعض المذاهب
التي لا تقبل ولا ترضى بالتهود، وظلم أيضاً لأتباع
المذاهب الذين لم يرضوا ولا يرضون بأن يكونوا
متهودين يهوداً بعد ان هدتهم رسالة يسوع الناصري
التي نسفت كل الأباطيل والخرافات والتشويهات
والخرزعبلات الحاخامية التي حوّلت الموسوية القائمة
على الوصايا المستوحاة من حضارة الكنعانيين
والبابليين السوريين الى يهودية جوهرها يقوم على
النسب الذي قال عنه مؤسس علم الاجتماع ابن خلدون
عن النبي محمد : " علم لا ينفع وجهالة لا تضر " ومن
ثم حوّلوا اليهودية الى صهيونية جل ماتسعى اليه هو
الطمع والاستكبار والتسلط بكل وسائل الخبث والخداع
والاجرام وفضائع الارهاب . فاذا كانت بعض
المؤسسات الكنسية تتردد عن جوهر الرسالة
المسيحية التي تعتبر البشر جميعاً عائلة واحدة وجميعهم
أخوة في الانسانية، فان في سلوك هذه المؤسسات ما
يثير الشك والارتياب لأن ذلك يعبر عن تفهقر وليس

تقدم ، وتراجع وليس نهوض . وهو في الحقيقة صلب
يومي للسيد المسيح الذي رغم مجيئه منذ الفي عام لم
يعترفوا به وقد كذبوه وأجرموا بحقه وأثاروا الرومان
وتعاونوا معهم على صلبه وقتل تلامذته ومطاردتهم
ورميهم للوحوش المفترسة وارتكاب أفظع الجرائم
بحقهم في التاريخ ، ولا يزالون حتى هذه الأيام
ينتظرون مجيء مسيحهم المزعوم ليقودهم في
السيطرة على أمم العالم . وما يحصل في بعض
المؤسسات الكنسية المسيحية يحصل ايضاً في
مؤسسات المساجد الاسلامية المحمدية التي تسلل
اليها كذلك لصوص يهود صهاينة فهودوا وصهينوا
كثيرين من المسلمين . وما نشهده في بلادنا اليوم من
خراب نفسي وفكري وعقلي واخلاقي ليس الا نتيجة
لتساهلنا وتبريراتنا وتهاوننا في تخليصنا مجتمعنا من
السرطان اليهودي الصهبوني المتلبس الف لبوس ،
والمتسلل من الخارج عبر جيوش العدوان ومن الداخل
من خلال يهود الداخل المعششين في مختلف طوائفنا
ومذاهبنا وتنظيماتنا ومنظماتنا واحزابنا وكياناتنا
المصطنعة الهزيلة . وهل اذا نبهنا شعبنا من خطر

التهود والتصهين وسمينا الأشياء بأسمائها وأشرنا الى
 المتهودين الذين يدعون أنهم محمديين ومسيحيين
 يبعدنا عن الشعب ولا يسهل وصولنا إليه ؟ وهل اذا
 تساهلنا بأمر التهود والتصهين وبررنا للمتهودين
 ارتدادهم عن ايمانهم برسالاتهم الروحية ومبادئهم
 القومية الاجتماعية يقربنا من شعبنا ويسهل لنا
 الوصول اليه ؟

لقد أثبتت أحداث التاريخ خلال آلاف السنين كما قال
 سعاده في شهر شباط عام 1925:

**"لم يقد قط نابغة يهودي تمكن من أن يغرس في قلوب
 اليهود صفة التقرب من الشعوب التي يعيشون بينها
 والتضامن معها في أعمالها الاجتماعية والعمرانية ،
 ظل اليهود بنوابغهم كاليهود بلا نوابغهم، يعيشون
 كالحلميات آخذين من قلب النهضة الاجتماعية بلا
 مقابل. أفبعد هذا يتذمر اليهود من اضطهاد الشعوب
 الحية لهم " ألا تكفي كل هذه العصور الي مرت على
 الامم من المعاناة والمصائب والويلات التي سببها
 اليهود لها لتفتح بصيرتنا وندرك هول أخطارهم ؟ أي
 قيمة لمسلم مسيحي يهجر تعاليم السيد المسيح**

الروحانية المناقبية السامية التي جعلت البشر جميعهم أخوة ويرتد ويتقهقر الى عقلية متزمتة منغلقة لا تحب الانفتاح على الناس ولا التقرب الصادق من الشعوب ولا الاندماج الحضاري الانساني بغيرها؟ وأي فضيلة لمسلم محمدي يهجر تعاليم الرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعود الى جاهلية القرون البائدة ويختلط عليه الأمر فيعتقد أن هؤلاء اليهود الصهاينة هم سلالة بني اسرائيل وقد ورد في القرآن الحكيم صراحة أن "بني اسرائيل أمة قد خلت من قبلها الأمم " وهذا يعني أنها من الأمم التي انقرضت وبادت ولم يعد لها وجود في الحياة؟ ألم يسمم اليهود نبي الاسلام محمد كما صلبوا رسول المحبة السيد المسيح؟ ولماذا يخاف ويخجل هؤلاء المتسترون بالمسيحية وبالاسلام المحمدي ولا يعلنون يهوديتهم صراحة؟

أليس في سلوكهم هذا مزايا اللصوص والمجرمين؟ أن المسيحيين والمسلمين المتهودين المتصهينين وكل من تهود وتصهين من الذين يعيشون معنا وخان امته وخدم أعداء الأمة هم أخطر الأعداء والمجرمين .

أما الحالة الثانية التي هي حالة الأمراض النفسية التي تصدى لها سعادته بعد عودته الى الوطن فأمر آخر يختلف تماماً عن أمر الخيانة والجاسوسية التي هدفها الأول والأخير هو زرع السموم الفتاكة ، والقنابل النفسية الموقوتة ، والعبوات الفكرية التدميرية ، وجراثيم التضليل السرطانية التي تسبب التآكل الداخلي في مجتمعنا فلا يستطيع بعدها ان يقيم وزناً ولا قيمة للدرس العظيم الذي تركه السيد المسيح والذي هو :

" كل بيت أو مملكة أو مجتمع ينقسم على نفسه
يخرب " .

لقد أسس سعادته حزباً مدرسة مختيراً يقوم على اساس الوحدة القومية الاجتماعية التي تعني التنبه واليقظة الكاملين لمصلحة المجتمع التام الكامل بحيث تضحل فيه الأحقاد الجاهلية وتحل محلها محبة الأخوة القومية التي تجعل من أبنائها جميعاً موكباً واحداً متماسكاً يرتقي بالحياة وترتقي الحياة به الى أعلى ما تتوق اليه نفوس البشر من منعة وأمان . وفي هذا قال سعادته :

" في الوحدة الاجتماعية تزول الحزبيات الدينية وآثارها السيئة ، وتضمحل الأحقاد فتحل المحبة والتسامح القوميان محلها ويفسح المجال للتعاون الاقتصادي والشعور القومي الموحد وتنتفي مسهلات دخول الإيرادات الأجنبية في شؤون أمتنا الداخلية".

وهذا ما يرتب على المنتسبين الى هذا الحزب العظيم أن يكونوا مستعدين للتخلي ويتخلون عن كل أثر سيء ظهر في تقاليدهم وعاداتهم وأفكارهم ومفاهيمهم من أحقاد وأنانيات وأطماع وشهوات رديئة تضر بوحدة المجتمع القومي وتفتح فيه نوافذ تتسرب منها الى داخل المجتمع سموم رياح الطامعين المعتدين الاشرار . فاذا لم يتخل المنتسبون الى الحزب عن مثالب تقاليدهم وعاداتهم السيئة وحملوها معهم الى داخل مؤسسات الحزب ، فان من الطبيعي ومن الحق والعدل ان يُطرد هؤلاء من صفوف الحزب كي يطهر الحزب منهم ويعطيهم فرصة لتنظيف وتطهير انفسهم من الادران التي لا فائدة منها سوى الخراب.

لقد أراد سعادته الحزب السوري القومي الاجتماعي حزب الأمة كلها بكل ما فيها من تقاليد وعادات وأفكار فاضلة وليس بما فيها من تقاليد وعادات وأفكار فاسدة ، لأن تقاليد وعادات عناصر الأمة الفاضلة يمكنها ان تتفاعل فيما بينها وتتزاوج وتتسع دائرتها فتتمزج جميع مكونات الأمة وتنصهر وتحبل بمولود جديد هو " الانسان السوري الجديد " الذي هو الهدف الأكبر لحركة النهضة السورية القومية الاجتماعية . أما أن تختلط التقاليد والعادات والأفكار الفاسدة السيئة بالتقاليد والعادات والأفكار الفاضلة الخيرة فلا يعني ذلك الا زيادة الفوضى فوضى ، والبلبلة بلبلة والتقهقر والتخلف تقهقراً وتخلفاً . ان لكل حالة مرضية علاج ، ولا بد قبل العلاج من تشخيص المرض تشخيصاً سليماً لكي لا يكون العلاج فاشلاً ولا نتيجته مؤذية . بمثل هذا الوعي القومي الاجتماعي الذي يعبر عن بصيرة وحدة الجماعة الواعية المدركة الفاهمة الحكيمة تقف الأمة أمام نفسها ناهضة راضية ، وتواجه الارادات الخارجية واثقة من الانتصار الذي يحققه أبطالها في معركة فرض ارادة تقرير أرقى وأشرف وأعز مصير للأمة

السورية التي لم تُذكر في التاريخ الا راقية وشريفة وعزيزة .

وبهذا الوعي القومي الاجتماعي الذي هو بصيرة المنتصرين في معركة الحياة والنهوض بالحياة نفهم ما معنى قول المعلم سعادته:

" كل عقيدة تضع على اتباعها المهمة الطبيعية الأساسية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها . وكل عقيدة يصيبها الاخفاق في هذه المهمة تزول ويتبدد اتباعها " . أي أنها تضع مهمة انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها على اتباعها لا على المتخبطين المضطربين المتراولين في لجج الأفكار والنظريات المفسخة لروحية المجتمع . أي أن انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها يكون في اتباعها الذين وعوا حقيقتها وعاينوا بها ايماناً لا حدود له ، وانتصرت فيهم فانتصروا بها وقادوا الأمة في جهاد لا نهاية له الا النصر والعز والفلاح.

كوريتيبا في 2013/08/10

الفهرس

- 001 - ومرة جديدة تنتصر سورية وتغير مجرى التاريخ
- 023- حسب سورية انها شمس الحضارة القاهرة للهمجية
- 031 - أجيال الغد تناديكم أيها السوريون فلا تخذلوها
- 041 - كلام للتاريخ
- 067 - حربنا حرب حياة وموت
- 089 - ماذا ينفع الاعتراض والأمة تتعرض للانقراض
- 103 - ليس بين السوريين من يُعفى من الجهاد
- 139 - الاستسلام تنازل عن الحق
- 143 طالما العقل شرعنا فلا فلا شيء يخيفنا
- 153 - " سوريا برسم التلزييم " يصرّ بعض أبنائها
- 169 - حريتنا من حرية أمتنا وحرية أمتنا سيادة ورقّي
- 219 - الأمة مجتمع طبيعي أكمل وليست مادة جامدة
- 233 - لا وصول الى الشعب الا بالبطولة الواعية
- 251 - الوعي القومي الاجتماعي بصيرة المنتصرين

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لهب النهضة : شعر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائد للنهضة : شعر
- قصائد مضيئة : شعر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان : "الكورة البرازيل ذهابا وايابا" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال ماثورة للشاعر المنسي بوليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني

- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغالية
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعادة بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- رذاذ من شعر الحياة : شعر
- التفكير القومي الاجتماعي دليل الامم في الحياة
- أفكار فيلسوف دائمة الحداثة باللغتين العربية والبرتغالية

للطباعة

- أقوال لأنطون سعادة : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

288

Youssef Mousmar

Rua Emiliano Pernetá, 195 Apt. 132

CEP : 89910 – 050

Curitiba – Paraná – Brasil

Fone : 0055 – 41 – 99958 4432

e-mail :youssefmousmar@hotmail.com

Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو - كوربيليا - بارانا - برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná -Brasil

Fone : 45- 3242 1186

إِنْ لَمْ يَكُنْ غَرَسَ الْمَحَامِدِ غَرَسُنَا
هِيَهَاتَ نَظَرُ بِالسَّمَوِّ وَنَجْحُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْرُ الْبَصِيرَةِ نَوْرُنَا
لَا نَدْرِكُ السِّرَّ الْخَفِيِّ وَنَلْمَحُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَهْجَ الْبَطُولَةِ نَهْجُنَا
أَبْدًا نَظْلٌ بِجَهْلِنَا نَتَبَجْحُ
إِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلًا لِنُصَلِّحَ حَالِنَا
فَمُصِيرُ أُمَّتِنَا الْمُصِيرُ الْأَقْبَحُ
إِنْ لَمْ نَكُنْ كُنَّةَ الْحَيَاةِ وَشَوْقَهَا
لِذِي التَّفَوُّقِ لَا نَفُوزُ وَنَرِبْحُ
مَا صَحَّ إِلَّا بِالْهَدَايَةِ وَالْفِدَى
دَرْبُ إِلَى قَمَمِ الْكِرَامَةِ تَنْفِخُ
يُوسُفُ الْمَسْمَارِ